

120

120



915.36:A62rA

انطاكي، عبد المسيح •

الرياض المزهرة بين الكويت والمحمرة •

JUN 5 F377

915.36

A62rA

~~21 JUN 65~~

~~22 AUG 65~~

~~MR 10 56~~

~~JUN 1 57~~

~~MY 21 58~~

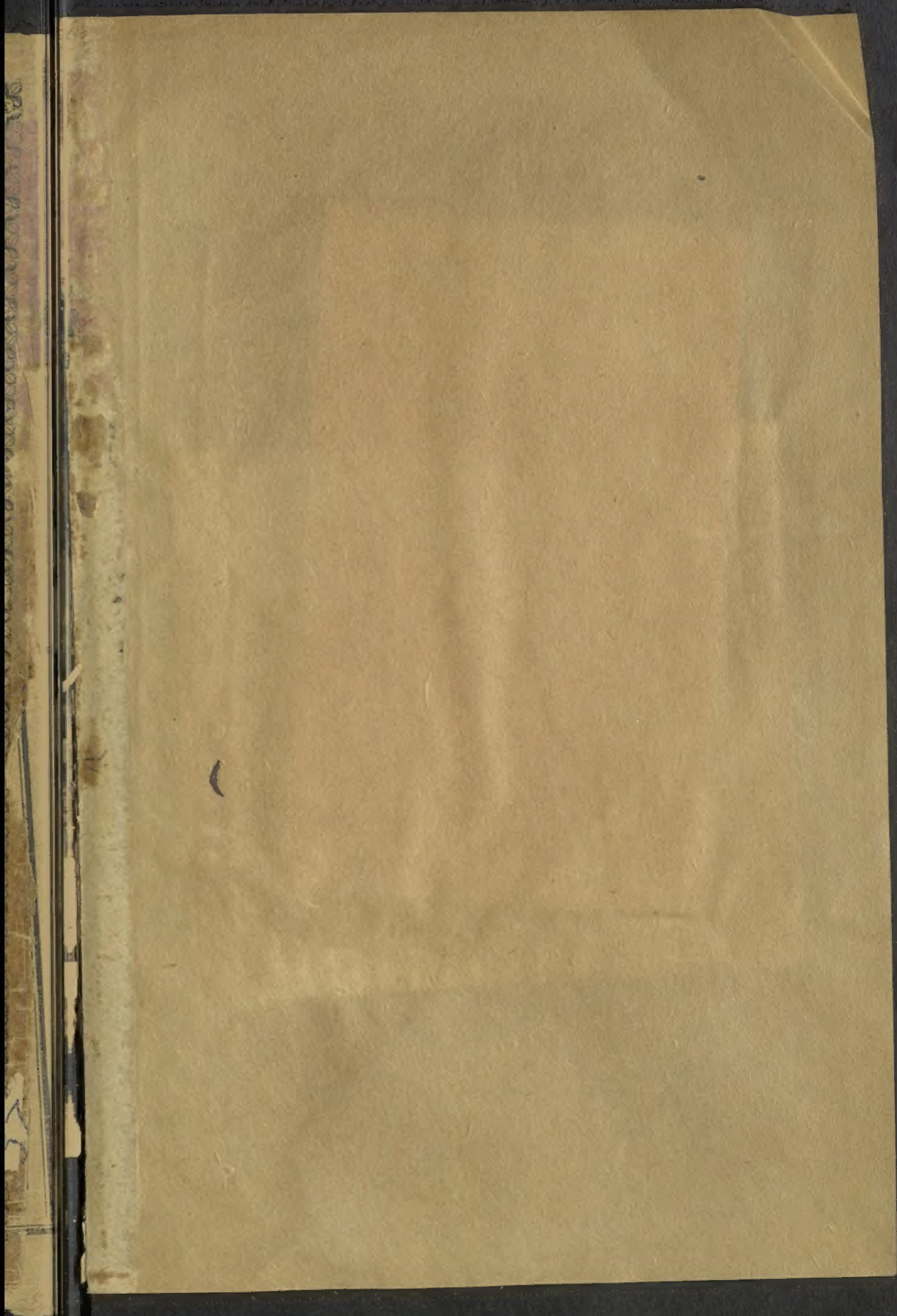
~~JUN 50~~

~~APR 19 61~~

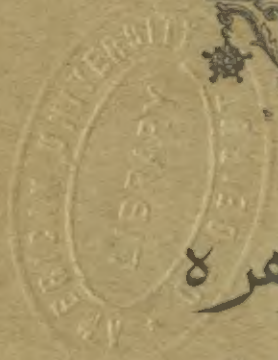
~~19 DEC 64~~

~~FEB 22~~

~~21 OCT 65~~



915.36
A62rA
C.1

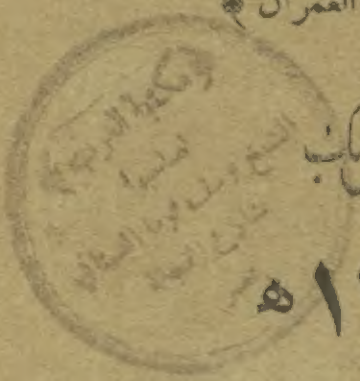


الرياض المزهره بين الكويت والمحمره

— وهي —

قسم من سياحة الفقير اليه تعالى ❧

خادم العرمان وصاحب العمران ❧

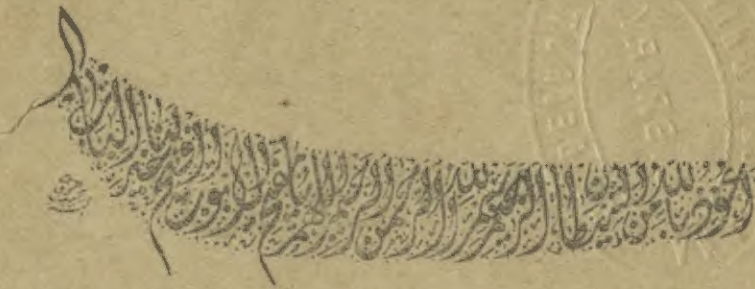


عبد شمس انطاكي كتب

سنة ١٣٢٥ هـ

طبع بمطبعة العرب في مصر

المقدمة



الحمد لله ، الذي وقفنا الى الصراط المستقيم ، وسدد مساعينا في خدمة
العرب ، ذلك الشعب العظيم ، الذي فيه ينال الشرقيون الارب ، والصلاة
والسلام ، على سيدنا ابراهيم الخليل ، وعلى ابنه سيدنا اسماعيل ، وعلى النبي
العربي الجليل ، ورضي الله عن كل عربي نبيل ، لا يرتضي عن قومه
من بديل .

وبعد ، فقد حدث بي حوادي السياسة ، الى العمل مع العاملين في
خدمة البلاد الشرقية ، والعمل على ترقية الوسط الشرقي ، والسير به في طريق
التقدم والفلاح ، والاصلاح والنجاح ، على قدر ما ينتهي اليه الجهد ، ويقف
عنده الفكر ، وتصل اليه الهمة ، ولانية لي من وراء ذلك ، الا الخير العام
ولكل امرء مانوى .

ومن المعلوم أن الشعوب الشرقية في هذا العهد في دور الانتقال ، وقد
 شعرت الطبقة الراقية منها ، بوجوب النهوض من هذا الثبات العميق ، الذي
 نحن نأمنون فيه ، ولكنهم اختلفوا في المسائل المفضية الى ذلك ، شأن كل
 المصلحين في كل العصور ، لان المصلح في قوم ، أشبه بالطبيب امام المريض ،
 فهو اذا عرف تشخيص الداء ، سهل عليه وصف الدواء ، أما اذا اشتبهت عليه
 الاعراض لا يلبث أن يخطئ خطئ عشواء ، فأحياناً يخطئ وأحياناً يصيب ،
 وداء الشرق كما يعلم العارفون قد أزم ، وأصبحت عوارضه مبهمة ، عجز عن
 تشخيصها حتى اليوم ، نطس الاطباء المصلحين ، فقال بعضهم ان الدواء في
 اختلاف المذاهب والاديان ، وان التوفيق بين هؤلاء المتدينين من رابع
 المستحيلات ، والتشخيص كما يرى المفكر الحكيم صحيح ، والحكم باستحالة
 الشفاء ، من هذا الداء الويل ، أصح ؛ لاننا نرى الاوربيين اليوم ، وقد
 ساروا شوطاً بعيداً في طريق المدنية ، ونبذوا كل صبغة دينية في أعمالهم
 السياسية ، ومع ذلك لم يسلموا من الانقسامات الدينية ، ولم تحدد كلمتهم على
 مذهب واحد ، يجمع شتيتهم ، حتى في المملكة الواحدة ، والبلد الواحد .
 ورأى بعضهم ، أن نهض الشرق ، بجامعة اسلامية ، حيث تجتمع كلمة
 المسلمين ، على العمل ، لسياسة أنفسهم بأنفسهم ، وترقية مجتمعاتهم ، ثم ظهر
 أن هذا حلم من الاحلام ، لا يقبله عقل ، فلا يعقل أن يتحقق مع الزمان ،
 وليت شعري ، اذا كان المسلمون ، لم تجتمع لهم كلمة ، من عهد الفتح الجيد ،
 فهل يتسهل لهم هذا الاجتماع ، في هذا العصر ؟؟

ورأى غيرهم ، أن يحصر الاصلاح في الاقوام ، حسب أجناسهم ،
 فيعمل المسلم الروسي على ما يرق بقومه ، والمسلم الهندي كذلك ، والمسلم

العربي كذلك، الخ، وهذا رأي شديد ومعقول، لأن الشعب الواحد، في البقعة الواحدة، المشترك بالمنافع والمضار، إذا تنبه أفراده لأنفسهم، ونهضوا بمساعي عقلائهم وشيوخهم، لا بد لهم أن ينالوا مأربهم مع الزمان، اللهم إذا تحينوا الفرص، وصدقت منهم النوايا، وخلصت القلوب لخير المجموع.

وهذا ما نسعى نحن إليه، ونجاهد في سبيله، فإن الشعب العربي الكريم من أعظم الشؤون الشرقية، همه وشجاعة وذكاء وعدداً، ولم يضمحل هذا الاضمحلال، الا بتسطي الاجانب عليه، وارهاقه بأنواع المظالم والمقارم، على ما هو معروف ومشهور فلا نطيل فيه الكلام الآن.

وكان من المعقول، أن يكون المصريون، في مقدمة أخوانهم العرب، سعيًا لإيجاد جامعة عربية قومية، لأنهم سبقوهم في العلم، وتوقفوا إلى حكم حر، يقدر أن يجاهروا فيه بما يختلج في نفوسهم، ولا يمكن لسوء الحظ ونكد الطالع، قد قصر المصريون كثيراً في هذا الواجب، بفضل بعض أفراد أوجدتهم جنون الدهر «كما كان يقول استاذنا المرحوم عبد الرحمن الكواكبي» فتمكنوا من التسطي على الرأي العام، وتحويله إلى سياسة عقيمة مضرة، فحصروا في الظاهر بغيرهم باستقلال مصر، وأضمر ما أضمر، مما لا يخفى على الالباء، تاركين من ورائهم نيف وعشرين مليوناً في بلاد العرب، ومثل هذا العدد الكبير في افريقيا، فضلاً عن سكان سوريا وما بين النهرين، والاكثرية الكبرى في هذه البلاد كلها، من العرب الذين تجمعهم كل الجوامع، فجامعة الدين، وجامعة اللغة، وجامعة الجنس.

واننا لنترك الخوض في هذا الموضوع، في التطويل اللائق به، إلى الكتاب الذي نمدّه لسياحتنا الكبرى، التي قنا بها في بلاد العرب، سنة ١٣٢٧ هـ،

ونقتصر في هذا الكتاب ، على ذكر سياحتنا بين الكويت والحميرة ، لان
حاكي هذين الصقعين ، صاحبي السمو ، سيدينا الشيخين الجليلين ، سمو
الشيخ مبارك باشا ابن الصباح ، ومعه السلطنة سردار أرفع ، الشيخ خزعل
خان ، هما أقدر ملوك العرب ، جاهاً ومالاً وفضلاً ، واننا لننشر هذا القسم
من سياحتنا ، ليعلم الناس أن لهم ملوكاً عظاماً ، وامراء فخاماً ، يستطيعون
أن يلتفوا من حولهم ، ويعولوا عند الشدائد عليهم ، والله المستول أن ينفع
بكتاباتنا كل عربي ناطق بالضاد ، وهو سبحانه خير هاد .

عبد المسيح انطاكي



الرسالة الاولى

« نشرت في العدد ٣٥٦ من العمران الجزء ٢٦ من المجلد الاول »

« الصادر في ٢٢ محرم الحرام سنة ١٣٢٦ »

— من ابوشهر الى المحمرة —

أقلت بنا الباخرة غلس يوم الثلاثاء ١٨ ذي القعدة سنة ١٣٢٥ من مياه
ابوشهر نحو المحمرة وكان الربان يقيس عمق الماء بلا انقطاع لتأثير المد والجزر
تأثيراً كلياً يعيق سير البواخر

وطريقة المقاس التي يستعملونها هي ان أحد النوتية يرمي جبلاً الى البحر
بأسفله قطعة من الرصاص فاذا بلغت في الماء الحدة المعين المربوط فيه الحبل
نادى بكلمة سيروا بالانكليزية وكان يرمي الحبل على التوالي وبغير انقطاع
وما زال كذلك الى الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حيث وقفت الباخرة
وظلت واقفة مدة ثلاث ساعات أي الى ان عاودها المد فاستأنفت المسير
وكنا في هذه الاثناء قد انتقلنا من المياه المالحة الى المياه الحلوة وتغير لون
الماء من الزرقة المعهودة في مياه البحار الى لون الانهر الذي نشاهده في مياه
النيل في مصر فيبحر الخالق العظيم

— ملقى البحرين —

من أجل ماراته العيون ملقى البحرين المالح والحلو بحيث يرى الراكب
في الباخرة سطح الماء المتماوج موصلاً فمن هنا الزرقة ومن هنا الحمار الكاشف

ولا غرب من ذلك ان تدلي بدلوك هنا فيخرج لك الماء الاجاج المالح وتدليه
هناك فيخرج لك الماء المذهب الفرات فياسبحان الله

تهيج الشجون

قيس لي قد تركنا مياه خليج ودخلنا في مياه « العراق العربي » واننا
قد أصبحنا في بلاد العراق . قيل لي ذلك فقفت الشمر في رأسي وتتفرض
جسمي كالتفرض المصفور بالله القطر وأغرودت عينا بالدموع وذكر
قول الشاعر

رأى آثاره فأذهب شوقاً وأسكب في مواطنه دموعي
تذكرت وما تذكرت تذكرت مجد رفيعاً لي السمك الاعزل .
وودد عزاً على المتأول . ونفرا لم يحلم به كسرى . ولم يخطر على قلب قيصر .
وقصرت عنه فرقة . وعجزت دونه ملوك حمير . بل تذكرت

شرف ينطح النجوم بروقي . وعزاً يقلقل لاجبالا
كل هذا الخبز والفخر والشمم ومحامد الآثار كان لهذا العربي المسكين
الذي كان مالكا فأصبح مملوكاً وكان سيداً فأصبح عبداً وكان قوياً فأصبح
ضعيفاً وكان عالماً فأصبح جاهلاً وكان غنياً فأصبح فقيراً وكان عنده كل شيء
فأصبح وليس لديه من شيء سوى

الكرم والشمم

نعم ان العربي فقد كل شيء ولكن لم يزل كما كان كريماً ولم يزل كما
كان عزياً فهو نجود حتى في كسرة خبز اذا لم يكن لديه سوى القليل حيانه
وهو عزيز حتى يستهين بالموت دون الخضوع لفطرسه المتعصرين وضم
الظالمين . هذا هو العربي ومن شدة عن ذلك فهو دخیل على العرب والامة

العربية الكريمة في براءته

تذكرت خلافة عباسية وحق لي تذكرى وأنا في « العراق العربي »
أنا في مياد « البصرة وبغداد » تذكرت ذلك المجد الذي تطأطأت له هامات
ملوك اوربا واسيا وأفريقيا وخضع له القسم المعمور من هذه الدنيا
تذكرت تلك المدينة الإسلامية التي تأسست على قواعد لدين الحنيف
وأدابه وكانت مظاهرها مساعدة القوي للضعيف بالمال وإجاء والعمل على ما فيه
خير الإنسانية بغير ارهاق أو اعنات »

تذكرت تلك النهضة العلمية الأدبية التي أحييت فلسفة السريان
والكلدان واليونان والرومن وكانت سبباً لهذه النهضة المدهشة التي ظهرت في
القرن التاسع عشر المسيحي في أوربا

تذكرت أولئك الخلفاء رحمهم الله الذين كانوا أحسن مثال لمن لبسوا
التيجان وتربّعوا على دسوت الاحكام ووضعوا فوق رؤوسهم الآية الشريفة
« وإذا حكمتم بين الناس فاحكموا بالعدل »

تذكرت . تذكرت . واستمهرت . ثم رددت قوله تعالى « وتلك الايام
نداولها بين الناس » وتبهرت انفسى فاذا البحر قد ضاق ودخلت الباخرة في
مضيق على سعة النيل يضعفه وظهرت على الجانبين أرضين قائمة عليها أشجار
النخيل تتهدى كالعرائش وكان على الجانب الايمن الاراضي الفارسية من
أملاك المحمره وعلى الجانب الايسر أراضي الفاو التابعة للدولة العلية العثمانية
﴿ الفاو ﴾

ان الفاو عبارة عن قرية صغيرة تابعة لولاية البصرة وهي الحدود التي
تفصل أملاك الدولة العلية العثمانية عن أمة الكويت البهية من جهة البحر

وكانت الفاو بالأصل أرضاً جرداء لا أمان فيها لزراع أو مستثمر وكان
الاشقياء يلتجئون اليها ويعوثون فيها فساداً

وما زالت كذلك الى نحو ثلاثين سنة أو يزيد حيث اشترى هذه
الاراضي الاستثمار المرحوم المبرور الشيخ صباح ولد سيدنا ومولانا ولي
النعم صاحب السمو الشيخ مبارك باشا ابن الصباح. ولما دخلت في ملكيته
هاب الاشرار سطوته فتلاشى الساب والنهب وبادر رحمه الله ففرسها نخيلاً،
وجعل يجرّض الناس على سكناها ويعاونهم بالمال على استثمارها على ما هو
معروف عن الكرم العربي الممتاز الذي تفرد به سادات آل الصباح الفخام
ولما أفضت أمانة الكويت البهية لمهدة دراية وليانة سيدنا ومولانا
المتفرد بالذكاء والدهاء والحزم وحسن العزيمة سمو الشيخ مبارك باشا ابن
الصباح اعتنى سموه عناية خصيصية بأراضي الفاو فكثر فيها المزارعون
والمستثمرون وعمّ فيها الامن بسطوته والعمران بجأهه حتى وصلت الى الحالة
التي هي عليه الآن

✽ تلغرف الفاو ✽

ولما كانت المخبرات التلغرافية آخذة بالتمور ويدا رويداً في الممالك العثمانية
بظلم ترقيات العمر الحميدي الانور. رأت لدولة العلية العثمانية ان تمدّ خطاً
تلغرافياً برياً من الاستانة العلية حتى البصرة وفعلاً نفذت هذا المشروع
الكبير وجعلت نهاية هذا الخط التلغرافي محلة الفاو وجمعتها قائممقامية وكان
ذلك منذ بضع سنوات. الا ان هذا الخط حتى الآن لم ينتظم سيره ولا
يكاد يشتغل أياماً حتى يتعطل أضعافها فلا مل من نظارة البريد والتلغراف
العثمانية الجليلة ان تنبه لهذا الخلل المتكرر الحادث ولا شك عن خيانة

وتهاون بعض المأمورين المناطق بهم مدّ الخطوط التيلغرافية في هذا الطريق
ويجب ان تعلم النظارة المشار اليها ان مصلحة دولتنا العلية ومصالح
الاهلين في انتظام هذا الخط وفي حالته الحاضرة يسبب اضرارا بليغة أدبية
ومادية للدولة والامة . وهي كلمة نصّح لم أذكرها الا بعد ان سمعت أوفامان
الشكاوي أحسن الله الاحوال

أراضي الفاو

اما أراضي الفاو فهي لم تزل ملكا شرعيا حلالا لسيّدنا ومولانا وولي
نعمتنا سمو الشيخ مبارك باشا ابن الصباح والذي يتجول في هذه الاراضي
الخصبة ويرى أشجار النخيل التي فيها قائمات كالأرأس ويحدث الفلاحين
الذين يستثمرونها ويعتنون بها ويزرعون بقية الاراضي التي فيها ومهم فيه
من رغد العيش وحسن الحال يعلم حينئذ فضل مولانا المبارك الحقيقي وما
خلق الله فيه من الشعائر الاسلامية التقوية والاخلاق العالية الفاضلة
ويسمع من هؤلاء ونسائهم وأولادهم الدعاء الصادر من صميم قلوبهم « يطول
عمر ك يا شيخ مبارك الله يدك يا شيخ مبارك » حقاً من يرى ما رأيت بعينه
ومن يسمع ما سمعت بأذنيه يقول ممي « بارك الله فيك يا أيها الشيخ المبارك
الجليل »

واذا نظرت الى الجملة الثانية الايرانية الخاضعة لسيّدنا ومولانا معزّ
السلطنة سردار ارفع سمو الشيخ خزعل خان تجد فيها من العمران والامان
ما يذكرك بالمثل المأثور « العدل لو دام عمر والظلم لو دام دمر » فتقول ممي
كما قلت « بارك الله فيك يا أيها الشيخ خزعل الجليل »

وما زالت الباخرة تسير بنا بين النخيلين في مياه العراق مدة ثلاث

ساعات حتى بلغت بنا لمحمره وكانت الساعة اذ ذلك قد قرعت الثامنة بعد
الظهر فرست الباخرة امام الكمرك وكانت الليلة قاتمة لتأخر طلوع القمر فما
كان يضيء امامنا الا أنوار المدينة ونجوم السماء
﴿على العشاء﴾

وقفت الباخرة امام المحمره ونحن على العشاء وحضر اليه اطبيب الكورنتينا
وناظر الكمرك وجلسا معنا لمناولة طعام العشاء

اما طبيب الكورنتينا فهو شاب في نحو الخامسة والعشرين من عمره
انكليزي الجنس واسمه الدكتور ريلي وهو يحسن الفارسية والعربية جيداً
خلافاً لناظر الكمرك الذي كان بلجيكيّاً وفي نحو الاربعين من عمره او يزيد
ولا يعرف العربية ولا الفارسية

واول ما استأفقت انظارهما (الكلاه) لايري الذي كان متوج رأسه فسألا
القبطان في الانكليزية عني مستغربين لانهما حسباني من خانات الفرس
ومعلوم ان كثير اهل الفرس من الشيعة والشيعة يستنجسون طعام من
لا يكون منهم ولا يواكلونه فضلاً عن ان اطعام طامان نصارى افرنج وبعض
اهل السنة لا يستحلونه لما اشتهر عن الافرنج من القسوة البربرية في قتل
الثيران قتلاً وخنق الدجاج خنقاً مما تنبؤ عنه العواطف الرحيمة

اما القبطان فعرفهما بي وحدثهما عن حكاية (الكلاه) ^(١) وحينئذ جعل
الطبيب يحدثني بالدرية فرأيت منه كل اطف وانسانية وعند ما علم اني ضيف
سمو الشيخ خزعل خان اخذ يميني من صفات هذا المولى النبيل ما لم اكن

(١) وهي على ما جاء لصاحب العمران في رسالة سبق نشرها في العمران وهي ان

كننا مع حضرة دريبيكي حاكم مدينة بي شهر فاهداه

الحلم به وهو يثني عليه ويتبرم بدأخه ويدعوه بالعمر المديد والعيش الرغيد
ثم قال لي الطيب أتعرف سمو الشيخ مبارك قلت هو مولاي وولي
نعمتي وأنا عبده قال هو هنا قال هذا فاستفزني الشوق ورميت ما بيدي من
شوكية وسكين ونهضت فقال الطيب الى اين قلت الى الشيخ مبارك قال
هيات فان مقام الشيخين بعيد عن لحمه بما لا يقل عن ثلاث ارباع الساعة
والوصول اليهما في هذا الليل عسير وما زلت بقنفي بالبقاء في الباخرة حتى
قبلت مضطرا بحكم الزمان ورددت قول الشاعر

اجارتنا بالحيف ان مزارنا قريب ولكن دون ذلك أهوال
وكنت أقول بعد ذلك

اطير القطا هل من يعير جناحه لعل لي من قد هويت اطيرو

ثم ودعت الطيب ووعدته ان زوره في لحمه ودخلت غرفتي فأمرت
خادمي ان « يعمر المدعة » وجلست فنظمت قصيدة في مدح سمو الشيخ
مبارك ثم نظرت الى الساعة فذا هي الثالثة بعد نصف الليل فاولت الرقود
فلم استضع والشوق يقيمني ويقعدني فجلست ثانية وعلى « قرعة المدعة اي
الشيخة » كتبت رسالتي هذه للعمرون وانا أقول مع القائل

يا ليل طل ولا تطل لا بد لي ان اسهرن

الباخرة يومباني في ١٨ ذي القعدة سنة ١٣٢٥ هـ

عبد المسيح انطاكي



الرسالة الثانية

« نشرت في العدد ٣٥٧ من العمران الجزء ٢٧ من المجلد الاول »

(الصادر في ٦ صفر الخير سنة ١٣٢٦)

﴿ ملقى الملكين ﴾

لا ضرورة للتأكيد بأني قضيت ليلة ١٩ ذي القعدة سهراً شوقاً لللقى
الملكين ومن البديهي اني وضعت ساعتى امامى أعدت عليها ثوانها ووالله ما مللت
في عمري من طول الوقت بمقدار الملل لذي شعرت فيه يلتئذ حتى خات
ان الارض وقفت عن دورانها وكادت لولا التعقل أصبح

حدثوني عن الصباح حديثاً وصفوه فقد نسيت الصباح
نعم ان من كان مثلي مخلصاً عاشقاً لسمو مولاي وولي نعمتي سمو الشيخ
مبارك باشا ابن الصباح لا عجب اذا استفزه الشوق للقاءه بمثل هذه الصدفة
الغير منتظرة لاني ما كنت أومل ان أفوز بلثم راحته الا بعد ان اسمى
لرحابه في مهد مملكته ودست ولايته في مدينة الكويت لحماية

﴿ النزول الى البر ﴾

أصبح الصباح واحمد الله هو صباح الاربعاء ١٩ ذي القعدة وما كدت
المح ضياء الفجر واتين الخيط لا يبيض من خبط الاسود حتى نهضت
فأرتدت ملاسيتي واثان خادمي قد رزم الحوائج واعده الصادق طاب في
أجد الفلايكجية

ومن البديهي ان لا ضرورة لاسرعة النزول لأن مقابلة الملكين الجليلين
في مثل هذا الوقت لا يمد أدباً ولكن ما الحيلة فان البواخر الانكليزية كلها

تصل الحمرة ليلاً وتبرحها إلى البصرة في الصباح على قاعدة مضطردة
فلما ان تشد عنها

ولما جاءني الفلايكجي أو النوتي أو الملاح أو القواربي أو سمه مشئت
بأدريته بقولي في قدمه خصوصاً لزيارة سمو مولاي الشيخ خزعل خان قلت
له ذلك أرها يا لأن هؤلاء الفلايكجية في البحر شر من العربية في البر.
فلما علم اني ضيف مولاي ومولاه تهيّب وقال أهلاً ومرحباً فمن كان ضيف شيخنا
المحسوب فهو ضيف كريم علينا جميعاً بغير سند.

ثم قص عليّ الفلايكجي خريطة مسيرنا فقال ان سمو الشيخ يقيم في
قصره وهو يحضر إلى دست الامارة في صباح كل يوم ودست لامارة هذا
في الفيلية وليس في الحمرة. أما الحمرة فيقيم فيها سمو مولانا نصرة الملك
الشيخ جاسب خان نجله المعظم قات وأما أين تسيرني لأن قال إلى الفيلية إلى
دست لامارة قلت حباً وكرامة

الفلك

بأدر الفلايكجي مع معاونه مع خدمي لأنزال الحونج التي معي إلى
الفلك ثم تبعها أنا والشوق مني صدري ملتقى المالكين المبجلين أنزها الله
تعالى ولما بلغت الفلك وجدته على خلاف ما أهد من الفلايك فهو مستحيل
جداً وضيق ويقوده اثنان فقط حده من موخرته والآ خر بالمقدمة
ويسرون به متطرفين إلى البرويرفسونه رفساً برماح في أيديهم بدلا من
التجذيف المعتاد وعلى هذا الشكل يكون يره بطيئاً وهم يسمون هذه الفلايك
بلايه واحدها بل والفلايكجي بالآ

وقد رت في فكري ن استعمال رفس بدلا من التجذيف هو للوفر

ولأن المسير في نهر كهذا لا يمكن معه لتجذيف في لاوقات التي يطفي فيها
نهر الدجلة وأنفراوات وكذلك الحال في استطالة البلم وضيقه وحاولت ان
استفهم من قائد البلم عن ذلك فلم تنفوق لاني ماكنت أفهم مايقول وهو كذلك
مع اننا كلانا نتكلم العربية فتأمل

سار بنا البلم بذلك البطء من الجانب العثماني فأصبحت الحمرة مامنا
ننظر اليها عن بعد فوجدنا فيها القصور الشاهقة والبنائات المنتظمة ثم تركها
الى أراضي ملاءى بأشجار النخيل ثم نهينا الى خليج واسع تكاد تحسبه نهراً
يعترض نهراً وفي لزوية لامية بناية شاهقة عظمى ندل على العظمة والفخامة
لها باب فخيم قامت عليه النقوش الجميلة وكان فوق هذه البناية علم عظيم مرفوع
هو علم الاسد والشمس ليراني فلم أشك ان هذا هو دست الامارة وكان
هذا القصر الفخيم متصلاً ببنائات شتى فقل لي هذه هي الفيلية

الفيلية

لما بلغنا الفيلية ونحن في الجهة المقابلة لنا حينئذ ترك البلامان رجليهما
وجلس احدهما في المؤخرة والآخر في المقدمة وجعلنا يحذفان اقطع النهر
فقطعهما بسرعة كلية ووقفنا بنا امام تلك السراية العظمى فصعدت لي البر
واذ بي أجد الجنود قائمة على الباب فأخبرت احدهما في ضيف مولاي
سمو الشيخ خزعل خان فقال « أهلاً ومرحباً » وأخذ بطاقتي ودخل بها
وما هو الا القليل حتى خرج رجل متلي الجسم قصير القامة فرحب بي أجمل
ترحيب ودخل بي تلك السراية العظمى الى القسم المختص بالضيفة وأمر في
الحال بأدخال حوئجي وما كاد يستقر في المقام حتى وافوا الي بالشاي ثم عرفني
الرجل بنفسه فقال تآمن عمومة جناب الشيخ لمعظم بوظيفة محافظ على

الفيلية ووكيل سموه في استقبال الوفود والضيوف ومن عادة سموه انه
يشرف صباح كل يوم الى السراي للاشراف على شؤون الملك بغير انقطاع الا
في الايام التي يكون فيها سمو الشيخ مبارك في ضيافته فهو يضطر حينئذ للتأخر
عن الحجى الى السراي ولكن بما انك من اخضاء سمو الشيخ فاني اذهب اليه
بنفسي في الحال وارفع اسموه بطاقتك فشكرت الرجل على حسن رعايته وعنايته
بضيوف مولاه وابن عمه وسار ويدعى هذا الرجل الجليل الشيخ يوسف

﴿ البلم الملوكي ﴾

غاب جناب الشيخ يوسف مدة نصف ساعة ثم عاد الي وقال تفضل
لمقابلة جناب الشيخ فنهضت مسرعاً فسار بي الى بلم مستطيل عليه العمد
الايواني وكان البلم مفروشاً بالطنافس العجمية الفاخرة عليها المساند الخيرية
فتربعت في ذلك البلم وقلت:

بلم الملوك شعاره الاسد العظي	م وضوء شمس نير وافي السنا
مفروش في غالي الطنافس في مسا	نده الحرير لمن توسد بالهنا
يسمى على شط العراق بخدمة انا	شيخ الجليل بكل جد واعتنا
ولكم تشرف في ركوب سموه	وركوب من يسعى اليه بلا وني
اني به اختال كبراً ذ يسى	ربنا الى من عنده كل المني
الشيخ خزعل خير من حكم الانا	م وخير من حمل المهند والقنا
وخير من بذل الندى في جوده	وأعاد للفقراء أسباب الفنا
وهو الذي قبر العدى في حزمه	وبزمه ونصيبهم كلف الفنا

﴿ بين الفيلية والقصر ﴾

كنت أردد هذه الابيات التي جاء بها الارتجال وانا أنظر الى الشط

الفارسي فررت على دست الامارة ودار الضيافة . ثم على جنان غناه ثم على
ترسيخانه قيل لي اقامها سمو الشيخ خزعل المعظم لتعمير ما يحتاج اليه من
البواخر واليخوت ووجدت باخرة تنشأ فيها وهي على أهبة النجاز فأعجبت
بهذه المهمة وهذه النشأة وقلت لا بد لي من العود الى هذا المحل الصناعي
ثم مرة بنا البلم ببخرة تحمل العلم الايراني فقبل لي انها من يخوت سمو
الشيخ اعزه الله

ثم مرة بي ييخت آخر بخاري اوسع من ذلك اليخت يحمل العلم الايراني
ايضاً فقبل لي انه من يخوت سمو الشيخ ايضاً
ثم رأيت امامي القصر الملوكي ومنامه رأيت ييخت عظيم يحمل العلمين
العثماني والايراني ومكتوب عليه بحروف جملة عربية هذه الكلمات « ييخت
الشيخ مبارك الصباح » وحول بي البلم الى اليخت الصباحي بقوله ان سمو
الشيخين ينتظرني فيه فصفق فؤادي طرباً
* لاخول على الملكين *

كان ييخت مولانا الشيخ مبارك باشا غاصاً بخدمة الشيخين واعوانهما
الذين كانوا يتظاهرون الى مرأى « صاحب العمران » ذلك لذي طامارد كيد
المنافقين وحارب الخائنين الذين - ودوا صحائف الجرئيد الخائنة بالذطاعن
والاكاذيب على ذلك المولى العظيم والسيد السند الفخيم سمو مولانا وولي
نعمتنا الشيخ مبارك باشا بن الصباح .

ولما وقف البلم امام درجات الييخت تناولني من لا اعرفهم وحيوني فاذا
هم سمو مولاي الشيخ حمد النجل الاصغر لسمو الشيخ مبارك مع أعوان
وكتاب سمو أبيه وكان فيهم بعض وجوه البصرة لاكارم وساروا بي الى

ايوان اليخت حيث كان في صدره سمو السيدين النبيلين والملكين العظيمين
الشيخ مبارك باشا ابن الصباح ومعرّ الساطنة الشيخ خزعل خان ولم أبلغ باب
الايوان حتى نهض الشيخان تنازلاً للقائي وجبراً تاخاطري فأمرعت اليهما
وقبلت راحتها وتلعم لساني عن الكلام لهيبة المقام . ولقد ترحب بي
الشيخان اجمل واكمل ترحيب وكانا يدعياني بالولد الحبيب وما أنا الا خادم
أمين لهما والعرب والاسلام

﴿ القصيدة الخزعية ﴾

وبعد ان سكن الشيخان حفظهما الله روعي بحسن تالفيهما اسنادت
بانشاد قصيدي الخزعية ووقفت فتلوتها وقد طرزت اوئل أبياتها بحروف
هذه الكلمات :

« سر دار ارفع معز الساطنة سمو الشيخ خزعل خان أمير تومن وجاك
الحمرة المعظم »

س	سمت بي الى هذا الفرام عزائي	ونفس ترى نيل المني بالعظام
ر	رأيت فأحببت الجميل محبة	حسبت بها والله أسمى المقام
د	دعني معاني جم للعشق دعوة	فليت مطواعاً ولست بنادم
ا	أقامت على هجري وجارت بصدها	ولكنني أوفيت في ذي المزارم
ر	رمتي فلم تحطي بنيل جفونها	فكانت على قاي كوقع الصورم
ا	أضاد سناء الوجه منها نخلته	لكالبدر في جعد من الشعر فحم
ر	روى الخمر عن حلوى عن رضاها	بأن لارجا في ثم تغري هضم
ف	فداها أبي من ظبية في نفورها	لقد أهلكت شمل لأسود الضوارم
ع	عنوت لها قهراً وما كنت قبليها	أطحي هامي للزمان المتقاوم

م ممنة بالطهر يحرسها التقى
 ع على التيه والادلال ربت محبها
 ز زمت رحال العيس سميًا لقربها
 ا اليها طويت البحر طيًا وه اخف
 ل لفي النفس ما وسط السفينة من نظي
 س سها عن زفيرى صاحب الوقدره
 ل لو اتبه الرمان حتمًا لدمعي
 ط طمى البحر من دمعي وزعزع موجهه
 ن نرى أنها سكرى فشيتمها كما ا
 ت تملك منا الضعف حتى اثارنا ا
 س سمعت هكذا فينا السفينة سمعها
 م مضمضة ما بين هول تموج ا
 و ومن طلب العاليا قد استسهل المنا
 ا ألا كل خطب في اقي مجد خزل
 ل له الله من ملك اقدم ملك الورى
 ش شئائه الحسناء كالمسك عرفها
 ي يردد فيه مدحه كل صادر
 خ خذوا عن علاه يذوي لجد والعلا
 خ خلا الله ما بعد الاله مكفل
 ز زمانى لقد لالا بزهر نوره
 ع عزيمته ما ان تفلا فان قضى

مصونة بالعقل دون المحارم
 فما من فطور في هواها لصائم
 وانضيت نفسي في الهوى مع بهائم
 عباباً له في موجه المتلاطم
 وفي العين ما في السحب في ذي الغمام
 والا لا بقى وقد فخم المناجم
 لا أدرك امرار الطواف المصادم
 سفينة فانصاعت لهول الطلاطم
 سكارى كذا كنا كصحب التنادم
 دوار فكنا بين مضنى ونائم
 لدار المنى ولين دار الاكارم
 بحار وزعزاع الرياح الصلادم
 وهانت لديه مصعبات الدوام
 لسهل ولو في هول ملقى الضراغم
 باحسانه لا بالقنا والصوارم
 وفاح شذاها في جميع العواصم
 ويذكر فيه حمده كل قادم
 دروس الندى اذ كان فصد عام
 سواء بأهل الدم في جود حاتم
 وقد كان ذا لون عبوس وقاتم
 فقل ذا قضا الرحمن ما من مقاوم

ل لآرائه قد اخضع الدهر عنوة
خ خلائقه كالراح عرفاً ونكبة
ا أما واذا لاقى الاعادي فانها
ن نواظره تغني عن النبد والقند
ا اذا ما امتطى متن المطهرم للوغى
م مهايته تملأ القلوب كحبه
ي يناديه من برجو أماناً لخوفه
ر رحال الوري شذت الى عذب ورده
ت تتوج هذا المضر في ذكر مجده
و وامسى الى الاسلام آكرم ناصر
م حمرة نالت به غاية المني
ا أقام بها أحكام شرعة احمد
ن نم ولقد انمي تجارة أهله
و ووفق حباً بالكتاب وأهله
ح حكى بالتقى والعلم أفضل راشد
ا انا من علاه كل يوم بحكمة
ك كذلك ما ينويه ما فوق علمنا
م ما ثره أبدت لنا كل مدهش
ا اياديه اولت كل راج سؤاله
ل لقد علمت كفاه للسحب جودها
م محاقول أهل العلم والشعر جملة

وآراؤه مجلى لدياجي القوائم
ل ليل محب مخلص ومسالمة
خ خلائق درغام مياير الجمالجم
ا واكمني لاهلاك الاعادي الضراعم
ن فبشر اعليه بخطب مدهام
م وذكر اسمه عند الوري كالمائم
ي فيأمن في دنياه من كل ظالم
ر كذا المورد الساسل جم التزاحم
ت وبات يميني الدهر اغلى الخواتم
و وأضحى بدين الله افضل قئم
م وأمسب به ايامها كالمواسم
ا على العدل فانزاحت ضروب المظالم
ن وشاد بها العمران عالي لدعائم
و بحكمته لاعراب بين الاعاجم
ح عنياً امام المسلمين لاعاضم
ا يحار بمعناها الخفي لب حازم
ك فلا تخطاه رجوم الرواجم
م وقد حيرت في وصفها كل ناظم
ا بوجه طروب للعطاء وباسم
ل جذدت كاتهمي هوامي الفئام
م لقد باد أهل الفضل أهل المكارم

ح حمى العلم والادب في جود كفه
 م مقادته زينت بكل مهذب
 ر رحاب له غصت بس مسم
 ه هاهنا تلالا مجده مع نخره
 ا اولاي ياردار ارفع خزعل
 ل لغناك قد وفيت اخطاب النى
 م ملكت قلوب الناس بطمى والندى
 ع عظمت مقاما في البر فليس من
 ن نضى بي الى تقبل رحاك النى
 م مناي بمرآك السني قد بلغته
 وكان سمو الشيخان يسمان القصيدة ويظهران الرضاء ولا استحسان
 والناس من خارج ينادون « هذا والله قليل بمديح بي جاسب » حتى اذا ما
 انتهت من الذئيد تقدمت فلثمت راحة مولاي معز السلطنة وسلمته
 القصيدة فباطف بي حفظه لله مشيت الضاه ثم رجعت الى موقي
 السابق وقلت مرتجلا

✽ خطب ارتجالي ✽

سيدي

عم الناس أجمع في مشارق الارض ومغاربها أي رجل عربي افتخر
 بجنسيتي العربية الشريفة وأفخر بها العالمين خلافا لاؤنيك الجهال من
 خواننا العرب الذين لا يعرفون شيئا عن مجدنا وتاريخنا وفضائلنا على العالمين .
 فمثل هؤلاء ليس فقط يستعرون من عريتهم فيحنلون حتى لا على انماص

منها نارة بترديهم لازياء الافرنجية وطورا باشابة فصاحة عربيتهم الشريفة
برطانة لا عجام ايوهمو الناس منهم ليسوا من اهل يزيدون على ذلك فيجاءهرون
بمداوة الامة العربية الكريئة بمداوة ملوكها وامرائها ونصرة الغرب عليها
وهذا منتهى الفساد في الجامعة التومية التي هي اساس الجوامع وفيها قوت
كلمة الاسلام في صدر التاريخ لاسلامي

مثل هؤلاء المنافقين الخائنين قومهم ودينهم كثير في هذا العصر
اسوء الحظ وقد تهجم من هؤلاء الاغبياء كثيرون عليكما يا سيدي وعلى
غيركما من ملوك العرب وامرائهم اما عن سوء قصد او عن جهل بحقائق
الامور او عن تعصب اعمى خفت كلمة الله عليهم

أما أنا - وما أنا لاعضو ضعيف جدا في جثمان المجتمع العربي فقد
مقت على ضعفي أكافح كل من يحارب قومي وأمرئي وملوكي لاني عربي
« تصفيق عام » وقد جاهدت في هذا السبيل كثيرا حتى توفقت الى
مسألتين شقيتين احدهما اظهار تناقض المنافقين ببيان حقائق الحوادث التي
اتخذوها وسيلة للايقاع بملوك العرب وامرائهم وسلاطينهم وساداتهم وثانيتها
هي انني قدرت ان اعرف العالم العربي المنتشر باطراف العالم في الشرق
والغرب وفي أوروبا وأميركا بأن لهم ملوك ومراء عظام يركن اليهم ويعول
في الشدة عليهم « تصفيق استحسان عام »

وحتى أستطيع ان اكون خدمتي المقدسة هذه تركت اهلي ووطني
وسرت متجولا في البلاد العربية ولا حاجة لي بان مالقيته من الحفاوة
ولا كرام فان الكرم والضيافة وبعي الجوار لاخلق الفاضلة قد خلقت في
العرب دون سواهم واعلمي اذا كان العرب يكرمون اعداءهم اذا نزلوا

بينهم فكيف لا يكون خادماً أميناً لهم « فنأدى الشيخان أعزهما الله
بل ولداً حبيباً »

وفي ياسيدي أقدر أن أقول أن العناية الإلهية مرافقتي في خطوتي وما
ذلك ولا شك إلا لحسن نيتي في خدمة الإسلام وإنما لأعمل بالنيات ولكل
مرء مانود

فإن ٢١ يوماً كنت منوجهاً من مسقط إلى البحرين على أمل أن
أمكث في البحرين أسبوعاً ثم انتقل في الباخرة الثانية إلى الكويت فخرج
عليّ صديق لي وانزلني لي لينجيه فبقيت فيها أسبوعاً وكانت نتيجة ذلك أن
قدمت مع الباخرة التي لا تقصد الكويت بل تتوجه إلى المحمرة رأساً في
الوقت الذي فيه لا يوجد باخرة لنقل لركاب من المحمرة إلى الكويت على أن
هذه كله كان بتوفيق الله سبحانه لاني لو سافرت إلى الكويت خربت لهذه
هذه لاجتماع الشهي بين ملكي المرق أعزهما الله « فنأدى الشيخان أهلاً
ومرحباً »

ولا أستطيع ياسيدي أن أئين لكما فرحي بهذا لاجتماع وسروري
بتألفكما فاني أرى كما يرى كل عربي صادق لقومه ودينه أن كل اجتماع قوة
وكل تفرق ضعف ولا سيما عندنا « تصفيق عام »

ولقد قضيت الليلة البارحة ساهراً لأن عيني ابتأ الغمض وأنا بجوار
ملكي وملك العربي سمو الشيخ مبارك الصباح وسمو الشيخ خزعل خان عز
الله بهما للإسلام وبين عوامن الشوق والفرح نظمت بعض أبيات لا أعلم
عدها وهي لا تزال في مسودتها فسمعتهم يتلاونها قائماً بمدح سيدي روي
نعمتي سمو الشيخ المبارك ففعلت « نبيذون » وأنا لي بتلاوة قصيدتي وهي :

الفصيدة المباركة

لله في حكمه سرز حارت بها الافهام والافكار
 فذ اراد الله نصره عبده قامت له من دهره انصار
 والحظ ان وافي امره اوفى له حتى تسهل امره الاقدار
 فحمد الله على نعمائه حمدا برده الي المذكار
 سبحانه يدري الخفايا وحده لا تخفي عن علمه الاسرار
 وهو الذي يجزي على قدر النوا يا من نوى الخيرات ليس يضار
 والله يعلم نني في خدمة انا سلام موقف ما ن غدار
 اوقات غمي الاطرب متي وهو خير المسمين خير
 قوة لهم بالمصطفى وبآله فوق البرية سؤدد وخار
 وهو لاني نشر الكذب على الملا فتمم التوحيد ولاذكار
 ونبت بهم عبادة غير خا لاق لوري وتشتت الكفار
 وهو لاني غلبوا القيصرو لانا سر عنوة اذ حرموا واناروا
 وهو لاني قد دبروا الدنيا وذا نت عنهم لانباء والاخبار
 ومن سمرت البلاد وزهرت وتضيت به الالهة الانصار
 حكمه يسرع شحم ومده حكم به مد تصفو وجرو
 والله زهر في مرهم وفي نور قد طابت لا بصار
 وهم لاني شادوا المدن وزدهي في سعيهم في الخافقين عمار
 غلبت به الافرنج قد اخذوا المة دن والمعارف والعلوم وصاروا
 هذا نحو الشرف الصمم وقد بنى بنيانه آيو الاخير
 بنو نذكر حميد خلد لا ينجي ان يحسن التذكار

فلعل ذي نسب الى الاعراب فلما
 أما أنا فلخدمتي الكبرى بأن
 فلأنت يا شيخني المبارك خير من
 أنت الذي حققت آمال الورى
 أنت الذي أيدت مجد العرب في الـ
 أنت المحارب فقرنا وعدتنا
 فترك يوم السلم تولى عن سخا
 وذاك يوم الحرب تبرز للعدى
 بشرت من صافك للعليا فكا
 وبهلكك بشرت من عاداك يا
 كانوا القداء انظاره من مجدك اأ
 قد شاع حمدك في البلاد جميعها
 وحميد ما تأتبه قد لالا به الـ
 وشدا لانام مدائمي بعلاك في
 لم يبق في الدنيا بلاد لم يدع
 وبأن أهل العرب أنت عميدهم
 وبأن من عادك عاداه لرسو
 وبأن من والاك ولاده لالا
 وبأن فضلك للبرية شامل
 وبأن حلمك عن ترفع قادر
 وبأن بطشك في حروبك للعدى
 يعمل لامتته بما يختار
 أني عليك وما بذاك شنار
 يرجى وأفضل من اليه يشار
 بفعلك الحسن وهن كشار
 دنيا وفيك لهم أصين شمار
 فتضعضع الاعداء والاعسار
 ما ان يسمى بعضه يسار
 فردا فيفنى العسكر اجرار
 ن له الى متن السماء جوار
 خير الورى فسعى اليه بوار
 أنى التي فيها الطناء السار
 وتوجهت لجلالك الانظار
 ممران وانتشرت به الاخبار
 كل البلاد وذاعت الاشعار
 فيها بأنك سيد مغوار
 ولهم بفضلك سؤدد ووقار
 ل وآله والصحب والانصار
 ه على المدى وعلى القضا نصار
 وبأن جودك ديمة مدرار
 ولحم أكثر من نراه خوار
 في هوله تتحمد الاعمار

سرحبت شئت فغير ذكرك لم تجد ذكر آبه يتحدث السمار
 فاذا دعوا فبطول عمرك سالماً ايعز للاسلام فيك ذمار
 واذا رووا فبما لفضلك من يد من دونها الانهار والابحار
 واذا شدوا فاشيدهم زاهي مدي حاك والصدى ذا العود والمزمار
 عز الأولى نالوا رضاك اذا نأوا أو نالهم حفظ اللقاء وجوار
 يا ابن الصباح لقد زهت أفضالك الـ فر الصباح وقد كساها الفار
 اني لفضلك عاشق متيم قد تيمني تكمو الآثار
 أفديك في روحي ما ليكا يرتجي للمكرمات الفر وهي كثار
 ما كدت أبلغ ذا المدينة زائراً الا وقيل بها المبارك جاز
 ضيف جليل في زبارة خزعل الـ شيخ الجليل زيارة تختار
 لو أن نفسي في يدي لو هبتها لمبشري هبة بها الايثار
 فالنفس هينة الفداء بسيد ملقاة فيه ميامن ويسار
 مولاي أنت ولا سواك تؤيدي وثنا بحمدك شاعر نثار
 وأعد ملقاك الحميد بخزعل يثابه قد جاءت الاقدار
 فلا تهايت القصيد وانما للعرب دون المالكين نثار
 ان العراق لفيكما قد بات في حرز فليس تناله الاخطار
 والله أسأل أن يديم ولا كما اتعز فيكما للرسول ديار
 وانا بهذا اليوم مقتبط الفؤا د لاني لكما العزيز الجار

وقد كان لهذه القصيدة من حسن القبول لدى سمو سيدي الشيخين
 الجليين ما تعودت ان أراه منها أعزهما الله من قبل واني لا عجز عن بيان
 ما شملاني به من الاكرام والانعطاف والالطاف

﴿ نزول صاحب العمران ﴾

ثم اختلف الشيخان أعزهما الله في امري وهما اللذان لم يتسرب الى فؤاديهما
اختلاف لانها روح في جسدين وما اختلفا فيها الا لرغبةهما في زيادة اكرامي
فسمو مولاي وولي نعمتي الشيخ مبارك امر ان ابقى عنده في محبته المبارك
وسمو مولاي وولي نعمتي الشيخ خزعل رأى أن يكون نزولي في قصره
المنيف ثم خيراني

فاحترت في امري واني خادم الـ شيخين حيرة من أناه خيار
ونظرت للملكين نظرة شاكر مثنى وقلت انا فلا أختار
فتبسم الملا كان نسمة مرتض عني وقد حددتني الانظار
وقالا « اما نحن فلا نختلف وكلانا روح في جسدين اما حوائجك فهي
باحدى غرف القصر لانك منا فلا نرى أن تقيم في دار الاضياف بعيداً
عنا ولك ان تتنقل بين اليخت ولدار طالمات في هذه الديار » فشكرت
وحمدت ودعوت ثم استأذنت فصار معي من نقلني من اليخت الى البلم الى
القصر حيث اخذت قسماً من الراحة ثم امرت خادمي « فعمر المدعه »
وجالست فخرت هاهنا لرسالة للعمران

عن القصر الخزاعي العالي في الفيليه في ١٩ ذي القعدة سنة ١٣٢٥

عبد المسيح انطاكي

الرسالة الثالثة

« نشرت في العدد ٣٥٨ من العمران الجزء ٢٨ من المجلد الاول »

(الصادر في ١٣ صفر اخير سنة ١٣٢٦)

حلم لطيف

اذا طرب الانسان وانشرح صدره ينام نوماً هنيئاً هادئاً وقد يرى الاحلام
اللطيفة المبهجة فتزيده ابتهاجاً وسروراً وهكذا تم لي فاني بعد ان تناولت
طعام الغداء في يوم الاربعاء ١٩ ذي القعدة عدت الى غرفتي بالقصر الملوكي
ونمت نوماً هادئاً لذيداً هنيئاً نحو الساعتين رايت فيهما في الحلم اني في دمشق
الشام في مجلس طرب جمع سرّاً من بنات الهوى المغنيات ترأسهن عادة
حسنة طويلة القوام ممتلئة الجسم بيضاء اللون سوداء الشعر ذات عينين
سوداوين جذابتين يتوسطهما أنف كالسيف ينتهي عند فم كخاتم سليمان
يستم عن سمط لؤلؤ منظوم بين غمازتين في طرفي الشفاه تمتعتهما ذقن تم
فيها استدارة ذلك الوجه الجميل كاستدارة البدر في ليلة تمه يحمله عنق إشع
كشعاع الشمس فوق صدر كالممر برزت منه رمانان ناديين جن من صور.
نم ورايت نفسي بين يديها ومن حولنا ضرائرها ينشدن ويلعنن ويرقصن
وهكذا قضينا ليلنا سهراً. وكانت هذه الحسنة واسمها جميلة كثيرة التجني
والدلال لا أكاد أستعطفها حتى تنفر فاحترت في أمري وحار في العواذل
وما زلنا كذلك في صفاء وانشرح الى أن أصبح الصباح. وعند ملاح نور
الفجر ارفض اجتماعنا وخرجت متراً من مجلى الى الفندق الذي أنا نازل

فيه وجلست الى مكتبي وانضمت بعض لايات استعطفها بها (هـ)
 وبينما أنا في هذه الحالة واذا انتبهت لنفسي فاذا بي في لحمرة على
 بساط سيدي ومولاي معز السلطنة الشيخ خزعل خان فضحكك لهذا
 الحلم وتفكرت لايات التي انضمتها فخرتني فقلت انما بمدح سيدي الشيخين
 الجليلين صانعي الله لمجد الاسلام واجعلها سمار هذه الليلة

قصيدة الحلم

وفي ليل شرف سيدنا ومولانا صاحب السمو الشيخ مبارك باشا
 ابن الصباح من يحنه العالي الى بهو الاستقبال في القصر خزعلي الذي يحف
 بسود وزيراه وضيوفه وبعض بجوه البصرة وفي ركابه عدد من الجنود
 ولما اشرقت أنواره السنية هب الاستقباله سمو سيدنا ومولانا الشيخ خزعل خان
 وضم المكان حاشية المالكين من وزير وكبير وفقه وشاعر وأديب وبعد ان
 دارت المباحث لادبية واتقنا من دور لادب الى دور الفكهة استأذنت
 وقصصت منامي وشرحت مني الشام من القينات مغنيات وانهن منشرت
 في سور ومصر وذكرت شرحا ضويا عن حالة الشام الجديدة والحزلية ثم
 ذكرت اني نظمت في حلم بعض لايات وهذه أول مرة نظمت فيها
 وأنا نائم فضحكك من في مجلس ثم أذن لي سيدي بانشاد قصيدتي فقلت :

يا ليلة بالهناء أحبتها عودي	بين مدام وبين الناي والعود
دمين كل فؤاد في هموى كائن	فلا تروى لنا مفتاح وممود
سكرتنا بجمال بل ناله	العد تزد من شبه دلقيد
حور الفردوس أهل الحب قد هبطت	على الانام باشكال الضي الغيد
كانت نجوم لافق مسفرة	أحاط بالدر في ثوبه السود

شبهتها بضياء البدر عن حصر
 ما هذه بشر الكنها ملك
 والله قد عرفت في جمال فصا
 اجهدت نفسي لاحظى في تبسمها
 والله ما رحمت قلبي ولا نظرت
 سبحانه خالقها الا على فقد خلقت
 تعودت ان ترى اهل الغرام وما
 او نها زعمت ان الجمال له
 يا جمال عطفاً على المضنى وواتلني
 يا جمال حتى متى هذا الدلال وما
 يا جمال حتى متى هذا الجفاء وهل
 اغرى العدى جلدي في ذل البعاد فان
 ادنو اليك فتثني بلا سبب
 ان كان اسمي^(١) هو الفاضل على امي
 يا رب موي ضلعت اسري بها
 والله فرعون لم يختم بظلمك لي
 لله كبر من جور الحسن وذا
 ورحمة لا سود الفاب بأسرها
 أوام أم أم قد كنت الشجاع قائم
 قد كنت الى العدى من غير موجع

من ين للبدر حسن الخلد والجيد
 جاءت من الملائكة على تنكيدي
 انه بكبر وحق الكبر للخود
 فلم ازل غير اكبات وتهديد
 الى بكائي واسقامي وتهديدي
 من اللطافة في قلب كجرامود
 فيهم سوى مفرم عان ومجهود
 على العباد جميعاً حق مهبود
 ان لم تجودي بوصل منك محمود
 القى من الحزن في نوحى وتسهيدي
 اقضى مدى العمر في اذلال مبعود
 حوا يحسدوني وهل مثلي بمحسود
 قاتني هائماً مفجوع في البيد
 هي اختفني وسميني بداود
 وى حب واليه مع من وتبريد
 فقد قضيت بالامادي وتقبيدي
 لى العاشقين ذوي العيا الصناديد
 ضبي تقور بالخاض له سود
 سيات الجبان بقلب خاثر عديد
 بفانك من حسامي غير مغمود

فبت والنظرات النجل ترهني
 لاتعجبوا يا هيل الود من كافي
 بحب شيخين قد سادا بفضلهما
 هما وحققوا فخر الاعارب والا
 لولاها مارأى الاسلام نشأته
 صانا بعزمها ملكاهما فبوت
 والله زنها في كل محمدة
 قد جددا الكتاب الله زهوته
 فصدر الفضل مولاي المبارك قد
 والشيخ خزعل رب الفضل قد جلست
 وكان من حسن حظ المسلمين بان
 روح يجسمين فيها المسلمون غدوا
 فالله أسأل ان يقيهما أبداً
 وقد طرب سمو سيدي الشيخين الجليلين وطلبا مني ان لا تأخر عن
 رؤيا مثل هذه الاحلام الجميلة .

ثم قضيتنا برهة من الليل بين الاحاديث لمزية والفكاهية والادبية
 على النحر الذي يعهده القراء في عصر العباسيين وقد تجدد بحياة هذين
 الملكين الجليلين ثم عاد سمو مولانا الشيخ المبارك حفظه الله بحاشيته الى
 يخته وارفض المجلس والشكر ملء الافواه والقلوب
 * سمو ولي العهد *

وفي صباح الخميس ٢٠ ذي القعدة استأذنت سمو مولانا وصيده من

السلطنة الشيخ خزعل خان بالنسبة الى محمرة لتبديل راحات سمو مولاي
نصرة الملك الشيخ جاسب خان كبير نجس سموه وولي عهده فاذن لي سموه
بذلك ووفد معي احد اخصائه ثم فقتي في الطريق وركبنا البليد الملوكي فسار بنا
في شط العراق مدة ثلاث ارباع الساعة واتزلنا في دار الكرك ومنها خرجنا
لسري سمو ولي العهد حفظه الله تعالى

أما السري فهي على شط العراق حسنة البناء نفيسة لرياش وفي حال
دخولنا استقبلنا حضرة الفاضل ميرزا عبد المجيد خان وهو كاتم أسرار سمو
ولي العهد وهو شاب في نحو الثلاثين من عمره أديب خبير في الشؤون
العمرانية ولاد رية زار مصر ووروباً أكثر من مرة ولما عرفني رحب بي بكرم
خلقه أجمل ترحيب وسار بي الى صاعة الاستراحة ثم خرج في طلب الاذن
وسد فدانني حضرة سموه فدخلت في يون واسع مفروش أجمل فرش وكان
في صدره سمو مولاي نصرة الملك وهو شاب في نحو السابعة عشرة من ربيع
عمره لزهو ولكن عليه من سماء الرصانة ودلائل الحنكة ولاختبار مالا
يكاد يكون في الشيوخ فنهض سموه تنبلاً لاستقبالي ورحب بي بكرمه
العربي وسألني عن مصر وغيرها من بلاد أوروباً فاذا سموه على اطلاع
واسع . وبعد أن شربنا الشاي استأذنت سموه بالقاء قصيدي بين يديه
فاذن فوقفتم وقلت :

﴿ قلائد العقيان ﴾

« بمدائح سمو مولاي جاسب خان »

إذا ما نأى عني لحبيب لمصاحب سميت له والشوق في الصدر غالب
وانضيت عيبي في سبيل لقاءه وما أرهبتني في مسيري المعاطب

فن كان مافوق حجرة ثاوياً
 وه حبيب زيشكو الحبيب حري وى
 فان البكا والنوح والندب والشكا
 من العار والاهوان ان يثني النوى
 وقد كنت لا أخشى لمنون اذ سطت
 فيا جهل مهما شط عني مزارك ا
 وان عارضتني جزتها في عزمتي
 ون كان في لتيك موتي فخذ
 كما تعلمي عن همتي في ارادتي
 سادوي البراري غير وان وخاب
 وقطع لجأت البحار بلا وني
 واستسلم الاخطار فيك ونما
 واهزأ باللاحي المنح وما لما
 لكي هوى وش ولاح وعباد
 ير على لغو الملاحة والاحا
 عشقت كريماً أريحياً مبهجلاً
 تعهدني حتى بلادي بفضله
 هو خزعل السردار ارفع حاكم
 هو المحسن الجواد تغني عفاة
 يجود بما يقني فلو أن نفسه
 جواد وحتى في نفوس عدته

فني لها أي وضبة وشب
 ويحيي للياني وهو للدمع سكب
 قد استأثرت فيها الحسان الكواعب
 عن الملقى أو أن تضيق المذاهب
 وكما في ظاهها كاخني المكتاب
 ملالي فني للتعرب طاب
 عوارض في هذا الغرام صمائب
 فما حماني او تذلل المصائب
 فما صدي هذا الزمان الحارب
 لي حيث تعيا في مسيري الركائب
 وان قومتي موجها والعبائب
 على قدر المرغوب تسمو لرغائب
 وسخر بالوشي لما بنا ذهاب
 ولكننا نحن نوفي لا يجوب
 كريماً ويحدوه لي المشق واجب
 اند خجات من راحتيه لسجائب
 ومن جوده قد وضعتني المكاسب
 محمرة لزهرا لامام المصاحب
 على كثيرهم افضاله والمواهب
 اني كفه لاجتازها وهو واهب
 لتشرب منها نيله والتقويض

تراه وبأسم الله ان سار للمدى
 ثم اب لقاها الاسد في حومة لوفى
 لقد عز فيه كل خن وصاحب
 على لجود ولا حسان واجدوا الملا
 فنى ليس كالفتيان في حـ بن خلقه
 له في المعالي والوفى شئنا
 حكي بمساعيه الجميلة والدا
 سموت له سعي على الرأس طالبا
 وهانت لدي في زيارة أرضه
 لقد خضت لج البحر سعي المالكه
 فكان جاسب العليا مولاي خزعل
 وانت لنا في ظل اكرم والد
 وانت لنا في ظله قبس المنى
 ومنكم رسول لله قد بات راضيا
 وأرضيتمو بالفضل أمة أحمد
 فما منهمو الا شكور وحامد
 اليكم وفود الناس تسمى ترافا
 فلا زاتموا للناس متجع المنى
 ولا زالت الايام تخدم سؤلكم

تبدده لحظاته واحواجب
 كذلك منه الدهر خاش وهائب
 وفي بؤسه ذل العدو المحارب
 تربى به السامي المؤثر جاسب
 وخلق له عالي المبه ادي مجاب
 وفي جوده السامي المعاني مناقب
 عظيما بأيديه تنال الرغائب
 رضاه فان يرضى فما انا خائب
 وتقبل أيديه الموهامي المصائب
 وفي طوت الامصار تسمى الجواب
 وسيطافاني في معاليك كاسب
 كريم تجاني في ذكاد المعاطب
 ذا متجت في البرايا الغياهب
 وفيكمو يا أهل المفاخر راغب
 ان اختلفت أجناسها والمشارب
 وحاضرهم يروي الثناء وغائب
 وكلهمو بالجود والرفد آتب
 تظلمهمو منكم ربوع رحائب
 وايلاتهما فيهن تزهو لرغائب

وكان لقصيدتنا اجمال وقع باسماع سمو مولانا نصرة الملك فائض علي
 بما شاء ادبه وفضله ثم قال « انت انولد حبيب لدى مولانا الوالد ولدنا

ومثلك لا يحتاج الى كلمة وصاية وانت الوحيد المتفاني في خدمة العرب بينما
نرى الاكثرين من قومنا يضطهدوننا اُصلحهم الله « وهي كلمة حكيم صادرة
عن فكرة عليم ثم امر سموه جناب الميرزا عبد المجيد السابق الاشارة اليه
ان يسير بنا في المحمرة اليرينا المدينة فشكرنا هذه العاطنة الملوكية وقبلنا راحته
شاكرين فودعنا اجل وداع وقال حفظه الله « انا سنراكم بدست مولانا
الوالد المعظم قريباً »

✽ التجوال في مدينة المحمرة ✽

ان مدينة المحمرة قائمة على الضفة الفارسية من شط العراق وهي الضفة
اليمنى للقادم اليها وهي على الشط نفسه وهذه المدينة هي عاصمة امارة المحمرة
التي سنجي على ذكرها فيما بعد ان شاء الله تعالى
وسكان نفس مدينة المحمرة يبلغون الثلاثين ألفاً واكثرهم مسلمون
واكثر مسلمي المحمرة من الشيعة وفيهم القليل من اهل السنة . وفي المدينة
بعض اليهود وبعض النصارى وهم تجار وصناع ومع المسلمين على اتم وفاق
ولقرب المحمرة من البصرة والمسافة بينهما ساعة في الباخرة وساعتان
في الزوارق البخارية واربع ساعات في البلم كان ارتباط المدينتين بالتجارة
كبيراً والمواصلة بينهما عظمى

ولما كان سمو مولانا معز السلطنة من رجال العصر المتشورين العاملين
على رقي وعمران البلاد شمر من يوم تربعه على دست الامارة عن ساعد
الجد لخدمة بلاده اولاً بنشر راية لامن ثانياً بيسط ظل العمران مما سنفصله
للقرءاء فيما بعد

✽ اهم بنايات المدينة ✽

سار بنا حضرة الميرزا عبد مجيد في الشارع الخزعلي وهو شارع مستطيل على شط العراق يبلغ عرضه نحو الثلاثين متراً ومرصوص اجمل رص ومنار بالانوار السكازية وقد اقام عليه سمو مولانا المعظم بنايات جميلة حجرية ذات ثلاث ادوار يؤجرها لاغنياء المدينة بأسعار متهاودة والجلوس في شرفات هذه البنايات يستقبلها شط العراق الشهير على جماله وتسير به المراكب والبواخر والبلايم بلا انقطاع مما يروق الناظر ويسر الخاطر فلا عجب اذا حسدت سكانها كما اني احسدهم على سمو مليكهم وعدله وفضله وكل ذي نعمة محسود

✽ اسواق المدينة ✽

ثم دخل بنا اسواق المدينة فاذا هي متسعة ومستقيمة ومبينة لدكاكين فيها على طرز هندي واحد جميل بناها سمو مولانا المعز ابقاه الله وسموه يؤجرها للتجار والباعة بأسعار متهاودة

فررنا بهذه الاسواق المفروشه بالبلاط فاذا هي مقسمة فاهو للتجارة وما هو للبياعين وما هو للبقالين وما هو للصناع الخ الخ. ثم دخل بنا الى عدة خانات « وكالات » السكبار التجار الذين يتاجرون بالمحصولات والمنسوجات بالجملة ثم سار بنا الى سوق الخضار وهو سوق جميل وفيه ساحة واسعة انعم بها سموه على الفقراء ليعرضوا فيها ما يأتون به من الخضرة والغنم والدجاج والطيور والاسد البغير مقابل اما لدكاكين المبينة من حولها فلها اجرة زهيدة

وفي الحقيقة في اندهشت غاية الاندهاش من عمران مدينة المحمرة المحمية وما رايت فيها من الحركة التجارية لدالة على الامان والعمران السائدين فيها

ثم زرت ديرة الكرك فاذا هي ذات بناية واسعة وعليها العلم الايراني
 « الاسد والشمس » وواردة للحكومة الفارسية وكبار عماله من البلجيك
 كما ان عمال جميع الكمارك الايرانية على لاطلاق من البلجيكين
 وبجانب الكمارك دار مندوب الحكومة لايرانية وهو بصفة قومسيير
 فوق العادة ولا عمل له يقيم في مدينة الحمرة والغرض من وجوده هناك
 مجرد اعلان سيادة الحكومة لايرانية على الحمرة كوجود دولته مختار باشا
 الغازي في مصر اعلاناً لسيادة دولتنا المية على القطر المصري سواء
 في الاحكام في الحمرة

أما الحاكم الحقيقي في الحمرة فهو مولاي نصرة الملك سمو الشيخ
 جاسب خان ولي عهد لامرة وكبير انجال سمو مولانا وولي نعمتنا معز
 السلطنة بأمر سمو مولانا ولده وتصديق جلالة الشاه المعظم الذي أنعم على
 سموه بلقب « نصرة الملك »

وسموه يحكم بين الناس بالشرع ثمدي لانور بمعاونة قضاة من علماء
 الشيعة في مسائل تجارية وحقوقية وجزئية أما القضايا الكلية
 فترفع لاعتاب سمو مولانا وولي نعمتنا المعز المعظم فيفصل فيها بحكمته السلطانية
 ورويته الوقادة حفظه الله منار للبلد

من لامن في المدينة

أما لامن حدثت منه ولا خرج وقد مدثني من اجتمعت بهم من لاهلين
 انهم يروون ولم يسمعو من باهم بان الان ساديوماً على مدينتهم كسيادته
 في عهد سمو ميرزا حاكمهم المعظم الى ان فلو ان دخلت عماق افقدتنا
 لا نسمع الا الدعاء المستعجاب بطول حياة سموه فخرنا وذخراً للبلاد

﴿ العلم في مدينة المحمرة ﴾

وانتقل بي بعد ذلك الى عدة كتائب ابتدئ به تعلم القرآن الشريف
واللغة العربية قراءة وكتابة صرفاً ونحواً مع الحساب والجغرافيا ومبادي
التاريخ الاسلامي واللغة الانكليزية وأبلغني جناب الوزير عبد المجيد أن
سمو مولانا المعز يفكر بتأسيس مدرسة عالية وربما شرع في ذلك قريباً
وأخبرني أن في المدينة عشر كتائب كاتي ذكرناها وتلامذة كل كتاب
يتراوحون بين المئة والمئة وخمسين تلميذاً وكلهم يتعلمون مجاناً على نفقة
مولانا المعز

﴿ الاذان ﴾

وبلغنا الظهر ونحن في المدينة فسمعت لأول مرة آذان الشيعة فيها بلسان
عربي فصيح لانني وأنا في لينجه كنت أسمع المؤذنين يأذنون ولكنهم
من الاعجام فما كنت أفهم جيداً ما يقولون ويختلف آذان أهل الشيعة عن
آذان أهل السنة بزيادة كلمة « أشهد أن علياً أمير المؤمنين ولي الله » وبعد
تلاوة الشهادتين . ويختتمون الآذان بقولهم « حي على خير العمل » وكلا
الزيادتين لا أرى فيهما ما يمس جوهر الدين كما لا أرى بين الشيعة والسنة
غير بعض اختلافات تاريخية وفق الله بينهم

﴿ جوامع المدينة ﴾

واقعد تحولت حول جوامع المدينة ومساجدها وتبلغ العشرة فاذا هي
حسنة البناء وبعضها قد شيد على نفقة ساكن الجنان الشيخ جابر خات
وبعضها على نفقة ساكن الجنان الشيخ مزعل خان وبعضها على نفقة سمو
مولانا وولي نعمتنا المعز المعظم الذي رممها كلها وسموه يتعبد لها كلها بماله

في كل وقت فيجدد أبسطها وطنافسها وينفق على تنويرها وخدمتها جزاء
الله خيراً

﴿الرجوع الى السراي﴾

وبعد اذان الظهر ودعت حضرة الميرزا عبد المجيد وشكرته على عنايته
وطلبت منه أن يعرض على سمو مولاي ولي العهد آيات شكري وحمدي
وعدت الى البلم الملوكي فسار بي الى السراي الملوكية حيث تناولت طعام
الغذاء واضجمت قليلاً ثم نهضت الى مكتبي فخررت هذه الرسالة الى العمران
وأنا معجب بهم سمو مولاي أبي جاسب وهم سمو نجله المحبوب النجيب
حفظها الله مع بقية الانجال الفخام

الخمسة في ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٢٥ عبد المسيح انطاكي





معز الساطنة سردار رفع سمو الشيخ خزعل خان

ميت له بيت النفوس واما
ملك القدس اوردى في حزمه
هذا هو المولى المعز المرجى
فان الله اسأل من يدرى
بيت القلوب بخوده وجلاله
وبعزمه وبأسه ورجائه
الشيخ خزعل من سماكم له
مستامين ماهرات خلاله

الرسالة الرابعة

الرسالة في العدد ٣٥٩ من العمران الجزء ٢٩ من الجزء الأول

الرسالة في ٢٧ من شهر ربيع سنة ١٣٢٦

— سبوح مولانا معز —

ان لي نيل ما اري ان صورتي في الفجر بدني العمران لا كرم سمو
سيدي ومولاي معز سلطنة سردار رفيع الشيخ نزل عن خان وانا بين يديه
منذ يومين نوعاني عين عنيته واتشداني توجهاته العلية وفضائل المتوالية
فسمو مولاي معز عزه لله وبه كبر في خمسة ولاربعين من
عمره لا مروفي السنة الخامسة عند لامرته خلدنا لله تعالى

— سبوح مولانا معز —

وسمعه عزه لله وبه كبر في خمسة في ثمانية في ثمانية في ثمانية في ثمانية
سود شعره منار اوجهه في الانف كثر الحية قصها فلا يتركها استعطيل
ذو عيون سردوين جندابين بتوش الوجه لا يكاد يقع انظر ك عليه الا
ونقه ضحك مباس

سبحك من قدانه بسنا جما لوتما خيرات في الوجه حسن
فد صبت هذه القلوب فخر تصبو مولانا معز وتفتتن

— سبوح مولانا معز —

عزه وحزه مع سياسة قادر وبشاشة وذكارة وحلال
وهو من كبره في كبره وبه وحقق تضرب لامثل

ففيها القدس الوري وبها اعلى فوق الملوك وما بذك جدال
 لم أرَ عدا مولانا المبارك اعزه الله ما جمع الى رقة العواطف حزم
 الابطال والى بشاشة الطلعة عزيمة الرجال الا سمو مولانا معز السلطنة حفظه
 الله فقد جمع بين الاضداد ليكون آية العباد وحديث القوم بالحامد في كل ناد
 قولانا المعز في يوم السلام اذا اعطى اغنى واذا حدث اعجز يحلم عند
 المقدرة ويصمخ عن السيء تعاليا ويعنى بالبعيد والقريب شفقة وحنانا
 وفي يوم الحرب اذا جل صال وبدد في عزمه الرجال واذا تصدى الاعداء
 بشرهم بالفناء بغير مرأى

✽ معارف سموه ✽

وهو عدا هذا رذك شاعر مطبوع له منظومات او تليت على الجماد
 لتأثيرها في محضر من الناس اسكر وهو في النثر الفيلسوف الحكيم
 الذي اذا كتب ارك لايات البينات من معجز السجع ومدحش الكلام
 المرسل في معان لم تخطر الا على قلب فيلسوف كسموه حاب اشطر الدهر
 وعرف خله والآخر

وهذا كتابه المسمى بالخزائيات وهو الكتاب الذي حوى من غرر
 الحكم ودرر النصح ما كان له اعظم وقع في نفوس العلماء والحكماء وهو
 مطبوع في مصر منذ خمس سنوت ومنتشر بين الخاص والعامة في دولة
 الاقلام اسمى مقام

وسموه يحسن من اللغات العربية بفروعها كالصرف والنحو والمعاني
 والبيان والبديع والعروض وهو متشعر بالشرع لمحمدى الانور وقانونى عام
 بالقوانين الموضوعه ونوق ذلك فهو عليم بالجغرافيا والتاريخ ولا سيما التاريخ

الاسلامي والحياب . ويحسن من اللغات الفارسية والتركية قراءة وكتابة
وتأليف وترجمة وله المام بالانكليزية فضلا عما حباه الله من توفيق العزيمة وبداهة
الخاطر حياه الله

مجالس سموه

اما مجالس سموه فهي على الغالب بين العلماء والشعراء والادباء يذاكرهم
بكل فن ومطلب . حتى اذا خلا من المجالسين والندماء غاص بين المحابر
والاقلام مطالعاً ومؤلفاً وناظماً كل هذا وهو ساهر على شؤون ملكه وتعميم
الراحة والامان في بلاده بحيث ليس في ملكه الواسع من يشكو مغرماً
او يلج بغير الحمد والشكر وانتشاء وصادق الدعاء بحفظ وصيانة سموه

كرم سموه

أما كرم سموه فما يفوق الحصر والعد
كريم اذا أعطى العفاة كفاهم
أذى العدم والاملاق والذل والفقر
يخود بشعر باسم وبشاشة
ولا يرتضي مدحاً على بذل ماله
ويأبى أن يصفى الى الحمد والشكر
أشاد بيوماً عاليات صروحها
وعز الى فازه برضاء عزة
وإمدان سموه مولانا عز الله به الاسلام وبلغه من دنياه أقصى
مرام قد اشتهر بالجود والاحسان واعتدائه بمساعدة بني الانسان شهرة ملأت
العراق والشام وتمددت الى مصر وأوربا وكل مكان ولذلك دعاه عارفوه
غرة مفريق الايام ودرة تاج الكرام وعماد النمامين والاسلام
واني لا اعجز ان أصنف سموه وهو بين لائوف من عفته يأمر لهذا

بكذ ويأمر ضد بكذا وكذا وهو متهازل فرح كأنه يأخذ لذي يعطيه وينال
الذي يوليه فبارك الله فيه

وقد قصد سمود الكثيرون من أهل العمى ولادب والشعر حتى أصبح
بحق قبلة الماء وكعبة الشعر، وما منهم لا الذي نال رفقته واستعان بجود
على لايم

هذه ألف لاف ثمان بقصدته من كل صواب وحساب من
القبائل البادية وأهل البصرة وبغداد، جاورهم في كل يوم فيمودون جيم،
وه مجبوروا الخاطر شاكر وغرر المآثر وسهي البردر

وعلى ذكر «جبرن الخاطر» أدرك أن سمو مولاي الشيخ خزعل خان
لا يرضى أن ينصرف من حضرته أحد غير مجبور الخاطر حتى ولو أساء
إليه بسوء تصرفه أو درجة كان يدهشني بها وكان عزه لله يقول لي: «إن
من أصعب الأمور لدي أن أرى أحدا منكسر القلب غير مجبور الخاطر
ولذلك يدعو قومه بالقب جبار الخاطر»

في معيشة سمود

وقد رتب سمو الشيخ خزعل عزه لله تعالى على حسب الساعات
حتى لا يضيع عليه الوقت فسمود ينهض باكرا جدا على صوت المؤذن في
الصباح فينهض أولا في صلاة الفجر ثم يتناول طعام الفطور وبعد ذلك
يذهب إلى مكتبته فيقرأ فيها الساعة أو ساعتين ثم يذهب إلى
الساعة السادسة والسابعة فترجيه ويجلس هناك إلى الظهر ناظر في شؤون
العباد يفصل خصوصياتهم ويوفق اختلافاتهم ويحكم بينهم بالعدل بشرع المصطفى
صلى الله عليه وسلم

وعند الظهر يورد الى الزاوية ثم يتناول طعام الغداء ثم يأخذ قسطاً من الراحة وبعد ذلك يجلس الى مكتبه والكتاب من حوله فيأمر بتدوين كتابته من تحرير الأمانة الرسمية ثم ينظر في المعروضات المرفوعة الى سموه ويجري عليها ويظل كذلك الى ان ينادي المؤذن بالصلاة العصر فينفض الى الصلاة وبعد الصلاة يخرج لاستقبال ضيوفه الكثر من أمراء العرب ومن وجوه البصرة واعينها وغيرهم وفي هذا الوقت يستقبله سموه ويحضره من بحسب ما تقتضيه الامور وفي المغرب ينفض الى الصلاة فينفض ثم يتناول طعام امشائه مع ضيوفه وبعد ذلك يجلس للعلم والادب والشعر فيتف من حوله العلماء والشعراء والادباء وبعضهم من خصلته والبعض الآخر من الوفدين عليه من علماء النجف وبغداد والبصرة ثم ينشد الشعر بين يديه مقفوه في مدحه وبداية شعره المرق والعرب عموماً منهم ينشدون قصائدهم بالترخيم ويظل كذلك الى نحو منتصف الليل ثم ينفض سموه ويرفض المجلس وقد ذكرني مجلس سموه هذا بمهد خلفاء العباسيين وكيف كانوا يضارحون الامراء وينشدون الشعر ويقترحونه ويدلون منزلة لادبائه ولشعرائه ويجلون قدر امراءهم في دار المعز وقد احيا بفضله عهد كنت خلاله فتوداً وجدد له مجراً كان مهياً فاصبح جديداً وحمد لله على ذلك حمد كثير او قد نزلت عليه من ادب وشمس سموه فلا زال ان سيد خطير

يوم ٢١ ذي القعدة

وبعد فعلمنا ان تتبع مباحث سياحتنا التي تهيج فؤاد كل عربي مسلم باغار على قومه فقد قمنا يوم ٢١ ذي القعدة بجمعية سمو مولانا شيخ خزعل

المعظم بين يخت سمو مولانا المبارك أعز الله به لاسلام ودست الامارة
والقصر المنيف وفي الليل شرف سموه ولا الشيوخ المبارك حياه الله الى القصر
الجزلي العالي واجتمع الجمع يتصدره الشيخان النبيلان وطرحت المسائل
العلمية والمحاورات الادبية والشعرية والنكات الفكاهية

خميس بيتين

وما زلنا نذفل من موضوع الى موضوع في محاوراتنا الادبية بين
نظم ونثر الى ان اقترح مولاي ولي النعم سمو الشيخ مبارك المعظم على هذا
الخصيص خميس هذين البيتين ارتجالا وهما

لي في الحروب معامع ووقائع شابت لها في مهدها الغلمان
وتخافني الآساد في غاباتها وتخيفني بكناسها الغزلان
نقلت من غير تردد :

فضلي بأطراف الممالك ذائع وحديث ذكري في البرية شائع
والدهر نآمرت مصغ سامع لي في المعامع والحروب وقائع
شابت لها في مهدها الغلمان

دور

وعدوت في الدنيا حديث سرها المعاديب بها أجبت عفاها
وجلوت في عزمي دجى ظلماتها فتخافني الآساد في غاباتها
وتخيفني بكناسها الغلمان

دور

هذا تناؤك يامبارك في الودي قد فاح في كل لمواطن عنبر

فلانت افضل من يرجى للقرى وابر من تسعى لغناه السرى
واجل من يرجى به الاحسان

﴿ تشطير بيتين ﴾

فسر من حضر بما جاء به الارتجال وتكرم سمو مولانا المبارك اعزه
الله فآظهر الرضاء عن عبده وخصيصه ثم تفضل سمو مولانا معز السلطنة
فاقترح علي تشطير هذين البيتين وهما :

لا الحمد مجد ولا السلطان سلطان ان لم يعزز بني العلياء احسان
ان الجواد عزيز الجاه معتبر وللبخيل ومهما عز اهوان
فقلت مرتجلاً مشطراً :

لا الحمد مجد ولا السلطان سلطان ولا الذي ملك الاموال انسان
ولا الشريف شريف في موطنه ان لم يعزز بني العلياء احسان
ان الجواد عزيز الجاه معتبر عالي المقام له حمد وشكران
له وان ذل عز في مواهبه وللبخيل ومهما عز اهوان
و لجود جودك يا مولاي خزعليا من فيه يعتز اخوان وعبدان
انت الجواد الذي تولى الكثير بلا مطل وجودك مثل السحب هتان
لازلت مطمح انظار الانام ولا زالت تؤماك للاحسان ركبان

وكان لهذا التشطير ما لذلك التخميس من جميل الوقع في النفوس لحكم

الارتجال

﴿ قصيدة الرؤيا ﴾

ثم قال سمو مولاي وولي نعمتي الشيخ مبارك باشا مدزحاً ما رايت
البارحة حلماً آخر . فقلت بل رايت يا مولاي رؤيا وأنا بين اليقظة والنوم

قال قص عليا رؤياك . قلت بينما كنت منفردة بنفسي في صباح الـ وأنا
أستعبد لي عليا ما شاهدته من مجد سموك ومجد سموه واني شيخ
المعظم معز السلطنة واذابي قد انجذبت بالروح الى عالم خبير فوجدت
نفسى في ليلة طرب من ليالي مصر الشيرة وأنا في حدى قهوي القهورة
وقد التفت من حوى بنات الحوى فصررت أفزع فاني بسا ولا كسفا
لوارثين في مصر دقز البيرا والشامانيا . وكان من بين من كان
أرضيت واحدة منهم غضبت رفيقاتها . ثم بعد ذلك ضحكوا على
وخسرني كثير المال تركنتي ومضيت الى زبون آخر فقلت في ذلك :

هات المدم وكن الي نديما	فابشر أصبح شاملا ومجيا
وملا الكؤوس وعاطني راحا لقد	شهدت عصور الانبياء قديما
وأغهم ملذت الحية فنتها	فرس تضيق وكن بذاك عليا
ودع التزهيد الألى ما يعرفوا	في ذي حيازة مسرة مديا
ختم لاله على قلوبهم فخذ	لو في طوى وراه غيرة ذريا
قد حرموا هذي مدم ونما	زرعو ما لا زال لازس كرا
ويغو بمذمة الحب على طوى	فقد بهر ونجمه مضويا
ولا الشبهة في جودها لم	شكنا خلق لاله رديا
ولكن تنس لم باطنها طوى	نفس حكي موجوده مديا
فاحب ربحان نفوس وكان ديا	من المشققين ذلعت قويا
ولرح تفرحها وتغشها وتجو	بيها وتبني شمس مديا
وجلس فيه الجليل ونه از	ساقى جلا عنه الـ محمدا
فانض الخطى سعيا الى رحباته	ان كنت في أمن الغرام حزوفا

ودع العواذل والاحاة ترفعا
 وليلة سمح الزمان بها ولم
 أحيتها بين الصباية والكؤو
 من كل باهرة الجبين منيرة ال
 ترنوبل حظ دونه ماضي السيو
 وتضمضع الالباب في بسمايتها
 وتميس في قد كغصن البان
 وتدور بالكأس الطفيح فيسكرا
 وتصيح يليلي فتستلب النهي
 واقد بليت بهن سرب ضرر
 لا ترضي هند علي بنظرة
 وذا رغبت بجمل قل عني لقد
 ووحكم قد كان رضاء الحسا
 هي اسمعوني أيها الاصحاب في
 وأذيع أفراحي العميمة كي أشا
 فلقد بلغت من الزمان برغمه
 لما غدوت بيمين ربي في المح
 بحمي المليك المرتجى السردار أر
 ووجدت فيها سيدي الشيخ المبا
 شيخان عز المسلمين ومجدهم
 بهما لقد صين العراق وأهله
 وأمرر على لغو السلام كريما
 يندم فسكان بها السليم سقيما
 س وغايات خلمن نجومنا
 خدين نترك الجهول عليما
 ف فتجعل القاب الصحيح كليما
 لما ترينا لاؤؤو المنظوما
 صح المشل تخيلا مزعوما
 صاحي وقد شام جمال وسما
 بنشيدها المنثور والمنظوما
 قد حيرت مرضاتهن حكما
 الا اذا أغضبت قبل ظلوما
 فرت سعاد فكان ذلك اليا
 ن بدلهن على الحب عظميا
 حالي لا بلغ في الغرام مروما
 رك راحلا عني بها ومقيما
 سولي فاست أراه بعد لثما
 مرة السنية ضيفها المكرموا
 فمع خزعول فصحبت فيه كريما
 رك بل وجدت مؤثلا وعظما
 بهما ونرجو فيها التقوبما
 بلغوا المنى ورأوا الهناء عمما

قد داويا بالحزم والرأي الرشيد
 وتأمنت بهما الخاف جملة
 والجلود جودهما وفي أيديهما
 والفخر نخرهما ومن يحكيهما
 واجد مجدهما السني وانما
 فكويت باشيخ المبارك قد غدت
 وبخزل غدت لخمرة السني
 ملكان في سامي اتفاقهما غدا
 وصيانة الاسلام صونا من ذوي
 فالله يحفظ للكتاب واهله
 دمع السداد جروحه وكلوما
 حتى استهاب الظالم المظلوما
 قد علما حسن السخاء الغيا
 فيه وهل يحكي السقيم عليا
 باقامن المجد السني صميا
 داراً تعظم تربها تعظيما
 ية مربعا زاهي الرياض بسما
 نا نرتجي الاصلاح والتنظيما
 اطماع كان بنا الاله رحيا
 شيخين دهرآ بالسعود مديما

ولما كنت أنشد الغزل في هذه القصيدة كان الشيخان يضحكان ويقولان
 « قاتل الله الشعراء فانهم يقولون ملا يفعلون » ولما انتهيت الى مدح سمو
 الشيخين كان من في المجلس يصفقون ويؤمنون

وبعد الفراغ من القصيدة تأنف بي سمو الشيخين المعظمين حفظهما
 الله وامراني - وامرهما المداع - ان لا اتأخر عن رؤياه بل هذه الاحلام ثم ارفض
 الاجتماع وكان الوقت قد قارب منتصف الليل فأنصرفت الى حجرتي وانا
 أترنم بمدائح سيدي وجميل عنايتهما بي ونمت نوماً هادئاً لذيذاً وفي الصباح
 جاءني الخادم بالفطور ثم شربت القهوة وعمرت المدعة (الشيشة) وجالست
 فسطرت هذه لرسالة للعمران والسلام على القراء الكرام

المحمدة في ٢٢ ذي القعدة سنة ١٣٢٥

عبد المسيح انطاكي

الرسالة الخامسة

« ندرت في اعدد ٣٦٠ من العمران الجزء ٣٠ من مجلد الاول »

(الصادر في ٥ ربيع الاول سنة ١٣٢٦)

صيد الملوك ❧❧❧

طالما ملأت الصحف العربية صفحاتها بانباء صيد ملوك اوربا وامبراطرتها ورووت لنا النوادر الشقية التي لم نزل نذكر بعضها في مجالسنا من ذلك ان امبراطور النمسا عند ما كان شاباً كان مفرماً بالصيد بحيث لا يمضي عليه اسبوع الا ويخرج مرة اصيده فيبينما كان ذات يوم يطارد غزالا واذا بالغزال وقع قتيلاً وكانت رصاصة الامبراطور قد خرجت أيضاً من البندقية فهجم على قنصه واذا به يرى شاباً آخر واقفاً بقرب الغزال ويدعي انه هو الذي قنصه واختلفا على القنيسة وكثر اللغط بين القانصين من غير ان يعرف احدهما الآخر ثم تغلب الامبراطور على خصمه وأخذ القنيسة منه بعد ان كان قد أخذ كارتة وعند ما عاد الى قصره أمر وكيله ان يفحصوا الرصاص الذي قتل به الغزال ففحصوه ووجدوه غير رصاص الامبراطور وفي الحال أمر برد الغزال الى قانصه مع هدية ملوكية

ويروى عن الامبراطور نابليون الثالث انه بينما كان مرة يصطاد فاجأه وحش بري مخيف وكاد يتمكن من اغتياله وكان الامبراطور اذ ذاك مبتعداً عن حاشيته واذا بامرأة قروية هاجمت ذلك الوحش ورمته برصاصة فخرقت قتيلاً فسر الامبراطور لنجاة حياته من المرات وتقدم من المرأة وسألها عما

تريده وهي لا تعرف انه الامبراطور فقالت لا أريد شيئاً سوى صورتك فتبسم
 الامبراطور وقال هذا أمر سهل ولكن اطلبي فوق ذلك فقالت لا أريد الا
 صورتك فتناول الامبراطور من جيبه « حفنة » من الليرات الفرنسية
 وأعطاهها للمرأة وقال لها في هذه صورتي فأبت المرأة قبولها معتذرة بأنها
 ليست في حاجة الى المال وتأبى ان تأخذ اجرتها على عملها وقالت في الاخير
 أنا واثقة انك لا تحمل صورتك في جيبك ولكن يكفي ان تعمدني بشرفك
 انك ترسل لي صورتك بحال وصولك الى بيتك وأنا فلانة امرأة فلان فكتب
 الامبراطور اسمها في محفظته وأمر في اليوم الثاني ان يرسل للمرأة الف
 ليرة فرنساوية من سكة ذلك العام جديدة الضرب مع رسم كبير له فلما
 وصل الرسم والجنيهات للمرأة مع خدم الامبراطور عرفت حينئذ السر
 وجعلت تعتذر عما فرط منها

ويروى ن جلالة غليوم الثاني امبراطور المانيا كان يوماً في زيارة جلالة
 نسيبه الملك جورج اليوناني فخرجا مرة للصيد في احد الاحراش ثم تركا
 حاشيتهما وتوغلا في الحرش صاباً للصيد وبينما هما كذلك واذا بالسما أبرقت
 وارعدت وهطلت السحب كن افواه القرب فجعل الملكان يركضان في
 ذلك الحرش وهما لا يجدان شجرة تقيهما من مطر السماء وفي الاخير وجدا عربة
 لبعض الفلاحين سائريهما صاحبها الى المدينة وفيها بعض طائفة من أنواع البقول
 والثمار فسألاه أن يركبها عربته فامتنع قائلاً ان الثور الذي يجرها لا يستطيع
 أن يجرها فوقها على ما فيها فسألاه أن يطرح ما على العربة ويركبها فجعل يوبخهما
 قائلاً حقاً انكما غبيان كيف اطرح مالي في الارض واحملكما فقالا اننا
 نعطيك قيمتها فزدد في توبخهما قائلاً حقاً انكما مسرفان فاشيا قليلاً اتصالاً

الى المدينة ولا تتكبد اقيمة هذه البقول والاثمار . ثم مال بوجهه وقال متعوذاً
 ولكن ما الحيلة في هؤلاء الاغنياء ينفقون الكثير والقليل على لذات
 نفوسهم ولا يذكرون أخاهم الفقير بالشيء اليسير . فجعلوا يتلطفان به ويقنعانه
 بأن اسرافهما هذا لا يضر بهما ولا يتعدى الى غيرها وأخذوا يطعمانه بالمال
 ومازالا كذلك الى ان قبل فأنزل عن العربة بعض الحمل وأركب أحدهما
 عن يمينه والآخر عن يساره وصارا الملسكان يضحكان ويتكلمان في اللغة
 الالمانية وقبل أن تدنوا بهما العربة من حاشيتهما قال الملك جورج للعربي
 القروي من تظن اننا نحن : قال من يعلم لابد انكما من الاغنياء السفهاء
 الذين يضيعون أموالهم على ملاذ نفوسهم فازداد الملسكان ضحكاً . وقال الملك
 واذا قلنا لك اننا فوق الاغنياء فتبسم القروي وقال اعلمكم تطعمون أن تدعوا
 بالوزارة ووالله لأرى في وجهكما ما يدل على انكما من الوزراء الا اذا
 دعوت نفسي اني الملك جورج حاكم اليونان . فأغرب الملسكان بالضحك
 حتى استلقيا على ظهرهما ثم تجاد الملك جورج وقال . واذا قلت لك اني الملك
 جورج وهذا لامبراطور غليوم قال حينئذ لا أتأخر ان اقول اننا ايضاً في
 دوري اني لامبراطور فرنسوى جوزيف ثم استلقى مخاطباً نفسه قائلاً
 ما اسعد هذه العربة اليوم فان عليها ثلاث ملوك عظام فبارك الله فيك ايها
 الثور فانك تسحب ثلاثاً من كبار الملوك . وهكذا كان الملسكان يمازحان
 القروي ويمازحهما وهو يعتقد انهما من الاغنياء ليس الا . ما كان ما أشد
 اندهاش هذا القروي المسكين عندما دنت عربة من حاشية الماسكين
 ورأى تلك الحاشية المؤلفة من الحرس الخاص بين جنود وضباط مصطفىين
 من هاتاهلك لاخذ الاموال منه عند رأى ذلك سقط في يده ووقع على

أقدامهما يبكي ويتوسل ويطلب المغفرة والصفح عما فرط منه فتناولاه بأيديهما
وطبعا خاطره وانما عليه بنعمة سنية

هذا بعض ماعاق بالخاطر من نوادر قدس ماوك وروباي الصيد
ذكرناه في هذا المقام على سبيل الفكاهة وليبين ان الصيد خلق للملوك
ولا يظهر رواؤه وبهاؤه الا بحضرة الملوك

الصيد في قارون

بعد ان انتهيت من تحرير رسالتي الماضية لامر ان جلست طلباً للراحة
واذا بخادم يدعوني لمقابلة سمو سيدي الشيخين النبيلين في اليخت المبارك
العالي فأسرعت مليا ودخلت على وامي نعمتي باحترام وقبلت ايديهما بوقار
فامراني بالجلوس فجلست . فقال سمو مولانا المعز حفظه الله « ان أخي
سمو الشيخ مبارك أمر أن نخرج الى الصيد فاستعد للسفر » قلت ومثل ماذا
يكون الاستعداد قال أن تأخذ معك ما تحتاج اليه من حوائجك وسلمها
الى الاسطى داود قائد اليخت المظفري وكن مستعداً فاننا سندنا في بعد صلاة
الجمعة « لان ذلك اليوم كان يوم جمعة » قلت سمماً وطاعة ثم انانيت رجماً
فأعددت ما يلزمني بالسرعة وأرسلته الى حضرة الاسطى داود وعدت الى
اليخت المبارك العالي وانا قول :

اني الى صيد الملوك ميم شط المرق بغاية لا فرح
بمعية السردار أرفع خزاعل ومؤيدي مولاي بن صباح
شيخان عز المسلمين ومجاهد بهما وقد فرز بكى فلاح

معدات السفر

لا أعرف وأنا ضيف غريب ما يعدون هذه الرحلة الموكية ولاكن

رأيت مداخلن اليخوت الثلاث تدخن فيلاً دخانها الفضاء ورأيت الخدم
والحشم ذاهبين آئينين الى هذه البوخر وذلك عند ما كنت راجعاً من القصر
الحز علي العالي الى اليخت المباركي السامي . فخطرت لي وأنا صخاني «والصحافيون
ذو فضول» أن أتجول في هذه اليخوت ولما كان هذا الطاب كبير على
مثلي باء الملوك أنشدت بين يدي سمو سيدي الشيخين هذين البيتين
معرضاً فقلت :

اني أرى هذي اليخوت وقد علا دخانها في ذا الفضاء المنور
والناس تقصدها ولم أدر لما ذا فسمها فيما يزيل تحيري
فضحك سمو سيدي من هذا التعريض وكله تصریح وقال «ان الصحافيون
لا يتركون الفضول ولا ينتظرون» قالا هذا وناديا أحد لا تباع فارسلاد معي
وأمره أن يسير بي لزيارة اليختين الآخرين

— اليخت المظفري —

فسار بي الدليل من اليخت المباركي الى البله الملوكي حيث جعل
المقذفون يتقذفون فبلغت اليخت المظفري وهو أحد يخوت سيدنا ومولانا
صاحب السمو معز السلطنة الشيخ خزعل خان حفظه الله تعالى وهو
موسوم باسم ساكن جنان لمرحوم مظفر الدين خان شهنشاه دولة عليه
ايران السابق وكان الملم الايرياني يخفق على صروحه

ولما دخلت اليخت وجدته على غاية في الانتظام على شكل شرقي
فسار بي الدليل الى غرفة واسعة مفروشة بلطائف الفاخرة العجمية وفيها
الكراسي المعتبرة وفي صدرها خزانة جوزية من شغل الهند الدقيق وفوقها
مرآة كبرى والشامعين وغير ذلك من فاخر الاواني والتحف

ثم انتقل بي الى غرفة بجوارها هي لرقدة سمو مولانا معز السلطنة
وفيهما السرير والافرشة الفاخرة وكل ما يحتاج اليه مسافر جليل كعظمة مولانا
من أسباب الراحة والرفاه والغبطة

ثم انتقل بي الى غرف أخرى بجوار هاتين الغرفتين الكبيرتين وقل
ان هذه الغرف يقيم فيها الخاصة من اعوان سمو المعز ورايت في احداها
حوائجي فعرفت انها غرفتي

ثم سرنا الى مقدمة الباخرة فاذا هناك الخراف والغنم والارز والسمن
والخبز والحب والسمن والفواكه الى آخر ما سنحتاج اليه من أنواع الاطعمة
وهناك أيضاً أساحة الصيد وكل ما سنحتاج اليه من لذائذ وكان الناس في
غاية الاهتمام في النقل والتفريغ مخافة أن يداهمهم لوقت المعد للسفر

✽ اليخت الناصري ✽

وبعد ان اكملت تجوالي في هذا اليخت سار بي الدليل الى البيم ومنه
سرنا الى اليخت الناصري وهو موسوم باسم ساكن الجنان ناصر الدين
خان شهنشاہ دولت عليت ايران الاسبق وهذا اليخت أصغر من اليخت
المظفري ولكنه يشبهه بالتنظيم وكان نصيب هذا اليخت ان ملي بالصواوين
والخيام والخيول الجياد العربية وأسرجة الخيول ولجها المذهبة الى غير ذلك
من الاشياء التي لا بد منها في الصيد

✽ العود الى اليخت المبارك ✽

ثم عدت مع الدليل الى اليخت المبارك العالي وبدخولي بادرنى سمو
مولاي السردار أرفع الشيخ خزعل خان بقوله ماذا رأيت ؟ فأشددت
مرتجلا :

قد جلت في اليختين جولة من يرى بملأك ياسردار مجد القادر
وسرحت بالبشرى يخت مظفر ونسرحت يا فرحي يخت الناصر
فرايت ما فوق الذي ارجو من ال مليء والكرم العيم الوافر
فاسد ودم ذخراً لامة احمد ليروا بفضلك باهرات مآثر

﴿ السير الى الصيد ﴾

وعند الظهر صدر امر سمو سيدي الشيخين الجليلين اعز الله بهما
الاسلام بالمسير وفي الحال صدحت الموسيقى الخزعلية من القصر الخزعلي
العالي بسلام الوداع وصفرت اليخوت صفير الوداع ايضاً واخذت ثلة من
الحرس الخزعلي في القصر السلام بضرب البنادق في الفضاء وسارت اليخوت
تخال في شط العراق كالعرافيس راجعة بروجوع الى المحمرة ثم سلكت بتعاريج
لاستطيع ان افصلها انما اقول ان شط العراق ذو تعاريج شتى من هنا وهناك
يخترق تلك الارضين الخصبة فتدثر الخيرات والبركات لو غني الناس بزراعتها
وكانت السماء في ذلك اليوم مفعرة الاديم يتخللها سحب غير كثيف
فيزيد مسيرنا رونقاً وبهاء . وما زالت اليخوت سائرة يتقدمها اليخت المبارك
العالي فاليجت المظفري السامي فاليجت الناصري الزاهي الى الساعة الرابعة
بعد الظهر على الحساب الا فرنجي حيث رست فينا في محل مصلب يمتد النظر
فيه على مياه يلعب فيها الهواء فيكسوها تموجات تروق الناظر وتنش الخاطر
وكنا نرى في طريقنا البلاثم والسفن الهوائية سائرة آتية في ذلك الشط
الجميل وهي تشير الى مافي تلك الفيافي من نعمة لآمان بظل سطوة الحضرة
الفخيمة الخزعلية صانها رب البرية

﴿ محلة قارون ﴾

وكان هذا المحل يدعى باسم «محلة قارون» ومن مميزاته ان الهواء فيه
عليل والماء عذب فرات بليل وهو اجمل بقعة على شط العراق على الاطلاق
﴿ سيران في البر ﴾ .

وبعد ان رست اليخوت في مراسيها امر سمو سيدي الشيخين
الجليين بان تخرج الخيول فأسرجت في الحال وركب الشيخان فخاشية
والجنود على الخيول وأخذنا نتجول في جنبات ذلك البر الجميل ذي التراب
الاحمر وقد ذكرت في تجوالنا ذلك المجد الربّي الزاهي بأجل مظاهره وأبعث
معانيه فجعلت أقول :

نصر الاله أعارب الدنيا على	أعدتهم نصراً ميّناً أجلاً
اترى بأفاق العلاء مباركا	وبجنبه تلقى المؤيد خزعلاً
ملكاً صانها الاله فقد رأى	ت المجد في ملكيهما متكلاً

وقد أنشدت هذه لايات على اسماع سيدي الشيخين وأنا أرمح فوق
الجواد وقد حسبت نفسي في غارة من غارات العرب المشهورة وذا بالجواد
ند جميع بي وكاد يرميني بحسب من معاني أظهر براعة في الركوب فجعلوا
يقولون « ماشاء الله » الى أن توضح لهم أنني في خطر السقوط فسافوا جيادهم
نحوي واحاطوا بي من كل جانب ولا أقول احاطة الهالة بالقمر فأوقفوا
جوادي فعدت خجلاً وأنا أقول :

عفوا اذا جميع الجواد بشاعر	عيّ للسان مقصر بثنا كما
فلقد رأى ان المديح كثيره	ليقل في تبيان حق علا كما
فازداد سمو المالكين اعزها الله ضحكاً وقالوا الحمد لله على السلامه	

وبعد ان تجولنا قريب من ساعة عدنا الى اليخت المباركى حيث كانت
قد ذبحت الذبائح واعدت الاواني فاكلنا هنيئاً وشربنا مريئاً

في السهرة

وبعد مناولة طعام العشاء جالسنا للسمار فتصدر المجلس سمو سيدي الشيخين
الجليلين صانهما الله تعالى . ثم حاشية سموهما من رجال السيف ورجال القلم
وفيهما حضرة العالم الفاضل الشيخ عبد اللطيف الجزائري وهو من علماء
النجف المشهورين وحضرة الاديب الشيخ محمد مطلق وهو من ادباء الشيعة
المعروفين في بغداد وغيرهما من اهل الادب والفضل

قصيدة السفر

وبعد ان استقر بنا المقام ودارت علينا القهوة العربية تفضل سمو سيدي
ومولاي وولي نعمتي الشيخ مبارك باشا ابن الصباح وسألني قائلاً لقد رأيتك
تكتب في النهار فاسمعنا الذي كتبت . فأخرجت أوراقاً منشورة من جيبى
وتلوتها على مسامع الحضور وقد قلت مخاطباً الباخرة التي كانت تمخر بنا في
ذلك الشط :

بي ما بقلبك من سمير النار	فيم اهتزازك هل من لا غيار
أهـ هل وعدت من حبيب بزوره	بعد البعاد فكان بالقدار
أم هل عشقت فأرايت سوى أجوى	من فتن متولع بنفار
شجيتني شجواً بهذا الاهترا	ز فهزني طرباً بغير بخار
فذكرت عهد جميلة ووصف لها	ذكر آله في الصدر وقد جمار
عهد مضى هيهات ليس براجع	وقد انطوى وغد من الاخبار
عهد يمثله الفؤاد لناظري	فتفيض منه منابع الانهار

قد كنت في نغم الرضا متنعماً
وبقرب من أهوى كما شاء الهوى
أصبو إلى جمال بكل جوانحي
فأرى بها فوق الذي أرجو من الـ

مستهزأ بمحوادث الادهار
رغم العذول اللاتم المهذار
وأنا إلى جمال قريب الدار
حب الصحيح البازغ الانوار

*
* *

وليلة ولرب أمثال لها
تهوي علي تضمني فأضمها
متماسكين تماسك الاخصام والـ
متباسطين تبسط المشاق والـ
متعانقين تضمنا حلل الرضا
متنازعين على تعفف يوسف
سكرين من رشف الرضاب ولم تذق
فاذا اجتمعنا لم نخف هول النوى
ولكم هزئنا بالعوازل والنوا
«واذ تالفت القلوب على الهوى»
ما زالت الأيام طوع غرامنا
حتى دعا داعي الفراق إلى النوى
وقضى القضا أن أترك لأوطان والـ
فنايت غير محاذر مضض الفرا
من بعد ان ودعتها وتركت قا
لم أنس أي والله لا أنسى لها

أحييتها معها بحسن جوار
من غير ما وزر ولا من عار
أعداء خوف تهرب وفرار
أحباب عن كلف بلا اوزار
ولنا من التقوى أبر ستر
في مصره بطهارة الاطهار
يوماً وبأسم الحب كأس عقار
وفراقنا يقضى بوعد مزار
صح واللوائيم والعدى الاغمار
فالناس مقدحهم بغير شرار
والحاسدون قلوبهم في النار
وانقضت البلوى من الاقدار
أخوان بين بلايل الاذكار
ق مسلماً امري إلى القهار
بي عندها بالدمع المدرار
عهداً ولو قد كان فيه بوارى

*
* *

لا تجزعي يا جمل ان شط المزا
فلقد طويت البر مع فلوته
سمياً الى ملكين قد ابراهما
لولاها قلنا السلام على جلا
قبضا على عنق العرق فامنا
لولاها ما فترت للاعراب وال
كانا ولا زالا لامة احمد
أوما ترى الشيخ المبارك في الكوا
والشيخ خزعل في المحمرة السني
لهما الوردى تسمى فتباغ سؤلها
والدهر هاهنا ما فأصبح واقفا
مر حيث شئت فليس تسمع غيرا
وصدى المدائح فيهما والله أظ

ر وأجملي صبراً لبعده الدار
وركبت هول مخاطر الابحار
رحمن للاجلال جلّ الباري
ل المسلمين ومجد آل نزار
ه وكان رهن بوادر الاخطار
عجام ثغر باسم بجوار
ذخراً له يسمى ذؤو الاعسار
ت كتبع بجلاله ووقار
ية مثل كسرى في على ويسار
من كافة الاقطار والامصار
في الباب بين جماعة الانصار
غام الثناء عليها من قاري
رب من نشيد الناي والمزمار

*
* *

سارا بنا للصيد في قارون سي
في وركب قد خف بالاجلال وآ
سارت بنا فيه السخوت فخطرا
فأعجب ليخت قد حوى البحرين في
وعلى صواريه شمار الترك وآ
متألفين تألف الشيخين في

رأ قد زها بحفاوة ووقار
اقبال في شط العراق الجاري
بين النخيل بز هوهن جوارى
ايوانه وجرى على الابحار
ايران خير اشارة وشمار
اميال والاخلاق ولا فجار

حبا بدين محمد وبآله والمسلمين وباهر الآثار
وورائه يختان للاعوان والامهار
ولحمل اسلحة المناص مع الذخاثر والخرف وكافة الاثمار

سرنا وباسم الله في هذا الجلا
حتى اذارست اليخوت تاللات
ركبا على فزين من خير الجيا
والركب قدركبوا بأسرهما كآ
من كل من شك السلاح نخلته
ومبارك مع خزعل يتقدما
اني أعيدهما برب الناس من
وذكرت في هذا الجلال موقعا
وعجبت للاعداء قبل فنائمهم
أوهل يقاوم كالمبارك ياترى
أوهل يقاوم مثل خزعل ياترى
سابقهم تلك الجلاله للردى

ل الى ربي قارونه وقفار
للسيدين بواهر الانوار
دمزينين بهاهرات نضار
نهمو انجلوا في معمران مفار
يسمى كسمى الفارس المغوار
ن التوميين بواسق الاشجار
بطلين مالها مشق غبار
لها لقد هدرت دما الاغرار
تغريهم بالمسكر الجرار
أو ما بهذ الشط من مذكرا
أو ما بهذ الشط رب سار
وكذا يكون عواقب الانار

ولان ياخير السماء وانت يا
فاح ماطي البحار من السوا
أو ما يدب على الثرى حتى العدى
فهي المداخير من نسل الاعا

وحش المفاوز واملاة حذر
يح أو بهذا الافق من اطياف
من كل وحش أو عدو ضري
رب جهة من سابق لادهار

فهي الفداء نزعنا ومبارك خير الملوك وخير الاخيار

*
* *

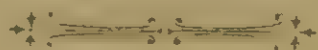
ماذا أقول وقد رأيت مكانة
ورأيت مجداً لو أضيف الى الوري
ورأيت جوداً لو جمعنا ثره
ورأيت حزمًا يترك لا قدر صر
ورأيت عزماً فيه يسهل كل صر
فدهشت مما قد رأيت فأين لي
شيوخين فوق الكوكب السيار
اغدوا به والله أهل وقار
اغداً بحاراً من مسيل نضار
عنى عن ذكنا وتنور لافكار
ب دج أو كل خطب ضار
أصف الذي لا قيت بالاشعار

*
* *

يا سيدي وسيدنا كل الوري
وتقبلاً مني لمديح تكريما
لورمت ان اوفيكما حق الثنا
ثم قضينا السهرة بين نكتة هزلية وفكاهة أدبية وبعد ذلك ارفض
الاجتماع فسرت مع سمو مولاي معز الساطنية الى اليخت المظفري حيث
اختليت في غرفتي وجاست فسطرت هذه الرسالة للعمران على نور الباخرة
الكهر باني

عن اليخت المظفري العالي في ليلة ٢٤ ذي القعدة سنة ١٢٢٥

عبد المسيح انطاكي



الرسالة السادسة

« نشرت في العدد ٣٦١ من العمران الجزء ٣٢١ من مجلد الأول »

(الصادر في ٢٣ ربيع الأول سنة ١٣٢٦)

— يوم في الصيد —

أحاول أن أصور للقارئ الكريم هذا اليوم يوم السبت ٢٥ ذي القعدة
وان كنت أشعر بالهجز والسكال لعدم اعتيادي على رؤيا الصيد ولا سيما
صيد الملوك ملوك العرب حفظهم الله تعالى

ملوك لهم في المجد والفخر آية	تدل على ان الاعراب أحياء
وأن الذي يشنا الاعراب جاهل	أضعضه عن ذي الحقيقة أهواء
وأن بني الاعراب هم مصدر المي	وما فيهمو الا أمين ووفاء
فهم في الوغى أسد وفي السلم سادة	كرام لهم عند المفاخر آلاء
وقد عزز الرحمن راية ملكهم	بشيخين جل الله كانا كما شأوا
فولاي حمي العرب بالسيف والفنا	مبارك من في حزمه يحسم الداء
ومولاي ذوالاحسان والمجد خزل	وقد جليت آثاره وهي وضاء
أدامهما الرحمن للمجد والعلا	امامين في ملكيها العين والراء

— الخروج الى الصيد —

أصبح صباح السبت ونادى امام سمو معز السلطنة «بحي على الصلاة»
وهب من في الباخرة الى الوضوء فالصلاة ثم تناولنا على مائدة سمو الشيخ
طعام الفطور وبعد ذلك نتقنا على البسم الملوكي الى اليخت المبارك العالي

فتصافح سمو الشيخين الضيحين ثم تقدمنا ثمناً راحات سمر سيدنا وولانا
 وولي نعمتنا الشيخ مبارك باشا ابن الصباح فلاقانا أعزّه الله كما عودنا بذلك
 الوجه البشوش والثغر البسام وبدن تناولنا القهوة أمر أن تسرج الخيول
 للخروج الى الصيد وما هو الا القليل حتى أسرجت وخرجنا من اليخت الى
 البرّ على جسر من الخشب قد امتد بين اليخت والبرّ ورأينا أنوار سمو
 الشيخين وجنودهم وبين أديم الخيول المطبوعة العربية قد مر جواداً سمو
 الشيخ المبارك مسرجاً بالسرج المذهب فامتطاه ثم قدموا جواداً سمو معز
 السلطنة الشيخ خزعل خان بسرجه المذهب فامتطاه ثم تدو النخيل فامتطيناهما
 وسرعان ما ركب الاعوان خيولهم وسرنا بسرعة البرق في تلك الارض الحمراء
 الخصبه وكنت فوق جوادي أتأمل طرباً وأنا متردي بالابسة العربية وقد
 هزتي الارمحية العربية فجاءت أنشد طرباً هذه الايات

سربي فانك يا جواد معززي	ذا اليوم في صيد الطيور الطائره
وانا بحول الله اقدر فارس	يوم الوغى بين الرصاص الماطره
سيري بي الشيخن كل غريبه	وعجيبه بين اخيول السائره
واصيد في طيرانها الطير المحا	لقه البعيده وهي منا حاذره
سربي وجد السمي سر سيرا حثي	ثما يا جواد أخو المساعي الزهره

وما كدت اتم انشاد هذه الايات بين الركب وانا تمايل طرباً
 على ظهر الجواد حتى مرّ بجانبنا طير كبير من الحباري فتلقاه سمو مولانا
 الشيخ مبارك ببندقه فرماه اما جوادي فلما سمع صوت البندق جنل وطار
 بي في ذلك الفضاء ولو لم يتبعني اليوم لكنت من الهالكين فهدت الى
 حاشية سيدي الشيخين الجليلين ونلى وجهي صفرة لوجار فقالا لي أعزهما

الله ضاحكين « يا هذا اذاك خبرك وهذا محبرك فقد كنت الساعة تستحث
الجواد على المسير حتى اذا انضى الخطى كدت تهلك » فتبسمت متكافأ وقلت
أما قال الله عز وجل « الشعراء يتبعهم الغاؤون وهم في كل وادي يميمون ويقولون
مالا يفعلون » فضحكا من حاضر جوابي وامر اني بالحيطة مخافة الوقوع فعدت
الى الوراء متقهقرا وقلت :

قبحا وقبحا للجواد فانه ابدى لساداتي خوار عزي
وكذلك شاز من ادعى غير الذي فيه واظهر فوق ما في القدرة
ثم تفرق القوم من هنا وهناك بين الادغال والاحراش والاشجار
وانا على جوادي بين مكابر ومناذر الى الظاهر وفي الظهيرة اجتمعنا في مكان
عينه انا الشيخان بجوار احدى قرى قارون حيث كنا بضيافة أحد شيوخ
القرية فقدم لسيدينا الذبايح وهي ضيافة العرب فاظهرت في معاركة الخروف
المذبوح ماعوضت فيه عن عجزتي وانا فوق الجواد السبوح
وبعد الغداء أخذنا قليلا في الراحة من ذلك المكان تحت شجرات
النخيل وعلى ضفاف نهر قارون الشهير واخذ الهواء يهب علينا بليلا فقلت :

هب الريح على النخيل فانعش ال	ارواح بعد السير والاعياء
فتمجددت فينا القوى للصيد نج	ميدا بكل مسرة وهناك
هيوا بنا للصيد فافزلان تا	ركة الكناس بغير خوف بلاء
والطير من أوكارها هبت بلا	حذر وطارت في فلا وفضاء
هيوا بنا ياسادتي هيوا الى	هذي الخيول بغير ما ابطاء

كنت اقول هذا وانا في غاية الطرب والسرور بين ايدي سمو سيدي
الذين كانا يرعاني بعين عنايتهما ويشملاني بسامي توجهاتهما وكانا اعزهما الله

يطيان خاطري ويجبرن كسري بما جبلا عليه من لاخلق الرضية والمآثر
العالية لما رأياني بهذا السرور وذلك النشاط امرا بالنهوض فعدنا الى الركوب
وسرنا في ذلك الفضاء مدة اربع ساعات وكنت ملازمة سيدي الشيخين
ملازمة الظن

وبعد العصر بقليل عدنا نحو اليخوت بعد ان حقت بنا الحاشية الكريمة
فبلغناها قبيل الغروب ووجدنا ان الصواوين قد اقيمت والمضارب قد ضربت
والطنب قد انتشرت على ما ستري تفصيله

— ✕ الصواوين والمضارب والطنب ✕ —

فعند ما وصلنا ترجل سمو سيدنا الشيخين الجليلين فترجلنا ودخلا
صيوانا كبيرا واسما قد اقيم بين نخي الشيخين المبارك والخزعلي على شط
العراق فاتبعناهما ومانجلسنا قليلا حتى تقدمت لنا القهوة العربية فشر بناهما ثم
صلى القوم صلاة العصر والغروب مرة واحدة وقد نووها

— ✕ بين الصواوين والخيام ✕ —

ولما عدت مع سمو سيدي والقوم الى مقر اليخوت وشاهدت ما اقيم
من الصواوين وضرب من الخيام تولتني الدهشة وما احسب نفسي الا في
حرب تسفك الدماء فيها أنهارا وبحورا وهذا أقصى على القرى الكرام
تفصيل ما رأيت في جوالي بين الصواوين والخيام

فقد كان الصيوان الكبير الذي نزل فيه سمو سيدي الشيخين
الجليلين حفظها الله وسما جدا ومستديرا وقد قدرت انه اشغل مساحة من
الارض تتجاوز المئة مترا في مثلها عرضا على شكل مستدير والصيوان المذكور
من صنع الهند وقالته افرنجي وهو صيون حربي بنسجل عن دائرة كبرى

تخطيط بستار داخلي على دائرته على فرجة مترين يقيم فيها الحراس ثم لما
تدخل الصيوان الداخلي تراه مقاماً على عامود واحد ضخيم وعالي وكانت
أرض الصيوان مفروشة بالطنافس المعجمية الفاخرة وقد أقيمت فيه المقاعد
والمتكآت في جميع جوانبه وكان له أربعة أبواب وكان العلمان العثماني والبراني
يختفان من أعلاه

وأقيم من حول هذا الصيوان أربع صواوين اصغر منه وعلى شكله
وقد اعدوهم للهاشيتين الملوكتين وبعدها أقيمت أربعة خيام مستطيلة وكل
خيمة مقامة على ثلاث عمدة وهي من الشعر الاسود وكان ظاهرها لايروق
للعين والكني عند ما دخلتها وجدتها على ابداع ما يكون حيث كانت ذات
نقرش بديمة أشبه بنقرش الطنافس وعلمت انها من شغل البلاد الايرانية
وهي حسنة الصنعة الى درجة الاعجاب وهذه الخيام جعل احدها لرؤساء
القبائل الذين يقدمون للترحب بسمو الشيخين المعظمين والاثنان الباقيتان
جعلتا للجند وبعد هذه الخيام الثلاث اقيمت أربع خيام اخرى من الشعر
الاسود بشكل مستطيل لتخدم وربط خيول وكان بجوار الصيوان الكبير
خيمة صغيرة للقهرة والشاي

ولا ضرورة للقول ان لدى مولانا سمو المعز حفظه الله عدد كبير
من هذه الصواوين والخيام ممددة لاوقت الحروب والغزوات على ما علمت
وقيل لي يوجد بينها صيوان اسود اوسع من الصيوان الذي اقيم لنا بكثير
وهو ينام بأربع عمدة ويستعمله في الحروب فتأمل

السهرة في الصيوان

وهذه الليلة اقيمنا في الصيوان امامين بحضرة سمو الشيخين

المستظمين ومن السبع كان حاديثنا منصرفاً الى صيد النهار فتأخذ الحضور
يعرضون على سماع سمو الشيخين ما توفقوا الى صيده من حباري والعصافير
والغزلان ثم اخذنا نتغزل بهذا الصيد على أنواعه على عادة الشعراء ولادباء
فقات مرتجلاً :

❖ قصيدة السهرة ❖

لله يوم تقضى في المسرة والا
افراح والبشر والاقبال وانطرب
في ارض قزوين حيث لحن مكنم
بين النخيل وبين الزهر والعشب
والشط يجري فيحكي في توجه
والشمس مشرقة مسبوكة لذهب
وينمش القلب هبات الذسيم فلا
تبقى اكنشبا لمفجوع ومكنثب
بنا لقد سار في تلك القفار على
متن الخيول عميد السادة العرب
ابن الصباح لمرجى في مواهبه
من الكناس بلاخرف ولا رهب
سارا بنا لاقتناص لريم نافرة
واللطيفور التي طارت من لهرب
كنا بأثرهما مثل الخميس بأث
واللحباري التي في الافق سابعة
مساحين بأنواع البنادق والا
رالفائد الظافر المنصور ذي القلب
وكان معنا من العقبان كاسرهما
خضنا بأجسادنا تلك المفاوز والا
ثم تفرق جمع القوم وتشترو
وطلقوا في الفضاء لا قصى بادقهم
وارسل المرسلون الباز صائدة
وجاءنا منهمو صياد ذو همم
سمر الرماح الردينيات والقضب
مع الشواهين ذات الخلب الصلاب
آفاق في منجد من ارضها خصب
في لارضهم عن مد وعن كن
على الطيور وجدو السير في الطاب
فمدن بالخير بين الجد واللعب
صاد الغزال ونال الفوز بالوصب

عهدي بريم الفلا تصطاد اعينها
 ورب احور من ريم الحضارة قد
 وبى مايسح من الغزلان صائدي
 احبه حب مفتون فيبغضني
 اذنوا اليه فينثني وينفر من
 اعينه من هبوب الريح تلفحه
 اضحى مع الدهر يؤذيني بنفرتة
 روضت دهرى وقد كان الجوح بحز
 شيخان مجدهما فوق السماك لقد
 اليهما ما تنتهي الامال اجمعها
 تجليا فشدا الاسلام واطربي
 وفيهما العرب قد شاموا الحماية من
 وفيهما يحتمي المرعوب مضطربا
 اليهما الركب يسعى في حوائجه
 من كل مائتمس للمال نائله
 هما غياث الورى من كل كارثة
 ويغنيان عفاة القوم عن كرم
 ويسعفان ذوي الحاجات جهدهما
 واصبحا مهدر الاحسان في بلد
 هذا المبارك فيه الله باركنا
 حياهما الله بل احياهما ابدآ

شمل الاسود فماذا صار واكرني
 صاد الغضنفر ساني العسكر اللجب
 بناظريه بلا سيف ولا ياب
 من غير ذنب ولا اثم ولا سبب
 ذكرى فواحر هذا القلب واكرني
 فيستعيز بذكر الويل والحرب
 ويرمين خلوص الحب بالريب
 م السيدن وراي فيهما نجب
 لالا كالألاء نور السبعة الشهب
 من كل ذي طلب او كل ذي ارب
 وانشد الدهر بالاعجاب واعجبي
 غدر الزمان الذي يدعى ابو العجب
 فيؤمناه ويمسي غير مضطرب
 من غير خوف من الاهوال والعطب
 وانما سائل الشيخين لم يخب
 وكل نائبة من فاجع النوب
 لم ترو امثاله من غابر الحقب
 بالمال والسعي او باجاده والحسب
 اسلام يرجوهما الراجي بالاحجب
 وذاك خزعل فيه كل مضطرب
 للمجد والجود والاسلام والعرب

وكنتم التي هذه الايات بشكل متقطع على ما يسمح به الارتجال
 فيسطرها حضرة العالم الاديب الحاج عبد اللطيف الجزائري احد اللاندين
 بحمي سمو مولانا من السلطنة حفظه الله وعند ما انتهيت منها تناولتها فأمرني
 سمو سيدي الشيخين باعادة تلاوتها فأعدتها على سمعهما الكريم فتنازلا
 اعزهما الله بقبولها وجبرا خاطري بكلمة ثناء وعطفة رضى وارتياح فشكرت
 وحمدت واثنيت وماللت لعمد لا الشكر والثناء وصادق الدعاء

— مطارحة ادبية —

وبعد الفراغ من تلاوة القصيدة المشار اليها تفضل حضرة الشيخ
 عبد اللطيف الجزائري ونظم بعض ايات اثني بها على هذا العبد بما لا
 استحقه فقال :

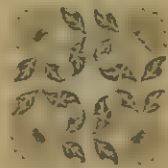
طهر المسرات غرد	وروض انسي ورد
وجيد روح ارتياحي	بزهره قد تقلد
بشراً بفرد الممالي	عبد المسيح الممجد
من قد تسامى محلا	من دونه كل فرقد
يجيءنا كل يوم	بعقد شعر منضد
فياله من اديب	نظم القريض تمود
ففاق بالثر قساً	وفاق بالنظم احمد
ياخل تفديك نفسي	فأنت في الناس مفرد
قد كان لقياك يمناً	وكان لملكك أسمد
وذكر نثياك عني	ناراً بقاي أوفد
ما بنت يبيض ايلي	أو بنت يومي يسود

ياما جديا رقا دي الى اعلياك متود
 هوك اضاق دوعي والقلب مني تبدد
 ووالله قد اخجلني جناب الشيخ الفاضل بكلماته المدرية والطافه السنيه فلم
 يسعني ان قلت مجاء باشا كرا:

شد المزمار وغرد	على الاراك وانشد
فهاج فيه شجوني	وهي الشجون تجمد
ذ كرت عهدي بجمال	وشمل وصلي مبدد
وقد تركت بلادي	وسرت في لارض واحد
فكل يوم بارض	مع من اغار وانجد
فكم لقيت نساء	لكنتي كنت مفرد
حتى اتحت بارض	فيها لاديب مسود
يندى الغريب بانيه	بفضل اكرم معصد
الشيخ خزعل خان	رب الفخار المجدد
ملك جليل عظيم	سامي المآثر سمد
فيه المعارف لالت	من بعد جهل مؤيد
مذ كان خير اديب	بالكرامات نفرد
حجت اليه ركاب ال	وفود من كل فدود
من شاعر وليد	ومن مفن كمعبد
من زارد قل حقا	عهد الرشيد تجدد
من مصر قد سرت اسمي	لارضه وهي مقصد
فشمت فوق المرجى	مجدا وجودا وسودد

وعنده قد لقينا أبا الذكاء الموقد
 عبد اللطيف الأديب أبا مفضل خدني المودد
 عرفته فأراني فضلاً به أتقيد
 أثني عليّ بشعر من نظم درّ وعسجد
 بمدحه بات جيدي من بعد عطل مقاد
 يامن أردت مديحي جوداً فانك أجود
 مجدتي يا ابن ودي وأنت والله أجمد
 فاقبل ثنائي وشكري مع الدعاء المردد

فصنفق سيدي الشيخان الجليلان وطربا من هذه المحاوره ونهضا وارفض
 الاجتماع وعاد سمو شيخنا المبارك اعزّه الله الى يخته وعدنا بعمية مولانا المعز
 سمو الشيخ خزعل خان الى اليخت المظفري حتى اذا ما وصلت الى غرفتي جلست
 الى نور الكمر بابه وطرقت هذه السطور الى العذران والسلام على القراء الكرام
 عن اليخت المظفري العالي في ليلة ٢٥ ذي القعدة سنة ١٢٢٥
 عبد المسيح انطاكي



الرسالة السابعة

« نشرت في العدد ٣٦٢ من جريدة العمران الجزء ٣٣ من المجلد الاول »

(الصادر في ٣ ربيع الثاني سنة ١٣٢٦)

— الاستعراض العربي —

إذا تناظر حدّ السيف والقلم
فالسيف في حده حدّ لخصام وفيه
عليها المجد قد شيدت دعائمه
وكل ملك له عقل يدبره
فانه قائم الاركان ثابتها
والعدل للملك كفال اسودده
هذي الحمرة الزهر يدبرها
ساس الامارة بالرأي السديد وبالا
الشيخ خزعل من شاعت مآثره
ملك تفرد في حسن الخلال وفي
لما تربع في دست الامارة بأا
وأصبحت كعبة الآمال يقصدها
غصت بقصاده من كل ذي أمل
أفندي بنفسه معزّ الملك سيدها
وانه خير مفضل يعزّ به
قد مدّ يمينه للشيخ المبارك ذي

فليس يفصل في دعواهما حكم
الافلام حدّ لمن في الحق إتهم
في السلم والحرب اما سادت الامم
وسائد قادر تدرا به النقم
فليس في الحادثات السود تهديم
خينا العدل لا ضعف ولا هرم
ملك حكيم حزوم جيشه عرم
عدل الحميد فإ في ملكه غرم
بين الانام فذاع المجد والكرم
شمّ الفعال فقل ذا المفرد العلم
اقبال أضحت تضي في ليها الظلم
اتراك والكرد والاعراب والعجم
يلقى الاماني وورد المذهب مزدحم
فانه خير من تسعى له القـدم
قرآن والدين والاسلام والحرم
مجد الاتمة فعمّ الامة النعم

ملك اقدساد كل العرب مقتدراً
 لحزمه دانت الاعداء خاضعة
 فيه لقد عرف الاعراب سوءدهم
 وفي الحمرة الزهرا بمحاشية
 ضيفاً كريماً على خير الملوك على
 واستمرض الجيش في قارون بتهجاً
 فكان في البر ما فوق الجياد كما
 فيها الملك الاسمي بعزته
 فليحي للدين والدنيا المبارك شيء
 وليحي خزعل مولاي المعز لدي
 ملكان قد عزز لاسلام مجدهما
 وعنهما المصطفى راض ومتهج

وفود القبائل

أصبحنا صباح الاحد في ٢٦ ذي القعدة فاذا ضفاف نهر قارون من
 الجانبين غاصة بقبائل البدو من ركب ومشاة على ما ميّنت اليه بصر الباصر
 ونظر الناظر وعلمت أن القبائل العراقية خاضعة لسلطان سمو مولانا المعز
 السلطنة الشيخ خزعل خان لما علمت بنياً خروج سمو المعز الى الصيد وهو
 مضيّف - موسيدنا ومولانا عروني نعمنا الشيخ مبارك باشا ابن الصباح قد
 أقبلت لاسلام على سموهما والقيام بواجب اكرامهما لان سمو أبي جابر سمو
 شيخنا المبارك يملأ قلوب العربان في كل مكان كما ان حب مولانا المعز قد
 ملا قلوب جميع الاعاجم والعربان

وكانت هذه الوفود تبلغ الخمسة آلاف عربياً من أمراء وعوام. وقبائل
العراق عريه وان كانوا بمنطقة نفوذ الدولة العلية الايرانية. وعلمت أن أكثر
هذه القبائل على مذهب الشيعة وهذا هو المارق الوحيد الذي يفرقهم عن
اخوانهم أهل القبائل الاخرى المنتشرين في أطراف البلاد العربية وهم على
مذاهب مختلفة ففيهم أهل السنة وفيهم الوهابية وفيهم الزيدية الخ
استقبال الامراء ❧

وفي الساعة الثامنة أفرنجية صباحاً خرج بنا سمو مولانا المعز حفظه
الله الى البر حيث كان سمو مولانا الشيخ المبارك قد سبقنا وذهبنا للصيوان
الملوكي الذي كان يخفق عليه العلمان العثماني والايрани اجلالاً لسمو الشيخين
النيلين أعز الله بهما الاسلام. وعند مادخلنا الصيوان تصدر فيه سمو
الشيخين النيلين ثم صدر الامر للامراء ورؤساء القبائل بالدخول فدخلوا
بسيوفهم على المادة العربية فلقموا ايدي الشيخين الجليلين باحترام وجلسوا من
عن اليمين واليسار وأخذوا يرحبون بمولانا سمو الشيخ المبارك وهم يكنونه
« بأبي جابر » باسم سمو مولانا المفضل الشيخ جابر باشا ابن الصباح النجل
الاكبر لسمو الشيخ المهاب وولي عهده وكانوا يعربون اسموه عن حبهم واحترامهم
لذكوره وعن سرورهم من مصافاته وحبه لسمو مولانا ومولاهم معز السلطنة
الشيخ خزعل خان حفظهما الله تعالى وبهد ان دارت التوبة وأقداح الشاي
على الماضرين نهضوا للخروج إمدان صدر لهم الامر الخزعلي الكريم باجراء
استعراض عربي بحضرة سمو أخيه مولانا الشيخ المبارك رعاها الله
استعراض الجيش ❧

وبعد ساعة دار بها الحديث بين سمو سيدنا الشيخين الجليلين على

الامارات والقبائل الخاضعة لها خرج سمو الشيخين بحاشيتهما فامتطينا
 الخيول العربية الكريمة وبعدها عن الشط مسافة نصف ميل حيث كانت
 وفود القبائل على متون الخيول وكلهم بالسلاح الكامل وكانت كل قبيلة
 واقفة على حدة يتقدمها أميرها فجعلت تمر بنا القبيلة بعد الاخرى وكانوا
 ينشدون لأشعار حماسية بنعم أهل العراق المشهور وروية اياهم قلب المسلم
 العربي الصادق في دينه والوفى لقومه بمنظر هؤلاء الأبطال الأبطال الذين شهد
 هم التاريخ والمشاهدات الشجاعة والعزة والشهامة كنت أذكر وأنا سرح الطرف
 بمرآة الهي الباهر تاريخ الاسلام وكيف فتح أجدادهم ممالك فارس والروم
 ودوخوا الالام وأخضعوا الدنيا لسلطانهم وحسبت أني في تلك العصور الغابرة
 في جيش أبي عبيدة ولامام علي وعمر بن الخطاب رضوان الله عليهم اجمعين
 والله ليمين الغميس لو أتيح لهؤلاء الأبطال الشجعان أن تنظم صفوفهم
 تنظيماً عسكرياً على الطراز الجديد وتساعدوا بالأسحة الجديدة لكانوا سورا
 منيعاً من حول الخلافة المحمدية والاسلام وما وسعني ان قلت مرتجلاً :

ذكرت بهذا الجيش عهد خيبر	فأهلاً بها ذكرى وسهلاً ومرحباً
ذكرت به جيش النبي وصحبه	وفتحهم الارضين شرقاً وغرباً
ذكرت به مجداً لقد جاوز الهى	ولم يترك في مفرق القوم مذهباً
ففي مثل هذا الجيش قدم بن النوري	بمو العرب ما سكا في البرية رحباً
وفي مثله قد دوخوا النمرس عنوة	وسددوا على روم الشام تغلباً
وقد دخلوا مصرأ فدان ملكهم	ومنها نثنوا نحو المغرب طلباً
ولم يدعوا الاندلس من عدل منكمهم	وعهدهم فيها لقد كان طيباً
فذا اليرم في الشيخ المبارك نوراني	عبيد من الميام والمخر مطلباً

وفي خزل السر دارفع ترتجي ال
 الاماني ومن إله نلهاه مأربا
 مليكان قد ابراهما الله نعمة
 يرى فيهما الاسلام عزاً ومكسبا
 ادامهما الرحمن المجد والعلی
 عميدین ماضوی من الافق كوكبا
 ١٠ كلمة في الاستعراض ١١

دام الاستعراض مدة ساعتين كان فيهما سمو الشيخ مبارك باشا
 يراقب حركات هؤلاء الابطال وهم على خيولهم العربية وهو جزل متبجح
 وكان حيناً بعد حين يهني سمو اخيه الشيخ خزل على المفخم وبعد ان انتهى
 الاستعراض عادت القبائل الى ماكنها وعاد سمو الشيخين الجليلين بحاشيتهما
 الى الصيوان الخزعي العالي وبعد ان استقر بنا المقام وقفت خطيباً فقلت :
 سادتي الفحام

« ان العالم الاوروبي لا يعرف من أحوال العرب اذا ذكر وافي مجلس
 سوى أنهم أهل بادية ورعاة أنعام وقد يتصور المتصورون بعض قبائلهم
 غزاة وجواب آفاق ويخطر لهم أن هذه الامة الكريمة التي اختار الله رسوله
 المهادي صلى الله عليه وسلم من اسراف اشرافها وذات التاريخ المجيد المتلالي
 قد أصبحت في أدنى دركات جهل والهمجية . وقد يغالي بعضهم فيحسبون
 سادتنا العرب كسكان أو وسط أفريقيا وأميركا

« وفي لأعتب على الاروبيين جهلهم احوال امتنا العربية الكريمة
 النبيلة فان المسلمين انفسهم البعيدين عن موطن العرب يجهلون هذه الامة
 من ازايا المالية المخصصة بهم وما فيهم من القوة المائلة الممكن ان تسورها
 الخلافة ويعتصم بها الاسلام ويستعيد سابق مجده وسلطانه
 « ويسوءني ن زيد على ذلك بقولي ان المصريين انفسهم حتى اخواننا

الصحافيين المسلمين في مصر وهم الذين اوقفوا نفوسهم على خدمة الاسلام كما يدعون لا يعرفون شيئاً عن احوال العرب الحقيقية ولا ينشرون في جرائدهم الا بعض رسائل ترد عليهم من قوم جهلاء اغبياء قد باعوا ذمهم الى الخونة من رجال دولتنا العلية وملأوا رسائلهم بالطعن القبيح على العرب وساداتنا ملوكهم وامرائهم وشيوخهم واقبالهم

«وما كنت ياسادتي غرس نعمة العرب حيث خالطت عشائره الضاربة في برية الشام منذ نشأني في موطني الاصلي فعرفت اتقوة الكامنة فيهم وتأكدت أن لا وسيلة لنهضة السادة المسلمين الا فيهم ولذلك عندما هاجرت الى مصر للتنعم بنعيم الحرية حيث يقوى الكاتب على اظهار ما في نفسه نصرفت الى خدمة الامة العربية ونشر فضائلها ومزاياها فلم اصادف من رصفائي اصحاب الجرائد المصرية الاسلامية الا الحرب العوان مع انهم عرب ومنهم من يدعي الانتساب الى لاسرة النبوية الطاهرة (!!!)

«ثم رأيت ان من وجباتي ان ترك اهلي ومركزتي واسير متجولاً في بلاد العرب فقضيت مدة اشهر بين اليمن وحضر موت والخليج الفارسي ورأيت بعيني فوق ما كنت اسمع واقراً رأيت هذه الامة الكريمة ذات سوؤد ونخار ونخوة ومروءة وشجاعة وكرم ومجد وشرف وزمام فاندهرشت مما رأيت وصرت اخاطب بسري مناجياً اخواني الرصفاء بمصر بقول القائل:

يا ابن ودي الا تدنو فتبصر ما قد حدثوك فإراء كمن سمعا

« نعم فانا كنا نظن ان ما سطر في كتب العرب وتواريخهم عن خلفائهم وامرائهم وملوكهم وشجاعة شجعانهم وكرم كرمائهم من المبالغات الشعرية أو ان عرب اليوم غير عرب الامس والكني عند متجوات بنفسي

في هذه الممالك ولا مارت تأكدت ن عرب اليوم ليسو دون العرب في
الامس بل مشهم وهم مس و يوم وغدا وانه الظروف قد اختلفت والتلوب
قد تشقت والنوي قد ساءت ولا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
«واني ياسيدي كنت في حرج فرأيت بسمو سلطانها المعظم مولاي
السلطان أحمد فضل حسن رجلا ولا كالرجل بشأته ومروءته وحميته وغيرته
لاسلامية ورأيت في ملكا في شخص سمو مولاي السلطان غالب بن عوض
مثال المروءة والشهامة والكره ورأيت في مستط ذات جملة بالكمالات فمن
نبهة في ذكالي حسن سياسة ودراية في شخص سمو مولاي المعظم
السلطان فيصل بن تركي ورأيت في البحرين في شخص سمو مولاي الشيخ
عيسى آل خليفه وأنجمله الفخام ولا سيما سمو ولي عهده الشيخ حمد بن عيسى
كل مكرمة محمود ومزينة فريدة ثم تشرفت بزيارة الحمرة وقابلت في
شخصي سمو ياسيدي الجليلين ما ينعش آمال المسلمين ويحقق آمانهم فكيف
لا أكون مغتبطا ومسرورا ومتبلا

«وهذا من هذا المكان المشهور بمذوبة مائه وطيب هوائه وعلى بعد
خمسة وعشرين يوما عن مصر أدعو خواني المصريين لزيارتكم ليروا بعيونهم
البون الشاسع بين ما يقرؤه في اللواء والمؤيد وغيرهما من الجرئ من المطاعن
المتفئة عليكما وعلى كل ملوك العرب وبين مجمل الله به سموكما من الاخلاق
الراضية والشمال العالية ومزينة الفريدة والشمال الحميدة والكرم الجهم العميم
والقوة الهائلة والغيرة لاسلامية والحمية القومية وني لمعتقد ان المصريين
على ما متزوا به من السجيا المحموده ذاروا بعض الذي رأيت يخون
بالائمة على جرئهم التي تغشهم وتسيء السير في خدمتهم وتضلهم عن

جادة الحق بنشر لا باطيل خدمة لقوم لا ذمام لهم ولا دين^(١)

«ولقد جرى امامي استعراض هذا جيش العربي الباسل ومر بي
أوائك الابطال على متون خيولهم وهم يدجون بأساحتهم فتعلمت لي الشجاعة
العربية بأتم وأزهى مظاهرها فاتمش فؤادي ولا بد أن أفئدة المسلمين في
مشارك الارض ومغاربها مستنتش عندما يقرأون نبأها في جريدتي العمران
الموقوفة على خدمة سادتي العرب الكرام وذا كنت أهنئكما ياسيدي
على المقامين الذين تشغلانهم في الكويت والحمة وفيهما ضمان الاستقلال
العربي النوعي فاني في الوقت نفسه أهني العالم الاسلامي بوجود أمة قوية
وعظيمة في البلاد العربية الكريمة مهبط الوحي المنزل وموطن الرسول الامين
صلى الله عليه وسلم تحفظ استقلال المسلمين وتؤيد كلمتهم وفي الختام أنادي
بملء صوتي قائلاً: فليحيى الشيخ مبارك . فليحيى الشيخ خزعل . فليحيى
الحب والاتحاد. فليحيى الامة العربية الكريمة « اه »

وكان تصفيق الاستحسان يخلل هذه الكلمات التي أنطقني بها شاهد
الحال وعند ما انتهيت من كلامي التفت الي سمو الشيخين الجليلين بفضلها
واحسنا الي بنظرة رضا ولحمة اهتمام فشكرت وحمدت

— مناورة حربية —

ثم مدت ابسطة الطعام وتقدمت الذبائح وجلسنا لطعام الغذاء وبعد
مناولة الطعام اخذنا قسطاً من الراحة وبعد ذلك صدر الامر الكريم من لدن
سمو سيدى الشيخين الجليلين باجراء مناورة حربية في البر والبحر وكان كذلك

(١) وقد فضحه الله شر فضيحة بعد ان أعلن الدستور في مملكة آل عثمان

في يوم ٢٤ يوليو سنة ١٩٠٨

ففي الساعة الثانية افرنجية بعد الظهر جمعت القبائل تهيأ لاجراء المناورة
وفي الساعة الثالثة ابتدأت المناورة فانقسمت القبائل الى قسمين وخرج سمو
الشيخين الجليلين مع حاشيتيها فامتطينا الخيول العربية ووقفنا متطرفين
وجرى الهجوم بين المتحاربين وأطلقت البنادق في الهواء ثم التحم الجيشان
وابتدأوا بالحرب بالاسلح الابيض ثم اصطح بينهما سمو الشيخ مبارك وبعد
ذلك ابتدأ البراز بين أبطال الجيشين بمقابلة فارس افارس وكان الفرسات
يتبارزون على متون الخيول بسيوفهم وخناجرهم « الجنبيات » برشاقة غريبة
وخفة مدهشة وبراعة مابعدا براعة

وبعد ذلك تفرج قسم من الجيش وركبوا البلاثم (الزوارق والقوارب)
وجعلوا يحاربون من البحر القسم الآخر وهو في البر باطلاق البنادق فرأينا في
هذه الحرب البحرية البرية كل مدهش

ثم تفرج قسم من الجيش وركب البلاثم واشتبكت حرب بحرية بين
قسمي الجيش بالبنادق ثم بالاسلح الابيض وكنت أرى افراد الجيش يرمون
بأنفسهم الى النهر فيخوضون الماء وهم يتحاربون برشاقة وخفة عجيبتين تدهشان
الناظر وتسران الخاطر

وانتهت المناورة في الساعة السادسة من المساء حيث عدنا الى الصيوان
وما منا الا مبتهج ومسرور وكنت أدعو لسيدي الشيخين الجليلين بدوام العز
والانتصار والمجد والفخار

﴿ سهرة الليل ﴾

ثم جلسنا للسهرة فدار الحديث الادبي والتاريخي والفكاهي كذلك الى
ما بعد الهزيع الاول من الليل حيث عدنا الى اليخت المظفري بمعية سمو

مولانا المير حفظه الله وهناك اختليت في حجرتي وملاّت المدعه «الشيشه»
وجالست لتحرير هذه الرسالة الى العمران وعلى الفراء الكرام السلام
ورحمة الله

عن اليخت المظفري في مياہ قارون في ٢٦ ذى القعدة سنة ١٣٢٥ھ

عبد المسيح انطاكي



الرسالة الثامنة

« نشرت في العدد ٣٦٤ من العمران الجزء ٣٤ من المجلد الاول »

(الصادر في ١٧ ربيع الثاني سنة ١٣٢٦)

❦ وداع نهر قارون ❦

رددنا في هذه الايام على مسامع القراء الكريمة ذكر مياه قارون كثيراً وذكرنا لهم أن ماء هذا النهر العظيم عذبة للغاية وفوق ذلك فهي خفيفة على المعدة معينة على هضم الطعام بحيث الذي يشربها هنيئاً لا يخلص من مضض الجوع الا بالكرم العربي المشهور فهو الدواء الوحيد لمعالجة ذلك الداء المتولد عن شرب مياه قارون العذبة وبألت كل الادواء تكون مثل هذا الداء فحبذا قارون وحبذا الماء الذي يجري فيه

ونهر قارون هذا يخترق بلاد خوزستان ويصب في رأس خليج فارس من ستة أفواه . وتجتمع مياه هذا النهر من التقاء نهريين أحدهما من جهة الغرب ويسمى نهر أولاي الذي ورد ذكره في نبوة دانيال النبي عليه السلام حيث قال : « فرأيت رؤيا وكنت عند رؤياي في شوشن العاصمة التي بأقليم عيلام ورأيت الرؤيا وأنا على نهر (أولاي) » . ونهر أولاي هذا كان يجري على باب شوشن قصبة عيلام

هذا هو النهر الذي قضينا فيه هذه الايام المباركة في الصيد والقنص بجمعة سيمو ملكي العرب الاعظمين وشيخي العراق الاكرمين أعز الله بهما الاسلام وبلغها من دنياها أعلى مرام

وعند ما صدرت الاوامر بالعود الى المحمرة أنشدت هذه الايات وداعاً
لهذه المياد قلت :

حنايك زر قارون في العمر مرة
وغز بهواه واشرب من عذب مائه
قضيت به عهداً سعيداً بغبطة
ولافيت فيه نشأة ما عهدتها
فصحة جسم لم أشم قبل صحة
وطيب مناخ لم أر قبل مثله
ولا في قويق حيث منبة شعبي
فياحسن قارون ويادر دره
ويانسما ينمش القلب هبهما
تهب فتملأ القلب بشراً وصحة
لأنظم في الشيخين أسمى مدائح
أبي جابر ابن الصباح الذي علا
وسردار ملك الفرس مولاي خزعل
امامان للعربان والدين والندى
قفا سيدي بي قليلا تكرمنا
قفا بي على هذي الماد فاني
وداعاً الى اللقيا بارضك ياربى الـ
وداعاً وعلى الله يجمع شملنا
اظل المليكين الملائى فيهما

واغنم بذاك الشط مكتمل البشر
وكن برباه ناعم القلب والفكر
لقد نلتها عفواً على غفلة الدهر
وحقك فيما مر من زهوة العمر
كما شمتها في قرب ذالكمو النهر
مناخاً صحيحاً في ربي النيل في مصر
بشبهائه بين الصليبة والجسر
ونخ لماء فوق حصانه يجري
صباحاً قبيل الشمس في مطلع الفجر
وفكرأ سليماً في معالجة الشعر
وأشرها في الارض طيبة المطر
لاعلى العلى بالجد والجود والبر
مليك تسامى بالنعزة والفخر
ومجلى جلال العز في البر والبحر
بقارون أرض اليمن والبشر واليسر
أحفظ في صدري لما أتمل الذكر
هنا التي تولى المسرة للصدر
بقربك يا قارون في مقبل العمر
نشيد الثنا والحمد والمدح والشكر

أدامها الرحمن في جاه أحمد
دعاء ملايين من الناس تنجلي
عميدين الاسلام في واسع القدر
الى الله رب العرش في السر والجهر
﴿ العودة الى المحمرة ﴾

وفي صباح يوم الثلاثاء ٢٨ ذي القعدة سنة ١٣٢٥ صدرت أوامر سمو
الشيخين الجليلين بالعود الى المحمرة المحمية فأسرع الخدم والحشم والاتباع
برفع الصواوين والخيام من ذلك السهل الواسع فجمعت وطويت وأعيدت
الى اليخوت وبوق المبهوقون فأوقدت النيران وتحركت اليخوت للعود في
ضحى ذلك اليوم وعادت أدراجها مرة بين أولئك الابطال رجال القبائل
الذين كانوا يملأون ضفتي الشط ويضربون بنادقهم في الهواء ويملأون الفضاء
بالدعاء الواجب للشيخين النبيلين فما كنا نسمع الا قولهم « فليحي أبو جابر.
فليحي أبو جاسب » وكان سمو الشيخين الجليلين يسلان على أولئك الابطال
من اليخت المباركي العالي وكنا في المعية السنية نسرّح الطرف بذلك الجمع
الغفير الذي يملأ القلوب العربية مسرة وابتهاجا وانغباطا

سارت اليخوت متميلة في الشط سير العرائس عائدة رويداً رويداً الى
المحمرة فبلغناها بعد سبع ساعات من مسيرنا وكان الطقس دافئاً والشمس
مادة ظلالها على تلك الارحاء والنسيم يهب عليلاً فيلطف من حرارتها وهكذا
قضينا الطريق بتمتة الغبطة والسمود

وسند ما أقبلت بنا اليخوت على المحمرة رفعت الاعلام الايرانية على دار
مولانا صاحب السموات الملائكة الشيخ جاسب خان حاكم المحمرة وولي العهد ودار
المتعمد الايراني ودار الكمر ك ودار الورير الكبير رئيس التجار الحاج محمد
علي خان وضربت المدافع للسلام ووقف بنا اليخت المباركي العالي لاستقبال

سمو ولي العهد الذي أقبل على زورقه للسلام على سمو مولانا أبيه وسمو الضيف
المكرم الشيخ مبارك باشا ابن الصباح وركب معنا سموه وسار اليخت يتبعه
اليختان الآخران فررنا على الفيليه حيث كانت الجنود مصطفة امام دار
الضيافة للسلام فسلمت بضرب البنادق في الفضاء ثم بلغنا القصر الخزعلي
العالي وكان مزينا بالاعلام العثمانية والارانية وهناك استقبلتنا الموسيقي
الخزعلي بالسلام على الملكين الجليلين ورست اليخوت امام ذلك القصر المنيف
وعند ما رست أقبل على اليخت جناب الوزير الخطير الميرزه حمزه
خان المكرم ولم اتشرف بمعرفة جنابه الا في ذلك اليوم لانه كان متغيباً في
البصرة لاشغال تتعلق بالامارة

ضيوف من البصرة

وبعد ان شربنا القهوة نهض سمو مولانا المعز الى قصره العالي يتبعه
حاشيته الكريمة ولبثت بضيافة سمو مولاي المبارك وقبيل الغروب أقبل
من البصرة عدد من الوجوه والاعيان والاشراف على زوارقهم البخارية
للسلام على سمو مولانا الشيخ مبارك واشتركو معنا في العشاء وكانت مقابلتهم
لي وأنا بخدمة مولاي المبارك بغاية الالتفات والعناية وقد دهشوا من وجودي
بقربهم وهم لا يعرفوني وقد ألحوا علي بكرمهم أن أزور البصرة واتشرف
بالاقامة في ذلك البلد الطيب ولتمسوا من مولاي وولي نعمتي سمو الشيخ
المعظم أن يسمح لي بذلك . أما انا فشكرت وامتنعت لاسباب خصوصية
وسمو مولاي الشيخ أعزه الله تعالى وافق على هذا الامتناع

على ان فرحي واعتباطي بملاقة اولئك الوجوه والاعيان مما لا يستطيع
ان اصفه وكل يعلم تعلقي بهم وحيي لهم وهم لا جدال اهل كرم وفضل

ومروءة لم هم خير من عرفت من ذوات بلاد دولتنا العلية حرسها الله ولقد
رأيت في حضراتهم فوق ما كنت اسمع من الاخلاق الراضية والشمايل
الكريمة مع السماحة والفضل والنبالة وكرم الاصل وصدق بي وبهم
قول المتنبى

واستمعظم الاخبار قبل لقائه فلما التقينا صغر الخبر الخبر
وفي الساعة الواحدة عريية بعد الغروب مد بساط الطعام وكان عليه
الذبايح والحباري والدجاج وجلس القوم للعشاء يتصدرهم سموولانا المبارك
حفظه الله فأكلنا هنيئاً وشر بنامريئاً وبعد العشاء نزلنا جميعاً لقضاء السهرة
في القصر الخزعلي العالي فكانت سهرة هنية بحضرة اوائك الضيوف الكرام
الترخب بالبصريين *

ثم وقفت في الحضرة وانشدت مرتجلاً هذه الايات ترجياً بالبصريين
الاكارم ضيوف سمو شيخينا الجليين اعزها الله فقلت :

المجد كل المجد للعربان	ان كان بجمعهم تقي القرآن
والفخر نخرهمو لاجل اذ انجلوا	في واسع الاقبال والساطان
والعز عزهمو اذ ما قبلوا	لحاية الاسلام في الاكوان
آل الرسول همو وهم جيرانه	وهو ذوو المعروف والاحسان
سل عنهمو التاريخ تعرف قدرهم	وبما اتوا في سابق الازمان
ما منهمو الا الكريم المرتجى	ومماشر الابطال والشجعان
لو رحمت أمياهم لرأيتهم	أي واهيمن في أعز مكان
ورأيتهم حول اخلافة سورها	سامي يوم كريمة وطمان
لله درهمو فقد شهد الوري	لعل مفاخرهم بكل زمان

لله درهمو فقد سادوا الملا
 لله درهمو فقيهم أزهرت
 وهو الألى قد شيدوا هذا الت
 مازال مجدهم وفيهم خزعل
 . كما فعم البشر كل موحد
 صافي الزمان المسلمين جميعهم
 لهما سعى أهل المفاخر والملا
 أخلق بأن يسمى الانام اليهما
 وأحب مالا قيت وفد البصرو
 وافوا لتأدية السلام وواجب
 أهلاً بكم أهلاً وسهلاً مرحباً
 ولا تنموا أهل العلا ولنا بكم
 فلا نأرحب فيكمواني ارح
 لازلمو محلي جلال المسامي

بالعدل والقسطاس والميزان
 دون الانام مرابع العرفان
 دن فأنجلي في باهر العمران
 وابن الصباح مع العلامة مكان
 صافي الضمير تقى وذو ايمان
 بهما وكانا زينة الاقربان
 سعيًا بآمال لهم وأمانى
 ابروا العلاء بياهر الامعان
 بين الكرام السادة الاعيان
 اكرام والاجلال والشكران
 وحللتمو والله خير مكان
 والله دون العالمين تهاني
 حب في العلا والمجد والعرفان
 ز ومظهر الاجلال والامنان

وبعد فان مقدمكم ياسادتي تحية مولاي الامثل وسيدي الاجل
 الافضل صاحب السمو الشيخ مبارك باشا ابن الصباح حياه الله لينعش آمال
 المسلمين ويسر فؤاد جلالة متبوعنا الاعظم وخليفتنا الافخم أمير المؤمنين
 لانكم خيرة من عرفت من الرجال بالمعارف والاداب والافضال ومحاسن
 الاقوال والافعال فخري بمن كان مثلكم من كرام القوم ان تقدر واقدر الشيخ
 الجليل وسمو أخيه وصفيه المعز النبيل فانها سيدا العربان ومليك العراق
 بواسع السلطان وصفيا مولانا الخليفة الاعظم ولي النعم وعماد الامم بغير امتنان

ومثل هذا التقرب المحمود بين ملوك المسلمين وسراتهم وأعيانهم نفيه الامل
الا كبر بتقدم الاسلام واستعادة سابق مجده الذي لا يرام حقق الله أماننا بكم
يا نخبة الكرام والسلام.

وقد تفضل سيدي الشيخان الجليلان برضاها عن كلماتي التي كان لها
أحسن وقع في نفوس هؤلاء الامجاد وبمدان قضينا مدة من الليل ساهرين
ارفض الاجتماع وعدت الى غرفتي فحررت هذه الرسالة للعميران

عن القصر الخزعي العالي في المحمرة في ٢٨ ذي القعدة سنة ١٣٢٥

عبد المسيح انطاكي



الرسالة التاسعة

« نشرت في العدد ٣٦٥ من جريدة العمران الجزء ٣٥ من المجلد الاول »

(الصادر في ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٣٢٦)

❦ زيارة الترسخانة ❦

أصبحنا صباح الاربعاء ٢٩ ذي القعدة سنة ١٣٢٥ فنهضت باكراً جداً وجلست الى النافذة في القصر الخزعلي العالي وجملت أسرح الطرف في ذلك الشط المجتمع من مياه الدجلة والفرات وقارون وغيرها من الانهار وكانت تمر امامي البلايم والزوارق والبواخر التجارية بحركة عجيبة مدهشة تدل الناظر اليها على مافي هذه البلاد من الامان والعمران

وفي الضحى دعبت لمجلس سمو مولاي معز السلطنة الشيخ خزعل خان فأقمت بين يديه مدة ثم استأذنته بالمسير الى الفيلية لمشاهدة الترسخانة فأذن لي كرماء وأوفدني مع رجل من نصارى بغداد يدعى الاسطى داوود وهو رجل أديب عرّفه من قبل لانه قائد اليخت المظفري وناظر الترسخانة المشار اليها وهو رجل أديب حسن الخلق ويحسن الانكليزية جيداً وفوق ذلك هو بارع بالملاحة وصناعة الحديد فسار بي الى الترسخانة بالبلم الملوكي فاذا فيها العمال يشتغلون بكل جدٍ ونشاط وفيها آلات الصناعة على اختلاف أنواعها وهم يشتغلون بتعمير يخت لسمو مولانا الشيخ المعز على أحدث طراز وكاد ينتهي وكل أوائله من صنع أولئك العمال وسرني أنهم كلهم من الوطنيين من مسلمين ونصارى وليس فيهم أجنبي على الاطلاق وهذه لعمر الحق

نهضة بالصناعة تذكر اسم مولانا الشيخ خزعل خان الجليل أعزه الله
بالشكر والثناء وصادق الدعاء

« نقول لقد علمنا أخيراً أن هذا اليخت قد كمل بناؤه واحتفل بانزاله
الى البحر يوم ٣٠ ربيع الاول من هذا العام (سنة ١٣٢٦) احتفالاً شاقاً ترأسه
سمو مولانا الشيخ خزعل خان وسمو مولانا الشيخ مبارك باشا الاخمين
وحضر الاحتفال عدد كبير من وجوه المحمرة والبصرة وأطلق على هذا
اليخت اسم « قارون » وعلمنا أيضاً أن الترسخانة الخزعلية تشتغل اليوم بيخت
آخر وقد باشرت عملها وسيطلق عليه اسم « ايران » لزال سمو مولانا الشيخ
الجليل عاملاً على رقي امته وتعزيز مملكته الى ما شاء الله اه »

وبعد أن قضيت في الترسخانة العامرة مدة ساعة ونصف الساعة عدت
ادراجي مع الاوسطى داوود المشار اليه الى القصر الخزعلي المنيف وأنا أردد
آيات الاعجاب والاندھاش مع الشكر والثناء وكان ذلك قبيل الظهر وبعدان
تناولت طعام الغذاء على المائدة الملكية سألتني سمو مولاي وولي نعمتي الشيخ
الجليل عن الترسخانة العامرة وما شاهدته فيها فقلت مرتجلاً :

مولاي لم تبق للإقوام من امل	لما عضدت مبادي العلم والعمل
وفي معاليك أضحي العلم مزدهراً	يجرّ ذيل العلي في أنخر الحلل
بسبب الانام بحزم لا مثيل له	وحكمة بات فيها مضرب المثل
وصنت ملكك بالرأي الرشيد فلا	يحتاج من بعد حسن الرأي للاسل
وبات مجدك مافوق السماك على	في دولة فيك أضحت أنخر الدول
فان تفاخرنا الدنيا تفاخرها	في خزعل ويكون الفخر فيكمولي
لاني لا أرت في فضلكم أبداً	ومن يلوذ بكم يسي أخا جذل

سمعت عنكم ومن حسن المدائح ما
وما سمعت ليكفيني وحسبك يا
وقد رأيتك أحيت البلاد بما
أدخلت للملك أشتات الصناعة كي
وفي الصناعة خيرات معددة
وثروة الغرب من هذي الصنائع اذ
ولا نجاح لاهل الشرق أجمعهم
ولا يفوزون في هذي الصنائع وال
كسيدي الشيخ من ذاعت مدائح
به المحمرة الزهرا سمت وعلت
ملك غدا موضع الاجلال محترماً
راحاته خلقت للمال يبذله
أدامه الله مكلوء الجنب مدي

دون الذي شتمه لما سمعت ابلي
مولاي انك تحي مائت الامل
تأتيه من معجز الاصلاح عن عجل
يرقى بها مثل مرقى أعظم الملل
تولي اليسار لذي الاعسار والشغل
راجت بكل مكان بات منها خلي
ان لم يفوزوا بأي العلم والعمل
آدب الا بملك قادر وعلي
في المشرقين مديحاً باهر الجمل
وبات عمرانها الزاهي البهاء جلي
سامي المقام رفيع الجاه ذا نبيل
جوداً وقد خلقت للثم والقبل
اجيال بالسعد والاقبال والجلد

ثم نهضنا عن الغذاء فأنصرفت الى غرفتي واختليت بنفسي وأنا معجب
بمولاي المعز حفظه الله مندهش من حزمه السامي وعزيمته القوية وسائلاً
الله ان يكثر من أمثال سموه في الامة العربية الكريمة
— سعادة الميرز حمزه —

وفيل العصر ردت لي مكتب حضرة الوزير الكبير سعادة الميرز
حمزه المحترم في القصر الخزعلي العالي فاذا سعادته مكتب على مراجعة عمال
الامارة بما هو معروف عنه من الجهد والنشاط والغيرة والتفاني في خدمة مولانا
ومولاه ولما رأيته داخل عايه فاباني بمزيد الاجلال والحفاوة وادنى مجلسي من

مجلسه و بالغ بالتلطف بي على ما اشتهر عنه من كرم الطباع وبعد ان تناولت
القهوة أنشدته قصيدتي التي قلتها في مدحه وهي .

اركب جناح الريح يا ابن غرام - ان صعبوا فيك الخطى لامام
او كان قطع البر صعباً والبحا - رُ تلاطمت بالموج أي لظام
واقصد مرابع جبل لاوان ولا - خجل بكل تشوق وهيام
واعرض على اسماعها ماقد لقي - ت من النوى من لوعة وسقام
فلعلها تعني بما بك من جوى - ولعلها تلقاك بالاكرام
ريم تخاف الاسد من نظراتها - والاسد ماخافت من الارام
تخذت من الظليات عينها ومن - هذي القناة جميل ميس قوام
لواسفرت زرت بهذي الشمس في - راد الضحى في وجهها البسام
قاسوا يدير التمر نور جبينها - هيهات ليس له دوام تمام
فتنت بزاهي حسننها الرهبان بل - هي فتنة القسيس والحاخام
ماشامها متزهده متنسك - الارنا لمباداة الأصنام
لولم تلذ في خدرها غوت الوري - ورمتهو من عشقها بخضام
صبراً فانك قد بايت بحبها - ورميت من نظراتها بسهام
وتجلمان على التبغدد والدلا - ل بغير ماشكوى من الآلام
ولقد قدمت على الهوى بجراءة - وجسارة فأحذر من الاحجام
ولقد عزمت فكل الى الله الامو - ر وسر بنا للسيد الهمام
حمزه لوزير المرتجي الشهم الذي - حسناته تربو على الارقام
قد نال في ظل المؤن خزعل ال - شيخ العلي الشأن خير مقام
وغدا لدولته السنية عاضداً - وبملكه ذا النقض والابرار

بدرية عرفت به وبها سما
ولكم امد الملك منه بفكرة
ولرايه خضع الزمان فراضه
لو لم يك السردار احزم ملك
ولثل خزل في حميد ذكائه
ويشا كل المخدم في املاكه
ان الكريم اذا سمت امياله
والمرء يعرف قدره ممن يلو
فاذا امتدحنا حمزة بفعاله
فهو المديح لشيخنا واشيخه
فبظله السامي الظليل وزيره
وغدا العمد لكل راج قاصد
فبحزم مولاه يدبر ملكه
وبرايه يجلو الخطوب اذا دعت
لله در أبي الوزير وملكه
فهو المعان وحمزة خير المعين
بها حمزة لقد بلغت أما
والعدل لألا في مراتبها السني
خدما شريعة احمد وكتابه
وهما غياث الخائف اللآجي وذخ
يا حمزة السامي الوزير هنت في

وبحكمة غراء فيها السامي
وقادة أغنت عن الصمصام
كرياضه الاجياد بالاجام
مانا ط امر بلاده بحزام
اخرى بمثل وزيره المقدم
ما عنده من اكرم الخدام
لا يرتضي للملك غير كرام
ذ به وتلك سجية الايام
فرا بحسن دراية ونظام
سردار ارفع صاحب الانعام
مفضل اضحى صاحب الاكرام
والعوف عند شدائد الايام
وبجوده يسخو على الاقوام
ويعيد للاملاك عهد سلام
سادا بني الاعراب والاعجام
ن كلاهما من افضل الحكام
نبا وقد فازت بين عام
ة بانجلاء مظالم الظلام
أسنى وكانا هجة الاسلام
ر اراميل الفقراء والايام
رضوان خزل سيدي القمقام

وَأَهْنَأُ فَاثُف فُزْتُ بِٱلْحَمْدِ الْعَمِي َم مَعَ الثَّنَا وَٱلْمُجْدِ وَٱلْأَعْظَامِ
وَبَلَغْتُ فِي سَٱفِي ٱجْتِهَادُكَ رَفْعَةً مَا نَٱلَهَا ٱلْمَعْتَزُ بِٱلْأَعْمَامِ
وَٱبْشُرْ فَاثُف عِنْدُ خَزْعِل صَٱحِبِ وَٱبْشُرْ فَعِنْدِ ٱلنَٱسِ خَيْرَ هَمَامِ
وَكَٱنَ جَنَٱبِ ٱلْوُزِيرِ وَٱنَا ٱلنَشْدَةُ قَصِيدَتِي يَتَبَسَّمُ طَرَبًا حَتَّى إِذَا ٱتَّهَيْتُ
مِنْهَا قَٱلَ « لَوْلَا ٱنْهَآ مَشْرِفَةٌ بِمَدْحِ مَوْلَٱنَا ٱلْمَعَزْعَآءِ ٱللَّهُ لَا سَتَعْظَمْتُ ٱنْشَادَهَا
بِمَثْلِي فَمَا ٱنَا ٱلْأَخَٱدِمُ مِنْ خِدَٱمِهِ وَعَلَى كُلِّ فَٱئْتٍ بِحَمْدِ مَوْلَٱنَا ٱلشَيْخِ مُتَنَمِّ
إِنْ شَآءَ ٱللَّهُ »

فَشَكَرْتُ جَنَٱبِ ٱلْوُزِيرِ عَلَى حَسَنِ رِعَآيَتِهِ لِي وَجَمِيلِ عَنَآيَتِهِ بِي وَٱنْطَٱقِ
لِسَٱفِي بِحَمْدِهِ مُحَمَّدٌ أَنُصَرِفَتْ مِنْ لَدُنْهِ وَٱنَا مُعْجَبٌ بِهَٱذَا الشَّهْمِ ٱلْهَمَامِ ٱلَّذِي رَآيْتُ
فِي مَجْلِسِهِ فَوْقَ ٱلَّذِي سَمِعْتُهُ عَنْهُ مِنْ مَكَارِمِ ٱلْأَخْلَٱقِ وَمَحْمُودِ ٱلطَّبَآعِ
وصف الوزير

إِنْ سَعَادَةُ ٱلْوُزِيرِ حَفْظُهُ ٱللَّهُ كَهْلٌ فِي نَحْوِ ٱلْخَٱمَاسَةِ وَٱلْخَمْسِينَ مِنْ عَمْرِهِ
وَهُوَ طَوِيلُ ٱلْقَٱمَةِ مُمْتَلِى ٱلْجِسْمِ أَيْبُضُ ٱلْبَشَرَةِ بِشَوْشِ ٱلثَغْرِ ذَوِ عَيْنَيْنِ تَنَبَّهَتْ
مِنْهَا أَنُورُ ٱلذِكَاةِ وَٱلْفُطْنَةِ وَهُوَ يَلْبَسُ ٱلْمَلَٱبِسَ ٱلْعَرَبِيَّةَ وَيَتَبَعَدُ عَنْ كُلِّ ظَهُورٍ
بِعَظَمِ ٱلْجَلَالِ وَٱلْعَظْمَةِ ٱقْتِدَآءِ بِسَمُو مَوْلَٱنَا وَمَوْلَآهُ وَلِي ٱلنِّعَمِ سَمُو ٱلشَيْخِ
خَزْعِل خَٱنِ ٱلْعَظَمِ

وَمَشْهُورُ سَعَادَةِ ٱلْوُزِيرِ بِذِكَاةِ وَدِرَآيَتِهِ وَدِهَآئِهِ ٱلسِيَاسِي وَحِزْمِهِ فِي حَلِّ
ٱلْمَعْضَلَاتِ وَكِرْمِهِ ٱلْحَٱتْمِي وَبِهَٱذِهِ ٱلصِفَٱتِ ٱلْعَآلِيَةِ وَٱلْأَخْلَٱقِ ٱلْمُتَلَآلِيَةِ كَسْبِ
ثَنَآ ٱلْعَمُومِ وَشُكْرِهِمْ وَحُبِّهِمْ وَٱحْتِرَآمِهِمْ

وَلِلْوُزِيرِ قَصْرٌ جَمِيلٌ فِي ٱلْقِيلِيَةِ يَقِيمُ فِيهِ عِنْدَ مَا يَكُونُ فِيهَا وَقَصْرٌ آخَرٌ فِي
ٱلْبَصْرَةِ كَثِيرُ ٱلْفَخَٱمَةِ عَلَى ٱلشَطِّ يَقِيمُ فِيهِ عِنْدَ مَا يَكُونُ فِي ٱلْبَصْرَةِ لَكثَرَةِ

العلائق المتواصلة بين البصرة والمحمرة . وكما ان الوزير محبوب ومحترم في المحمرة كذلك هو محبوب ومحترم في البصرة من أولياء الامور ومن الوجوه والاعيان واما عن كرمه وفضله فحدث ولا حرج فهو كسمو مولانا ومولاه مقصود من القصاد تسمى اليه الركاب من كل صوب وخدم ومائتته في البصرة كمائتته في المحمرة لا تخلو من ضيوفه المديدين في كل مساء والوزير على علم وأدب ويعرف من اللغات العربية والتركية والفارسية ويتكلم بالانكليزية قليلاً وواقف على أسرار التاريخ وله ميل الى الادب والشعر وهو تقي ورع حسن التدين حياه الله وأبقاه

❦ زيارة مولانا المبارك ❦

وبعد ان خرجت من عند الوزير انصرفت لزيارة مولاي وولي نعمتي سمو الشيخ مبارك باشا ابن الصباح في يخته العالي وزيارة سموه فرض مقدس على خادم أمين مثلي فانتقلت من القصر الخزي العالي الى البيختر الاسنى على البلم الملوكي ولما علمت بين يدي سموه أعز الله به الاسلام قابلي بماعهده فيه من الاخلاق الكريمة خففت اليه وفزت بلثم راحتيه اللتين لم تخلقا الا للقبل ثم أمر لي بالجلوس فجلست شاكرآ داعياً فساءني عن صحي وراحتي فقلت مادمت في ظلال سموكم وسمو أخيم النبيل فأنا في نعمة مشكورة وراحة دائمة . ثم تفضل سموه فساءني عن يومي وأين قضيتة فقصصت على اسماعه الكريمة ما رأيت في الترسخانة العامرة وفي جناب الوزير . فقال سموه اننا لاندخر وسعاً في خدمة الامة الكريمة التي قدر لنا ان نحكمها وهكذا كما ترانا ندأب المسمى لا بل اغها الدرجة التي نستحقها من الرقي والتقدم واننا لمشعرون أنا وأخي الشيخ بمعظم المشئولية الملقاة على عاتقنا في حكم أكرم

أمة ظهرت في الوجود الا وهي الامة العربية الكريمة واذا كان بعض
المسلمين في جهاتكم لا يرون فينا الا ما يسمونه من أعدائنا فليس الذنب في
ذلك علينا بل على أعناقهم لتقصيرهم في الوقوف على حقائقنا أولا وبيع
ضماثرهم الى أولئك الأعداء الذين لا يروقههم صدق الخدمة لاهل هذا الدين
الحنيف واني لاسأل لهم الهداية والتوفيق الى الاخلاص في خدمة القوم
الذين ينتمون الينا وتجمعنا وايام جامعة الجنس والدين واللغة . فان جماعةكم
في مصر وان كانوا خليطاً من العرب لذين هاجروا اليها في صدر الاسلام
ومن القبط أهل البلاد الا انهم مع الايام قد تعربوا ولو انصفوا لعرفوا ان
الانسان الذي يخون قومه وينتمي الى الاغراب مهما كانت جنسيتهم
ودينهم لا يبعد في عرف التاريخ وب نظر الحقيقة الا « خائناً » ومن لا خير فيه
لقومه فلا خير فيه للاغراب . ووالله ما دالت دولة الرب الا لا تقسام القوم
على أنفسهم

فدهشت من هذه الحكمة البالغة ووددت لو تنسطر هذه الكلمات
التي تفضل بها سمو مولانا الشيخ مبارك على قلوب كل من يدعي خدمة
الاسلام من أصحابنا الصحافيين الكرام وقات مرتجلاً هذه الايات

مولاي جئت بحكمة درية	لو أنصفوا شاموا بها خير العمل
ونطقت بالحق الصريح وليتهم	يصفون للحق الصريح المكتمل
ان المصيبة سيدي من فيئة	جملت تفضل الناس بالقول الخطل
تخذت دياتها وسودد قومها	سبباً لتحصيل الثراء على عجل
باعت مصالحنا الى أعدائنا	بيع الخسائس وارتدت شر الخلال
وروت اكاذيب المقال عن الكرا	م العرب بالمال الخسيس المبتذل

وروت على اقبالنا من افكارها
ولقد ارادت ان تفرق جمعنا
ليزول مجد العرب من هذا الوجوه
ويسود فينا الاجنبي بيطشه
هذي سياسة نابغي مصرفل
فتعود من بعد الضلال الى الهدى
هي ملة الاعراب من قد دودخت
هي ملة عزت على الدنيا باء
وتفردت بكمال الاخلاق مع
سادت فعلت البرية جملة
واسلم ودم ذخراً ونخراً يا عما
واقبل مديحاً صفته في الحضرة

فتلطف بي سمو مولاي المبارك ما شاء التلطف والشيء من معدنه
لا يستغرب لزال مولانا المبارك في أسمى مدارج الفخار ما توالى الليل والنهار

السهرة

وفي المساء تناوات طعام العشاء في اليخت المبارك العالي على بساط
مولانا الشيخ الجليل ثم استأذنت وعدت الى غرفتي في القصر مراعاة لصحة
عيني التي كانت لم تزل متأثرة بفشاوتها ونمت ليلتني وعندما أصبحت جلست
لكتابة هذه السطور للعمران والسلام على القراء الكرام

عن القصر الخزعلي العالي في ٣٠ ذي القعدة سنة ١٣٢٥ هـ

عبد المسيح انطاكي

الرسالة العاشرة

« نشرت في العدد ٣٦٦ من العمران الجزء ٣٦ من المجلد ١ »

(الصادر في ٩ جاد الاول سنة ١٣٢٦)

﴿ الشيء بالشيء يذكر ﴾

أصبحت صباح الخميس ٣٠ ذي القعدة سنة ١٣٢٥ فسطرت رسالتي الماضية للعمران بعين واحدة لان الغشاوة كانت مجللة عيني اليمنى وفرت بالحق لهذا الحادث الجلل وصرت أذكر حديث العور والشوسان فذكرت حادثة ذلك الاعمى الذي نادى يوماً وقد ضلّ طريقته قائلاً : ياناس ما أشدّ قد البصر؟ أجابه أعور من خلفه قائلاً : عندي من ذلك نصف الخبر !! ذكرت هذه الحادثة وجعلت أغلق عيني المرضي وأنا غير متعود على الموارد فأتضيق وأقول أصبح عندي نصف الخبر وسأعود نفسي على العوار وصعب على الانسان ما لم يعود. ثمّ خطر لي وأنا في ذلك الضيق والخوف حديث « الشوسان » جمع أشوس ويراد به الاحول فذكرت حكاية نقلت لي عن « برد حلب » قالوا كان في حلب فيئة من الناس معروفون بالاسخان والناس يدعونهم « برد حلب » وكان لا همّ لهمؤلاء الا قتل الوقت بالحوادث المضحكة ففي ذات ليلة من ليالي كانون الباردة كانوا ساهرين في منزل أحدهم وطال بهم الحديث الى ما بعد نصف الليل فاختلفوا في ذلك الوقت على مسألة الاشوس وهل ينظر الشخص شخصاً مفرداً كحكمة يفتته أو يراه عدة أشخاص وطال الجدل بينهم ولم يتوقفوا الى حلّ قاطع فارتأوا ان يسألوا شخصاً مشهوراً بشدة

الحول وكان منزله يبعد عن منزلهم مسافة نصف ساعة تقريباً فلم يسعهم تأجيل السؤال الى غدهم لئلا تقوتهم النكته على رأى المصريين ولم تمنعهم الوحول والامطار والزوابع وبعد الشقة عن ذلك لانهم وجدوا في الامر نوعاً من الاسخا . فشمرؤا اذيلهم وسعوا لدار الرجل والامطار منصبة فوق رؤوسهم كانوا من افواه القرب . وكانت المدينة وقتئذ ذات حارات لها بوابات تغلق في الليل فصاروا يذهبون الحراس في طريقهم وهم يضحكون ويمزحون ويلعبون . وما زالوا كذلك الى ان بلغوا منزل الرجل فقال بعضهم لبعض لا يجوز لنا ان نقرع جميعنا الباب على الرجل حتى لا يزعروا ويخافوا والاولى ان يذهب من كل فريق منا شخص ويسير الشخصان لتنبية الرجل والاستفسار منه والعود سريعاً وبعد ان أقروا على هذا اختاروا شخصين منهم سارا لبيت الرجل ووقف الآخرون عن بعد ينتظرون الجواب وهم يضحكون

أما الرجلان فسارا الى بيت الرجل وقرعا الباب بشدة مزعجة فخرج الخادم وفتح الباب وقال ماذا تريدان ؟ قالوا نريد سيدك قال انه نائم قالوا نبيه قال وهل الامر شديد الاهمية الى درجة يحتاج معها ان ينهض سيدي وهو رجل عاجز من فراشه في مثل هذا الوقت على شدة البرد وهطول الامطار ؟ قالوا ويلك أسرع ونبيه لان الامر خطر جداً جداً . فلما سمع ذلك الخادم أسرع افرفة سيده ونبيه وهولا يشك بأهمية الطاب . فنهض ذلك المعجوز من فراشه مزعوراً وارتنى فروته وانحدر من السلالم متثاقلاً وخرج الى الباب وقال ماذا تريدون ؟ فتقدم الرجلان بصورة الجد وقالوا عفواً فقد نهبناك في مثل هذا الوقت لنسألك اذا كان الاشوس (الاحول) يرى الشخص واحداً أو اشخاصاً

متعددين فاستشاط الرجل غيظاً وقال ويلكم تأتون أربعة خمسة أشخاص فذهبون
في الليالي الباردة عجوزاً مثلي لسؤال بارد كهذا فبحكم الله من سبعة أيام . وبينما
كان الرجل منتظاً يؤنبهما قال أحدهما للآخر بكل برود رأيت يا أخي كيف
رآنا ونحن اثنان أربعة خمسة أشخاص ؟؟ فهي بنا الى رفاقنا وهكذا سارا
ضاحكين وتركاه ساخطا وقصا على رفاقها ما كان وقضوا بقية ليلتهم ضحكا
وسروراً على هذه النكتة الباردة التي مازالت تتردد على افواه الناس في حلب
وقد مضى عليها خمسون عاماً ما يزيد

ذكرت هاتين الحكايتين فضحكت مع ما أنا فيه من الفرق على عيني
واذا كانت العين سراج الانسان في ظلمات هذه الحياة وضرورة لوجوده
فهي أضر ما يكون لكاتب مثلي لا رزق له الا من شق القصة ورأيت ان
أفكه بهما القراء الكرام ان كان فيهما شيء من الفكاهة مقابلة لكدرهم على
مصيبتني في احدي عيني وأما انا فلا زلت وجلاً خائفاً

ثم جاءني الخادم بطعام الفطور فخطر لي أن لا أفطر حزناً على عيني
ولكن عند ما نظرت ذلك « الجاي » في تلك الآنية الفاخرة تخف به أنواع
الجبين والبسطرمة (وهو نوع من اللحم المتعدد يصنعه أهل العراق ثفن
صنع) سميت بالله العلي العظيم وقلت ممزياً نفسي هل يموت الانسان جوعاً
اذا فقد عضواً من أعضائه أو دوهم بحصاب فلا كل الآن ثم أعود الى العناية
بأمر عيني . وهكذا شمرت عن ساعدي وبرزت الى الطعام فأكلت بشراهة
وشربت بنهم وقد أنساني لذيق الطعام تلك الغشاوة السوداء التي دهمت
عيني ولكنني عند ما شملت أكثر من الشبع ولم يبق من زيادة لمستزيد
عدت الى سابق حزني وفريقي وقلت :

غشى الظلام عليك يا عيني التي
 ومصيتي ذا اليوم فيك عميمة
 لالا أريد بأن أكون ضريرا
 لامتع العينين بالشيخين اذ
 قد عززا أهل الكتاب وجددا
 شيخان بارك فيهما الرحمن قد
 لولاهما ما ذاع مجد العرب في
 فبارك مع خزعبل قد أحيا
 فاليها العربان أجمعهم يرو
 ويشر العربان بعضهم لبع
 فاذا فرقت على ضيا عيني لاف
 وبعد ان جادت القريحة بهذه الايات عفوا آيت ان ارفعها اسمو
 سيدي الشيخين لما اعلمه من جليل رعايتها واشفاقها على الجميع تحاشيا
 ان اكرر صفاتها في هذا الامر الخطير في نظري لانه شطره والحقير في
 نظر سمو سيدي الجليل لاني والالوف من امثالي فداها وهكذا طويت ابياتي
 وضممتها الى المحفظة

عريضة استرحام

وخطرت لي بعد ذلك ان اعرض امر عيني على طيب سمو مولاي
 وولي نعمتي الشيخ المعز ثم خطرت لي ان لا اصنع سموه بأمرني واصررت
 على السكوت حتى لا يكون ثمة من مكدر لذلك الصفاء العام الذي كان
 — ولا تزال ان شاء الله متجليا على الفصر الخزعلي العالي . ولكن مع ذلك

رأيت ان اذهب الى المحمرة فاراجع هناك طيب الكورنتينا وخطر لي
 أيضاً ان اذهب الى المحمرة مرة واحدة لقضاء فروض الوداع لان عودة
 مولانا ولي النعم سمو الشيخ مبارك باشا الى عاصمة امارته كويت المحمية
 كانت قد دنت على ما علمت من سموه وسأكون بركاب سموه حسب
 الامر الكريم وعلى هذا رأيت ان استأذن بالسفر حتى اذا صدر الامر
 استأذن بالمسير الى المحمرة لقضاء فروض الوداع وهناك اقابل الطيب وعلى
 هذا تناولت القلم وكتبت وانا بعين واحدة لسمو مولاي المعز هذه المريضة

أبدي لاعتاب المعز المحترم مغيث عربان العراق والعجم
 من داره للناس أضحت معتصم وأرضه أمتع من غاب الاجم
 شكراً جزيلاً لم يصوره قلم شكر الربى للغيث ان يوماً سجم
 شكراً يفي كالنار ما فوق العلم

*
* *

وبعد اني في حمى رب الكرم والفارس المغوار ذي الجند لاشم
 والعدل المشغوف في كشف الظلم قد فزت في نور الهنا بعد الظلم
 وغبطة ورغد عيش ونعم وسعة في الرزق مع وافي الفهم
 بظله قد بت حقاً في حرم لأرهبن الدهر يأتي بالنقم
 من حولي العبدان مع جمع الخدم تمتع بكل أنواع الخدم
 بدولة شمارها عالي الشمم مليكها رب السجايا والكرم
 مأثورة عنه محاميد الخيم وخير ملك قد تسطى واحتكم
 خزعل خان خير مفضال حكم أقواله الغراء تزهو بالحكم
 وفضله الاسنى لقد عم الامم وما بقى من دهره أمراً أهم

بعدله عاش الذئب والغنم والطير مع كواسر الباز الرخم
بصفو عيش بالتساوي مقسم

*
* *

هذا هو المقصود حقاً للعظم وانه المنشود في دفع الازم
يقصده العافون من أهل العدم ومن يرم جدواه مالاقي الندم
وهو وأيم الله في الدنيا علم وجيشه في الحرب مرفوع العلم
وذكره كالمسك ضواع أعم وحمده فرض على أهل الذمم
وقدره عال وجدواه أعم

*
* *

مولاي قد أحيتني بعد العدم وصنت في جدواك شعري المنتظم
عن مدح من لم يدر ما معنى الكلام من زمرة قد شابهوا حمر النعم
لافت في تمدحهم كل السأم وصرت قبل الوقت في سن الهرم
لكنني جددت مالي من هم مذبت من عليك ما بين الحشم
شرفتني في منتهى الفخر لآتم وتلك نعمي يامفدى لا ترم
ونها والله أسمى مقنم وانها والله من اسمي القسم
انشدها بين الملا على نعم تنلى بأطراف القصور والخيـم
في كل مصر بين عرب وعجم

*
* *

ئذن لعبد في ممالك اعتصم بأن اعود اليوم اروي للام
ما شمت في عليك من عالي النسيم مدحاً لأرهبن فيها النهم
منظومة عقداً سنياً ملتحم بكل معنى في سجايك انسجم

اذيعها فوق الروابي والاك
 ويستطيب ذكرها اهل العم وكل نثار وللشعر نظم
 فائذن ونل حمدي بحسن الختم
 الذهاب الى المحمرة

وبعد ان حبرت هذه المنظومة الحسنة بمدايح سمو مولانا المعز البازغ
 الملاء خرجت اليه وكان في غرفته العلية في القصر العالي ، ولما مثلت بين
 يديه بمد الاذن خففت للثم راحتيه ووقفت فتلوتها على مسامحة الكريمة .
 فقابلها سمو مولاي وولي نعمتي بالقبول وتنازل فجبر الخاطر الكسير بحسن
 القول وأظهر لي من جليل رعايته وجميل عنايته فوق المأمول وقال في الاخير
 لو لم تكن ذاهباً بخدمة سمو أخينا المحترم الشيخ مبارك لما سمحنا لك بالسفر
 وانا لفضل ان تبقى عندنا على الدوام على انك حينما كنت فانت ولدنا فقابلت
 هذه الكلمات الدرية التي لا تصدر الا عن صدر كريم كصدر سمو مولاي
 الشيخ خزعل خان بالشكر ووالله او استنفدت بالحمد والثناء ما بقي من فسحة
 العمر لما وفيت حق سموه على ما امتاز به من المآثر الفراء ، أضاف الله من
 أعمارنا الى عمره السعيد ، وجعله الله دائماً ابداً سيداً عظيماً تحيا بفضل العبيد .
 وبينما انا بين يدي سمو مولاي الشيخ الجليل واذا بحضرة الاداري
 الحازم النبيل رئيس التجار الحاج محمد علي خان وزير سموه داخل علينا خيا
 سمو مولانا ومولاه الشيخ المعظم وجلس يتحفنا بنوادره الادبية واحاديثه
 الطيبة وخصني كرمًا بالنفات خاص ثم قال : لقد كنت عند سمو مولانا
 الشيخ مبارك باشا ابن الصباح وعلمت انه مسافر الى السكويات صباح
 السبت وسيكون معه البك « واراد كاتب هذه السطور » فالتمس من سموكم

ان تسمحوا لي بحضرته ليكون هذا اليوم بضيافتي .

ومن المعلوم المشهور ان سمو مولانا الشيخ المعظم يحب وزيريه كثيراً ولا يرد لهما طباً مهما كان خطيراً فلما سأله حضرة الوزير الحاج رئيس ان يسمح بضيافتي في ذلك اليوم تفضل سموه ونظر الي ويريد كرمًا ان يعرف ارادتي مع ان لا ارادة لثلي في حضرته السنية ولكن يدلك هذا على ما اتصف به من الحلم وكرم الاخلاق أعزه الله . اما أنا فكنت ولا زلت لا ارادة لي لاني اعتبر نفسي خادماً أميناً من خدام سموه ولذلك قلت :

ارادة المولى فيقضي ما يريد وكلنا في الخدمة الكبرى عبيد
فأتمر بما ترضاه أمراً نافذاً وأسلم ودم يأياها الملك الفريد
فتبسم سموه تبسم الرضاء فقلت اني ملكت الدنيا بخدا فيرها وأمر وأمره
المطاع ان أكون في خدمة وزيره الهمام الكريم في بياض ذلك اليوم فشكرت
وشكر الوزير وتمهد ان يعود بي في جنح الظلام وهكذا خرجنا من القصر
العالي في الضحى وركبنا ذهبية حضرة الوزير الحاج رئيس وهي ذهبية
بخارية صغيرة جميلة المنظر فاخرة الرياش فسارت بنا نحو المحمرة على ذلك
الشط الجميل وكان جناب الوزير المحترم في طول طريقته يتلطف بي ويشملي
بمنايته ورعايته وكنت مندعشاً من لطفه وكرم أخلاقه ومروئته وانسانيته
على اني لم اعجب من ذلك والناس على دين ملوكهم وما دام مولانا الشيخ
حفظه الله في مثل هذه الاخلاق الفاضلة فلا عجب اذا سار وزراؤه وأكابر
رجاله على هذا المنهج المحمود

﴿ وصف الوزير ﴾

اما جناب الوزير فاسمه الحاج محمد علي خان وقد منحته الدولة العلية

الايروانية لقب رئيس التجار وهو أكبر تاجر في المحمرة ومن أكبر أغنياء
 عربستان والعراق . وهو حفظه الله في نحو الستين من عمره قصير القامة
 نحيف الجسم ولكنه بهمة الشباب وله عينان سوداوان تمان على ذكائه
 وحسن درايته وفطائنه ويمتاز بركة حديثه ولطيف عشرته وحسن مروئته
 وغيرته على خدمة المسلمين وخير المساكين وهو سخي الكف سموح اليد
 مشكور السمعة مقصود الجنب عالي الهمة واسع المكانة محبوب من الناس
 اجمعين ومن سمو مولانا الشيخ المعظم على الاخص فهذا هو الرجل الفاضل
 الذي كنت ضيفه في هذا اليوم السعيد

✽ زيارة سمو ولي العهد ✽

وفي حال وصولنا الى المحمرة قصدنا رأسا دار حضرة الوزير فاسترحنا
 قليلا وتناولنا شيتا من المرطبات ثم خرج بي حضرته لسراي مولانا ولي النعم
 صاحب السمو نصره الملك الشيخ جاسب خان المعظم ولي العهد وحاكم
 مدينة المحمرة وبوصولنا استأذنا بالدخول ولما دخلنا على سموه وجدناه
 متصدرا في صاعة الاستقبال ومن حوله حضرة الحضيف الاداري اللبيب
 عبد المجيد خان وزيره فاستقبلنا سموه بما عهد فيه من كرم الاخلاق وحسن
 السمائل وقابلنا بالانمطاف السامي فشكرت ودعوت اسموه بطول العمر
 ووقفت بين يديه فانشدت هذه الايات وقد جاء بها الارتحال

يانصرة الملك نصير الوري ياخير من تسمى اليه السرى

يامنفق الاموال ان تذخرا ياكاسب الشكر ان نعم الشرا

ياجاسب المولى العظام الذرى

دور

يا واحد العصر لذي قد غدا بين الملا في فضله مفردا
وبامغيث الناس يامفتدي ممدت للعافين طراً يدا
مشكورة فياحة عنبرا

دور

وأنت في زهوة هذ الصبي مجملٌ بالأدب المجتبي
حلت في نادي المالعي الملبأ بسيف ربي قاطع مانبا
بنت فيه للذكا جوهر را

دور

شبيت شهاً فاضلاً محسناً تولى الرعايا البشر بشر الهنا
فزال عنا فادحات العنا بفضلك السامي فنلنا المنى
فسد ودم يامر تجي مفخرا

دور

رأيت في عايلك عالي الشيم وهمة من فوق كل المهم
ورغة تسدي ظير لامة وغيرة محموده مع كرم
وانشأة للمجد انت تصغر

دور

بدوت مثل المدر في ذا الكمال مؤيد في سمات الخلال
مسوداً في باهرات الفعمال معززا بوالد ذو جلال
اضئى لآيات الندى مصدرا

دور

معزّ هذا الملك سرداره خزعل من عزّ به جاره
 شيخ جليل تلك آثاره وهذي هي مولعة ناره
 لاتنطفي بين الوري للقرى

دور

مولاي اذن حان وقت السفر واني الشاكر حسن الاثر
 عندكم قد شمت كل الفرر انظم فيها من مديحي سور
 اسير فيها ناشراً مخبراً

دور

اودعك الرحمن يامعضدي وداع عبد للفتى السيد
 وانت سؤلي يا حميد اليد وانت غوثي موثلي منجدي
 قدم وسد واقهر اسود الثرى

وكان سمو مولاي وولي نعمتي ولي العهد مصغ لشيدي المرتجل بينما
 كان حضرة وزيره عبد الحميد خان يكتبه بقلده وعند ما انتهت من الانشاد
 وتلطف بي سموه ماشاء اللطف قال من دام سيدني الوالد المعظم ناظراً اليك
 بيمين الرضاء والانعطاف فكاننا أعوان لك واني لا آسف على فراقك على ما بيننا
 من امد الدار واماكن ثقي قد أصبح لاني في فؤادنا انه طاف خاص وانه أنت
 الا واحد منا قال هذا وأسر ابيض كانت لحضرة وزيره شرح وعاد «بهجه»
 من الخمل (القطيفة) مزر كشة بالقصب وفيها «بالطو» من الشال الكشمير
 الفاخر وتنازل سموه ففتحتها بيديه ووضع الباطو على كتفي على السنة العربية
 فقلت في الحال :

البستاني ثوباً من الكشمير أزهبه زهواً على العشير
 وليس من جدوك بالكثير وأنت مولى باهرات الخير
 لكل عاف مرتج فقير وقاصد راج العطا الموفور
 وشاعر بشعره المسطور ونائر في مدحه المنشور
 وعالم سامي النهى خبير ولو ذعي فاضل تحرير
 قدمت في لاقبال والسرور متمعاً بالجد واجبور
 اسمى فتى وفي العلامشكور على الندى يوم العظامفطور
 وعش سعيداً في مدى الدهور

فازداد سموه تلطفاً بهذا العبد الخسيس وازدادت شكراً وثناء ثم امر
 أن ينقى في حضرته على طعام الغداء فدنا من سموه جناب الوزير الحاج رئيس
 وأنباه بسماح مولانا وولي نعمتنا سمو ابيه المعظم أن اكون بضيافة حضرته
 فقبل سموه العذر كراماً وخضوعاً لا امر سمو ابيه المفدى وسمح لنا بالانصراف
 من حضرته فانصرفت وكلي السن تتلو شكره والثناء عليه

— سرأي الوزير —

عدنا من لدن مولانا ولي النعم سمو نصره الملك ولي العهد المعظم جناب
 الوزير الكبير الى قصره العامر وسار معنا حضرة الهام الخفيف الميرزه عبد
 المجيد خان وزير سموه . والقصر ذو دورين احدهما ارضي وفيه مكتب
 الوزير ومحل تجارته الواسعة والاخر عالي وهو ذو قسمين احدهما للحرم
 والاخر لاستقبال الضيوف ومنظره من الخارج جميل جداً وهو على نفس
 شط العراق ذو نظارة ليس أبدع منها

واستقبلنا جناب الوزير الحاج رئيس بكل ما يمكن من البشاشة ورحابة

الصدر على ما هو معروف في حضرته وعلا بنا الى الدور العالي حيث استقبلنا
 في صاعة الاستقبال الكبرى وهي صاعة مفروشة على الصراز الاورني بنقائس
 المفروشات وفي أرضها السجاد المعجبي الفاخر وعلى الجدران نقائس الصور
 والرسوم والمراني وجلس حينئذ حضرة الميرزة عبد الحميد وزير سمو مولانا
 ولي العهد المعظم وجعل يطرفنا بنودرد ونكاته ويشنف مسامعنا بفصاحته
 وذكائه العجيبين هذا هو حفظه الله على جانب عظيم من الذكاء والتدريه
 والمعرفة وعلمنا من ذبحته اضلاعه الواسع على الملوم ولآدب العصرية وفص
 علينا طرفا من سياحته الكبرى في أوروبا ومصر التي كانت منذ بضع
 أعوام ثم جعل يحدثنا عن سمو مولانا ولي العهد وما يبذل من المساعي
 لخدمة خدمة أهالي المحمرة مباحثا بغيره ورقيهم مما أستوجب سرور وشكر
 ونفض بما ينويه سمو مولانا وولي نعمتنا من النوايا النسيية لا بلاغ البلاد
 أسمى درجات لربي والعمرن

ثم دعينا الى الطعام فدخلوا بنا الى غرفة خاصة رأينا في وسطها مائدة
 « لانظر لا لآكل » كما يقولون وهي على الصراز الاورنجي وكانت على
 المائدة الزهور وصحون الفاكهة على أنواعها ثم جعل خدام المائدة يطرفون
 بنا بأنواع الاطعمة الفاخرة من كل لذيذ حلال فأكلنا بشراهة ونهم وأضاع
 علينا جناب الوزير عبد الحميد خان لذة الطعام بلذيد حديثه وعند نهاية الضمام
 وقفت على المائدة وأنشدت قصيدتي لآتية :

— خليل لآزهار —

في مدح جناب الوزير رئيس المجار

ملاح برق في الديار وومضا لا وأذكركني بعهد قد مضى

فاستوفى الذكرى ومد طالع النوى
 واليوم هذا الدهر في حداثته
 اشكو جوى في الصدر لا عيج ناره
 شوقاً من أوليته قبي قلب
 رشا قضيت بحبه زمن الصبي
 غامدته ووفيت في عهدي له
 احبيته خففا بلا أثم ولا
 ما يفعل المشتاق ان ساءت ظنو
 وشكيتي فقد التجمال في النوى
 واحاول استرجاع ما قد فاتني
 مولى مكارمه زهت وتلايلات
 ذو غيرة في كشف كل مامة
 قد أسف الماني بجود عينيه
 ولرايه خضعت عداو ورأيه
 داوى بحكمته لزمان وآله
 والان شو كته وراض جماعه
 هذا الذي حسنت نوايه وضا
 هذا رئيس جماعة التجار بل
 هذا وزير الشيع خزعل خير ما
 ملك جليل صان هذا الملك في
 قادم الهي الشيخ خزعل سائت

ويسول اوراقى لاحكام القضاء
 واهيم من شوقي باطراف القضا
 استعرت ولا عجبها كثير ان القضا
 يحفل به كبراً وولى معريضا
 وبغير تنكيلى وقهرى ما قضى
 قاغض دار قاعن وفي واغمضا
 ذنب واعرض عن ولاي وما ارتضى
 ن محبه فيه فاصبح مبعضا
 ابرض الصبر الجميل تبرضا
 في قرب مولاي الوزير ارتضى
 ومديحه السامي اليها ان ينقضا
 لا يترك المستقوط حتى ينهضا
 وأعانه حتى غدا مبرضا
 يوم الكريهه كالمند منتفى
 مرضى لقد كانوا وكان المرضا
 فقد اله سهلاً جميلاً ريضاً
 ب سريرة حسنا ووجها ايضاً
 وهو الرئيس بحكمه مهمما قضى
 لك فضله بين البريه قد اضا
 مثل الوزير فبات خصباً غيضاً
 واهلك من اهل يوماً أبغضا

يا أيها الحاج الرئيس المرتضى فز بالني والني المعاش الاخفضا
 والشيخ خزعا وهذان منا بفضل يديه يهينا الرضا
 لازمت مكاونا بعين عناية ال رحمن بالجد الرفيع مفوضا
 ولما انتهت من قصيدي صفق الحاضرون سرورا وتفضل جناب
 الوزير فشكرني وهو اهل الك شكر ثم جلسنا في صاعة الاستقبال الى قبيل
 العصر حيث نهضنا بعد الصلاة وبدا الصلاة ركبنا الخيول العربية وسرنا
 الى المدينة الخزمية

في المدينة الخزمية

رأى جناب الوزير ان يسير بنا الى المدينة التي عزم سمو مولانا ولي
 النعم الشيخ خزعل خان ان يؤسسها ويمصرها على الطراز الجديد فاحضر لنا
 الخيل من الاصطبل الخزعلي العامر وهي من جياذ الخيل العربية فركبنا
 وركب جناب الوزير رئيس التجار وجناب الوزير عبد المجيد وبعض الخدم
 وسرنا هكذا قافلة صغيرة مدة نصف ساعة بين اشجار النخيل فوصلنا الى
 سهل جميل في وسطه خليج تم حفره حديثا على طول ثمانية آلاف مترا
 بعرض عشرين مترا وعمق ثمانية امتار ووصل احد طرفي هذه الترععة بنهر
 قارون بالطرف الآخر بشط العراق لتكون ملائى دائما ابدا بالماء والارض
 التي ستبنى عليها هذه المدينة المتوجة باسم سمو مولانا الشيخ عالية الادب ملقة
 الهواء صحيحة المناخ وقد تجولت في اطرافها وارانا جناب الوزير النقط التي
 سيباشر سمو مولانا الشيخ بناء قصوره فيها والنقطة التي سيبنى فيها حضرة
 الوزير الخطير سعادتلو الميرزده حمزه خان . وبعد ان قضينا ردها من الزمن
 في تلك المفازة التي ستكون انهم مدينة في عربستان عدنا والود احمد الى

الحمرة حيث تركنا الخيول ونجولنا قليلاً في المدينة ثم عدنا إلى القصر وأنا
أحاول أن أحصل على فرصة أقابل بها طبيباً أريه عيني فممكن وحينئذ عرضت
لجناب الوزير الأمر فأمر بأحضار طبيب الكورنيش وما هو إلا القليل حتى
كان الطبيب عندنا وهو شاب أنكليزي مستشرق يحسن العربية والفارسية
جيداً واسمه الدكتور « ريلي » وقد شاهدت منه منتهى اللطف والانس
ومن ثم فحص عيني جيداً وقال إن هذه المشاوة عارضة لا تلبث أن تزول
وهي كثيراً ما تحدث في هذه الجهات وشارعني أن أستعمل النظارة عند
الكتابة وأن لا أكتب في الليل وما لبث أن انصرف . لما أنا فشكرت الله
على السلامة واتقبت إلى جناب الوزير فشكرته ورجوته بالراح أن لا ينبي
سمو مولانا الشيخ نحاشياً من تسبب ما يوجب شفائه على عبده هذا الخصيص
بالامر فقبل الرجاء كرماء . ثم ودعنا جناب الوزير عبد الحميد فشكرته على
جميل عنايته وسألت الله أن يديمه بحمي . ومولانا الشيخ وولي عبده على
أحسن حال

سبح العود إلى القصر

ثم وكبنا ذهبية جناب الوزير فماتت نخال بجناحه طيراً وهي سائرة في
شط العراق وكانت الشمس قد غربت فأشدت البرد قليلاً وفي حال وصولنا
إلى القصر العالي جالسنا قليلاً طلباً للراحة ثم دعينا إلى مائدة الخزعية فتناولنا
ما طاب ولدت من فاخر الأكلة وكان سمو مولانا الشيخ يؤنسنا وييسر لنا
ويحسن وفاداً

سبح السهرة

وفي أول الليل قبل سمو مولانا ولي العرش الشيخ مبارك باشا المعظم

من يخته العالي بموكبه السامي فتصدر مع سمو أخيه مولانا الشيخ خزعلي
 سن المعظم المقام وتلطفا بي حفظهما الله نلى ما عوداني وسألاني مما رأيت في
 المحمرة والخزالية ثم استعدادا مني الشاد انصائد التي تقدم شرها وهكذا انضينا
 الذريع الاول من الليل وقبل الانسراف أغلاني سمو مولانا المبارك حفظه الله
 عن رغبته السامية بالعود الى الكويت المحمية في صباح السبت وان أكون
 على استعداد للسفر فشكرت وحمدت وهكذا ارفض الاجتماع انقلبت الى
 غرفتي وجلست أحرر هذه الرسالة على نور القز ونمما عن أمر الطيب
 «حاشية وبعد كتابة ما تقدم أردت ان أورد وسألني في ٣٠ ذي القعدة
 واذا بحضرة الاستاذ العلامة الشيخ عبد المظيف الجزيري دخل علي فلما قرأ
 التاريخ ضحك وقال ان تائه بيومين اثنين فقط لان اليوم ٢٨ ذي القعدة
 لا ٣٠ فشكرته على هذا التنبيه وعذرت نسي على هذا اللط ومن كان في
 حتى ٣٠ سمو سيدي الشيخين الجليلين لا عجب ان أضاع نفسه والزن
 عن المقصر الخزعلي العالي في أسرة في ٢٨ ذي القعدة سنة ١٣٢٥
 عبد المظيع انصاكي





ذاك رسم نجال الممن ذوي المفا
 رادنا الشهب المضا في الوري
 فؤيدي عبد العزيز الى اليد
 فالمرتبج العالي الذري عبد الكري

عبد الحميد المجتبي وكذلك عبد الله وهو الأصغر الانجبال
وكبيرهم الشيخ جاسب صاحب الآلاء كرم فيه من مفضل
فاته لسأل ان يديمهم جميعاً في ظلال ايهم المفضل
باليمن والاسعاد والارغاد والاعزاز والتوفيق والاقبال

الرسالة الحادية عشرة

« نشرت في العدد ٣٧٠ من العمر من الجزء ٣٦ من المجلد ١ »

« في ٧ جماد الآخرة سنة ١٣٢٦ »

« في دار الفنون »

أصبحنا صباح يوم الجمعة ٢٩ ذي القعدة . وفضل في جميع التاريخ
لجناب صديقتنا العلامة الشيخ عبد اللطيف الجزائري « أصبحنا صباح ذلك
اليوم وإذا بالأمير الخرجي العالي غاص بوجوه البصرة واشرفها وأعياها وقد
قدموا خصيصاً من البصرة على فمهاجر البخارية لودع سمو سيده ومولاه
وولي نعمتنا الشيخ مبرك باشا بن صباح بن علي . فبادرت في الحفل
وارتديت ملابس العربية وخرجت إلى صاعة لاستقبال فقرائهم السلام
وتعرفت شخصياً بمن سبق لي وتشرفت بالالتقاء اليهم بالمخارة ولم أشرف بعرفتهم
شخصياً وقد اتيت من مكارههم فوق الذي كنت اسمع

وهو لا جاويد إلا إلى أخلاقهم وفعالهم ما أن لها من شاني

فازوا من الدنيا بكل محبة حسنا ومفخرة وعالي الشأن

مهد بفضله وأغوا على الحارة بهم في الشرف بزيادة منيهم

فاعتدوت وفي كنت أني من صميم قوايدي متن هذه الزيادة المباركة ولكن

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
 وعند الضحى اقبل علينا مولانا صاحب السمو معز السلطنة سردار
 ارفع الشيخ خزعل خان يحف به مولانا صاحب السمو نصره الملك الشيخ
 جاسب خان ولي العهد وحاكم مدينة المحمرة وساداتنا اصحاب السمو الانجال
 الصغار الغضام فتسددوا في الساعة بالاقبال والاجلال
 وكانت الموسيقى الخزعلية مع ثلثة من الحرس الخزعلي الخاس عند
 باب القصر البحري المطل على شط العراق واقفيز بالاسلح الكامل لاستقبال
 مولانا ولي النعم صاحب السمو الشيخ مبارك باشا الصباح المنفخم في زيارة
 الودع الرسمية التي تدعى لها ذلك الوقت فها اشرفت اوار سموه من اليخت
 المبارك العالي يحف به سمو مولاي الشيخ حمد باشا الصباح صغير انجاله
 وسمو مولاي الشيخ عبد الله سالم الصباح حفيده (وهما اللذان كانا بمعية
 سموه) مع بقية الخاشية الكريمة صدحت الموسيقى الخزعلية بالسلام بينما كان
 البلم الملوكي يحمل سموه مع خاشية من اليخت الى القصر وعند ما وطأت
 قدماء لارض اخذت الجنود سلامه العالي بالاسلح ثم صاحوا بفهم واحد
 « فليحي الشيخ مبارك فليحي الشيخ خزعل ثلاثاً » وفي ذلك الوقت خرج
 سمو مولانا المعز مع ساداتنا الانجال الانجاب ومن في الساعة لاستقبال سموه
 وعادوا الى الساعة بكل اجلال واحترام واکرام وعند ما استوى الحاضرون
 على مجالسهم وقفت بين أيديهم بكل احترام وقلت :
 - خطابه الوداع -

سيدني الشيخان الجليلان

اني لا غبط قهني ، واتهلل جزلاً وسروراً وفرحاً ، اذ فزت بما كنت

أصواته ، وأنت بعين الحقيقة لا تسمع من راي يقول عليه ، وقد كنت
 - ومثلي كثيرون - أختل أن يجد العرب قد اندرس ، وإن نفارهم لم يبق
 منه إلا ، فهو مستور في الطروس ، وإن ذلك الشمم الذي امتاز به العرب قد احمى
 نعم قبل أن انرك مصر ، وتشرف بزيارة ساداتي ملوك العرب وأقباهم
 كنت جاهلا حقيقة العرب وما هم عليه ، وهم قومي ، كما يجمل ذلك الآن
 من في مصر عموما ، لا فرق بين الحكماء والكتّاب والصحافيين والعامّة ،
 وجميعنا لا نعرف عن العرب الكرام إلا ما نراه في بعض الافاتين الذين
 يصلون اليانا أو من يعارض الحجاج الكرام في طريقهم إلى مكة كرمها الله .
 من العار علينا أن نكون من العرب ، نحن اهالي مصر والشام ، ون
 لا نعرف حقيقة قومنا بل من العار ايضا ، أن نكون من العرب ، وإن
 تناهضهم في هذا الوجود ، ونكون من اعدائهم عليهم ، وما من انسان
 ينتهي إلى امة ويسبها ، ويعين اعداءها عليها ، إلا كل خائن اثم ذميم ممن
 أضلّم الله ، ومن أضل الله ليس له من هاد :

انا في مصر والشام ، نقرأ أساطير الاواين ونقف على أنباء السلف
 الصالح رضوان الله عليهم أجمعين - ونقول يا ليت يكون لنا من قومنا خلفا
 صالحا يحيي مجد السلف ، تقول هذا ونحن نجمل أن في قومنا ، من الشيوخ
 العظام ، والامراء الفخام ، والملوك الكرام ، والرجال العظام .

من كل من فاق الكرام بفضله وعلا بسؤدده على الجوزاء
 سيداي الجليلان

ان اليوناني في مصر ، يفاخر الناس يونانيته ، والسري بسريته ،
 والبويري ببويريته ، مع أن كل دولة من هذه الدول لا يبلغ عدد سكانها ،

عدد عشيرة أو عشيرتين من ساداتنا العرب ، ونرى الواحد منهم ، لو ذكر
أمامه ملكه ، بغير الاحترام والتبجيل ، لأرغى وأزبد ، وقد يضرب ويقتل
وحقه ذلك ، لأنه ذو حية قومية ، وعاطفة مليّة ، وهو يحسب أن ملكه
يمثل قومه ، فكل احتقار يوجه إليه ، يوجه أسوأ قومه ، أما نحن معاصر
العرب ، فنقرأ في جرائدنا لاسلامية ، الطاعن القبيحة الكاذبة ، على امرائنا
وشيوخنا وملكنا ، وتدعي أننا في ذلك نخدم الاسلام ، ولا يوجد منا من
يحتجّ عليها ويقوم لتكذيبها علناً فهل بعد هذا برهان على جهلنا ، وانحطاط
آدابنا وانقراض جامعتنا القومية ؟

نعم . ان من لا يغار على قومه ، لا خير فيه ، والطاعن في جنسه ، كالطاعن
في نفسه ، وإذا لم يكن لنا من انفسنا رقيب على مصالحنا العامة ، فلا خير
يرجى منا في هذا الوسط الذي نحن فيه ، هذا الوسط الذي انتمت فيه ،
السطوة والجاه والثروة والعلم ، الى اوربا . وبات الاوربيون في الحال الارفع
الذي كنا فيه ، وصاروا يحسبوننا فريسة لهم ، على ما ترى ونسمع كل يوم ،
من الحوادث السياسية في بلاد الشارفة .

وهذا يا ايدي تدنجات نفسي في بلاد العرب ، ورأيت بعيني ما عندكم
من مجد وجاد وقوة ووفرة ، وجول وطول ، واني راحل عنكم ، الى حيث أنادي
بجل ، في بابل وفي طاتي ، معلناً فضلكم وعبدكم ، ومرغباً اخواني العرب
في مصر وسوريا وتونس ومراكش وأوروبا وأمريكا بحبكم ، وأحسب أن
هذا أقدس خدمة يمكن أن يؤديها مثلي ، الى قومه العرب ، وأوأم أن سيكون
لندي في أندية المسلمين الناضجين بالضاد ، الراغبين في استعادة ما كان
لنا في ماضي التاريخ من الجدد والجلال بطل خلافتنا العثمانية

وعمرى اذ كان اليوناني ، معاً أصبح فيه قومه من قلة العدد والعدد ،
وتسدد في بلاد الله الواسعة الفضاء ، يفاخر العالمين في حمد أسلافه ، ذلك
المجد السامي : في الفلسفة والعلم . والسياسة والفتح . وبفضل ذكرى تاريخ
آبائه وأجداده ، قد عمل ما عمل على تيل الاستقلال ، اولا يحق للمربي ، وهو
سليل اولئك الفاتحين العظام ، والفلاسفة المخام ، والعلماء الاعلام ، ان يردد
هذا الفخر . في كل ضحى وعصر . وينادي قومه الى الاتحاد يداً واحدة ،
على احياء ذللك الذكر العابر ، واسم امة هانيك المفاخر ؟

وهل يتيق بالمربي ، شائقة من المستقبل وعنده في الكويت مثل
مولانا الشيخ المبارك ، وفي الحجرة من مولانا الشيخ خزعل ، وفي البحرين
مثل مولانا الشيخ عيسى . وفي مسقط مثل مولانا لا . فيصل ، وفي حبيج
مثل مولانا السلطان احمد فضل ، وما منهم . ايد الله كلمة الاسلام بفضلهم .
الا الباسل الكبير : والحاكم العادل ، والمولى الفدير ، والسيد السند الفضل .

من كل مفضل عظيم قدر	يحبي لامة احمد الا . لا
خدموا الشريفة والرسول بهمة	محمودة واروا لورى الافضالا
في مثل فضاه وسامي مجدهم	نسترجع الاقبال والاجلالا
فداءهم ربي بجاه محمد	ذخراً ونفراً مالخلالا

واني يا سيدي . اودع اليوم الحمره ، وانا ذاكر ما قيت فيها ، من اجلال
والاجل ، بطل خليل سمو مولاي المعز المعظم . وسيظل لها في قلبي افضل
ذكر ، مشفوعاً بالحمد والثناء والشكر مدى العمر ، والله اسأل ان يوفقني
خدمة ساداتي الاعراب الكرام ، خدمة صادقة نصوحة ، وفي ذلك مسك
الختام ، والسلام اه

وكان القوم يقاضعونني بتصفيق لاه متحسان وقد خالج صدورهم الخاس ،
وبعد ان انتهيت من كتابتي ازل سيدني الشيخان اجليلان فتناظفاني على
ماعوداني ، ثم انبري اعيان البص بين في مضمار المديح والثناء والشكران ،
على مكارم وهم سمو الشيخ مبارك باشا . وسمو الشيخ خزععل خان ، ثم
اظهروا عواطفهم الشريفة نحو الشيخين اجليلين ، ودعوا سيدي في ختام بحفظ
وصيانة سمو مولانا ولي النعم الخليفة الاعظم السلطان ابن السلطان السلطان
عبد الحميد خان فومن اخافرون على دعائهم

ثم مدب طغدا . وبعد تناول الضعام شرب القوم القبوة وارفض لاجتماع
حبي الانجال المظام

وقبيل العصر اقبل على سمو مولانا المبارك . ساداتنا اصحاب السمو
الانجال سمو مولانا المعز وهم الشيوخ انجباب . سمو الشيخ عبد الحميد . وسمو
الشيخ عبد الحميد . وسمو الشيخ عبد الكريم . وسمو الشيخ عبد العزيز ،
وسمو الشيخ عبد الله ، دخل . دنا الشيوخ الانجال : السلام على سمو
مولانا المبارك حفظه الله سلام لودع ، وكان كل منهم : صانه لله تعالى ،
بحمي سمو مولانا ايهم المعز المجل . يحبط به الخدام القدامون على خدمته .
وقد شاهدنا منهم من لادب الباهر . والوقار الشاهر . وانجل ربيع في هر
ما شغف فادنا سرورا وجورا وابهاجا ، وقد قابهم سمو مولانا المبارك
بمطمة ابوية . مباشرة من حب الصادق الثامن في قوايدي سمو سيدنا
الشيخين جليلين . ذلك حب الذي جملنا روحا في جسمين . وكان ساداتنا
الانجال . يحايبون سمو مولانا الشيخ المبارك بكلمة يا محمد . فيراهم لنا
خلق الله في سموه ، من الصلابة والبشاشة . وبما في عبد من عبده سموه ،

وحائز غلى نعمة الاتاء الى مجده، والخطوى بشرف رنحاء، بحثاء مد
شاعره الخاص، تنازل سموه الى هذا العبد الامين وقال: الا ترى ابنا
اخى اهلاً لمديحك، فقات عفواً مولاي بن عم اولياء نعمتي، وانشدت مرتجلاً

بسماعلى لالت نجوم فخار	بهاهين الباذغ الانوار
وبها تجلى البشر والاقبال اذ	اضحت وحاتك قرة الابصار
بربى المحمرة التي قد أصبحت	فيهم ديار البشر خير ديار
اخذت من الشمس الصياء وأسفرت	مثل الشموس بامر الاسفار
هذي وجوه بني المعز الزاهرا	ت الباهرات فجئ اسم الباري
وهو الملائك في الطهارة والبرا	رة في ضلال أب جليل بار
ما منهم الا الكبير النفس ذو	شم تنزه عن فعال صفار
خافوا وقد خلق اللائ لهم وهم	بهمودهم كسوافر الاثمار
وترعرعوا بديار مجد أيهم الا	مفضل خير مؤثر سردار
أشبال مجد في عرين غضنفر	بهميمو من كارت الاقدار
ما فيهمو الا الزكي كما	أفكاره الزهراء مثل النار
اني أعينهمو من الحساد بار	م المصطفى وباله الابرار
فكبيرهم ذو الحمد اسب نجرة الا	ملك الذي بلغ العلى بوقار
والسادة الانجاب أرباب العلى	اخوانه شهب العلى ودراي
عبد الحميد مع العزيز مع المنجى	دمع الكريم كواكب الاسحار
وصغيرهم ذو النين عدا الله و	قد لاح مثل الكواكب السيار
قد اظهرو حس الذكاء مع الكما	وهم صفار بقبول الاعمار
نبت لاكرم دوحه وأجل غر	س قد زها في أبداع الازهار

أحياء وربي بطن أبهم
وجعاه وانيون أهل المجدفر
وبهم أهني سيدي السامي العلا
مولي لقد جبر الخواطر في مكنا
وبفضله الاسنى وباهر جوده
واقدر تقدر كالمبارك في البلى
شيخان قد نال الاعارب فيهما
بهما غدوا في عزه عليا ومحب
قد حققا أمام الرسول المصطفى
رفعا لدين الله مسح فرقته
وتوجهت لها المدائح والنسا
فأنت أسأل ان يديم علاهما
مفضل في النعمى مدنى الادهار
رتمها وصانهم من الاخطار
الشيخ خزاع من مصدر الايسار
رمة ولم يتقط بالجبار
بلغ الانام جلال لاوطار
ومحسن الاعمال والافار
كل المني رنما عن الاغيار
د باهر يزهو بكل ديار
خير ثوري في شعبه المختار
في المبد والعاليا خير شعار
بمحسن الاقوال ولا شمار
فخير من ممتلين اوج فخار

وعند ما انتهيت من هذه الايات ، على ما جاء به الارجال ، اظهر
سمو مولاي وولي نعمتي ، الشيخ مبارك باشا الصباح ارتياحه وسروره ،
واصدر لي أمره الكريم ، بوجوب تسطيرها على لورق ، لتبقى على مسامع
سمو مولاي وولي نعمتي الممنون المعظم ، صانه لله تعالى ، وظالت بعمية سموه
حتى المساء ، حيث تناولت طعام العشاء على مائدة السنية في القصر العالي ،
وقد قضى سموه بقية النهار في صاعة الاستقبال ، يستقبل وفود الودعين ،
لاخر مرة في التمتع بالسمو العالي ،

في المساء نصدر السهرة سيدنا الشيخان الجليلان ، وغصن الجنس

بالوزراء والاعيان ، وكان الجميع أسفين ، على قصر المدة التي أقامها سمود في
 مياه الحمرة ، والتمسوا من سموه الشريف أننا بعد أن فرغوا من سموه بذلك
 ثم أمرني سمو مولانا المبارك حفظه الله ، بتلاوة قصيدتي التي نظمها
 في الانجال العظام ، ففعلت وتنزل سمو مولاي المعز . فشجعني بمائة ناي .
 فشكرت وحمدت هذه النعمة التي هبطت علي من سماء التوفيق والسعود .
 وبعد المزيغ الاول من الليل نهض سمو مولانا المبارك عائدا الى مخيمه .
 وهكذا ارفض الاجتماع

وعند ما خلوت في حجرتي . جنست الى مكتبي لاخر مرة وحررت
 هذه الرسالة للعمران ، وأنا أثنى لو يكون معي القراء الكرام ، ايشاهدوا ما
 شاهدته من المجد والعز والسرور والغبطة والسلام

عن القصر الخزاعي العالي في ٢٩ ذي القعدة سنة ١٣٢٥

عبد المسبح الطاكي



الرسالة الثانية عشرة

« نشرت في العدد ٣٧٤ من العمران الجزء ٤٤ من المجلد ١ »

« في ١١ رجب سنة ١٣٢٦ »

(السفر)

أصبحت صباح السبت ٣٠ ذي القعدة بآراً جداً وكنت أرسلت مامعي من الصناديق والامتعة الى اليخت المبارك العالي فما كان معي الا « شنطة » صغيرة وفيها مالا أستغني عنه من الحوائج وأسرت فتريدت ملاسي وذهب خادمي فخاني بنجان من الشاي « وملاً » الشيشة « جلست ونظمت قصيدة لوداع ولم أكد أنهيها حتى كانت ساحة القصر الخزعلي العالي قد امتلأت بالجنود الشاككة السلاح وصدحت الموسيقى بالسلام الخزعلي العالي فعرفت ان سمو مولانا ولي النعم الشيخ زعل خان المعظم قد سطعت انواره في فناء القصر فأسرعت بالخروج فاذا بسموه واقف في تلك الساحة وعن يمينه مولانا المهاب نصرة الملك صاحب السمو الشيخ جاسب خان ولي العهد يحف بهما حضرة الوزين الكبيرين سعادتلو أفندم الميرزه حمزه خان وسعادتلو أفندم رئيس التجار الحاج محمد علي خان مع وجوه الامارة وأعيانها فأسرعت ولتمت راحات سمو سيدي المعز المعظم وراحات سمو سيدي نصرة الملك وحيث باحترام الحضور وقتل مرتجلاً

حان الرحيل وحان وقت مسيري	فامدد يداً للعبد أنت مجيري
واقدر أيت فدتك نفسي سيدي	في ظلك الاسمي ضروب الخير
ورأيت في سامي جالك عزة	من دونها اعزاز كل أمير

ورأيت من سالي النفس لك مبه
 فلم يندأ أسعى لمصر حملاً
 فذكر خصيصة نزيهات في النوى
 وتعطفن كرمًا على عبيد خصي
 واغضض اذ فسرت في حمدي وفي
 فتألف سمو مولاي المعز بعبده وقال : هناك تقصير وان أنت الا
 ولدنا وسوف توصلنا عنايتنا فشكرت وحمدت وأثمنت وليس للعبد الا
 الشكر والثناء وصادق الدعاء

ثم سار سمو مولانا المعز وسمو مولانا ولي العهد الاعظمين وتبعهما
 حضرة الوزيرين الخائزين وهذا الخسيس كتب هذه السطور فخذت الجنود
 السلام برفع البنادق وصعدت الموسيقى بالانغام الشجية
 وكان البوم الموكي ينتظر امام باب النصر البحري فنزل سمو مولانا الى
 البوم وتبعه سمو مولانا ولي العهد وحضرة الوزيرين الخطيرين وهذا العبد
 الخسيس وأخذ الممذفون يقدفون بنا الى اليخت المباركي العالي حيث كان
 الحرس الخاص المباركي وقوا لاخذ السلام وعند ما قرب البوم من اليخت
 أطلقت البنادق في انقضاء وخرج سمو مولانا ولي النعم الشيخ مبارك باشا
 ابن الصباح المعظم الى امام سلاخ اليخت يحف به سمو نجله الشيخ حمد وحضرة
 الاعوان الكرام لاستقبال سمو مولانا المعز وسمو ولي عهده وللحال صعد
 سمو الشيخ الى اليخت وتصانح لما كان ثم رحب سمو مولانا المبارك برحابة
 صادرة بسمو ولي العهد والوزيرين الكبيرين وخص هذا العبد الخسيس
 بالرحمة رضى ونظرة هتمام وسرنا جميعا الى ساعة اليخت وهناك أخذ سمو

السردار الكرمي الميامين بن احمه منطقه وطلافة لسانه ما يكنه فؤاده الملوكان
من صادق الحب والولاء اسمو مولانا اخيه الشيخ مبارك المعظم الذي كان
يقبل كلماته الملوكة بمثلها ولا عجب فان كلام الملوك ملوك الكلام وبالحقيقة
لم أر ولم اسمع بوفاق شخصين وحباً كيد بين ملكين كهذا الوفاق وهذا
الحب بحيث أصبح فيه الملاكين ملكا العربان روحاً واحدة في جسدين
ثم تطف بسمو سيدي وولي نعمتي المعز المعظم وتنازل بالنفاته الي وقال
«لولا انك سائر بخدمة سمو أخي المحترمة لما سمحت لك بالذهاب في مثل
هذه السرعة» فشكرت وحمدت وقد أغرورقت عيناها بالدموع وامة أذنت
ووقفت أتلو منشداً

(الوداع) *

لا تجزعي يوم النوى افراقي	فالنسازلات كما علمت رفاقي
وتجملني صبراً على مفض النوى	حتى ين إلهنا بتلاقي
لا تحرمي الله في يوم الودا	ع محبك المضي جميل عناقي
وتجملني كي لا تخورني القوى	فطريقنا ناء كثير مشاقي
اواه يا سمدى وقد حكم القضاء	حكما وليس اصرفه من واقبي
وانقض مجتمع الهناء وبدره	أسفاً أصيب بكارث الاحاقي
هي فترة من ذالصباح وبدها	ترمي بي الاقدار في الآفاق
فاسير في عرض الفلاة وهاولها	من حيثما تسمى اليه نياقي
ولشرق مذي الارض يشبه غربها	وجنوبها كشلها بسباتي
ان لم يكن لي نور وجهك يامها	ي مدي الزمان بدائم الاشراق
اوان سميت اقرب غيرك او غدا	اسوى مقامك في البلاد لحاقي

اني لا اذكر ما يكون من النوى
 وارى لزمان يمد لي في كفه
 ولتبيح يوم كنت فيه منادماً
 فاذا سأت نمن جوى هذا الحبه
 سمدى واني في الودع مردد
 رفقاً غدت مفارقاً قلمي فهل
 اني لا شمر بالفراق وهوله
 الله اكبر ما امر البعد وال
 ولحى الاله الدهر ما افساد في
 هل ياترى عود اليك ولو على
 ام هل لهذا الدهر يوماً بسمة
 فاعود للملكين من يد الفير
 اسرافوا دي بالسماحة والندى
 اني لا رجوان اكون باب مجد
 واكون عندها ولو في أي حا
 من ان اكون ملكاً ومسوذاً

*
 *

يا أيها الشيخ المبارك بارك الله
 ولانت يا مولاي مصدر غبني
 قد بت بلسك يا مبارك في لوى
 فانا وأولادي نردد شكرك الله
 رحمن فيك فانت أنت الرائي
 وسعادتي يا مالك الاعناق
 رجلاً وسيع الجاه والاتفاق
 اسمي بسفك دم الدماء اوراق

وانا باسمك يا ممد اودع الـ
 الشيخ خزعل خدامك العالي الذي
 ملك اذ جاهدت في وسني حقا
 من اين للشعراء تبليغ بعض ما
 راجت به لاداب بعد كسادها
 قد كان روق عكاظ ووقا واحدا
 ورووا حديث العطاء كثيرة
 ورووا حليم الاولين نوذرا
 لولا سماحة وياهر حله

مولاي خزعل يا معز الملك يا
 اني سمعت عجائبا عن فضلك الـ
 فقل ما اذناي اسمعتنا بحسا
 فلائت من قلب مل اسمع يا
 ولانت جبار الخواطر وانقلو
 مولاي في سائر عن مديك الـ
 فقبل فديتك عرض حل تعني
 واذكر خديتك مثل ذكر مبارك
 ولا تاذخر لاعارب جملة
 لازما من باهرات انبدا
 وكنت وانا اتو فصيتي اسمع
 صديق لاسحان من جنات

سر دار ارفع يا بني الاثر اراق
 اني وماتك من جسي لاسحاق
 لب ماراث من ذا الملا احد قي
 رب العلا وابهجة الآمان
 ب وامر الاحرار بالاثاق
 ساني بقاب الشاكر المشاق
 بيمك لاني بغير اتفاق
 هذا الخديم قاتما بوفاق
 ونخرهم في نخدم وعراق
 اقبل والعليا بخير رواق

اليخت المباركي العالي وعند ما انتهيت تفضل سمو مولاي المعز الشيخ
خزعل خان وقال « ثق انا لانساك وسوف يبقى ذكر زيارتك لنا مقرونا
بالاعجاب بادبك » وقال سمو مولانا المبارك « أن سمو أخي لا يمكن ان
ينساك لانك ابننا » فلا تسأل عما خالج قوايدي من الفرح والسرور والغبطة
سير ايخت

وفي الساعة الثانية عرية من الدباح تحرك اليخت وفي حال تحركه
ضربت المدافع واطلقت النادق وصدحت الموسيقى من القصر الخزعلي
العالي وجعل اليخت المباركي يسير الموفنا الى ان اقبل على الفيلىبة فوقف
هناك حيث نهض سمو مولانا المعز المعظم مع سمو ولي عهده و حضرة وزيره
وبقية الحاشية الكريمة وودعوا سمو مولانا المبارك ونزلوا بالعرز والاجلان
والاحترام وحيثما استأنف اليخت المسير في شط العراق آتيا الى الكويت المحمية
وعند ما ابد بنا عن المحمرة استأذنت سمو مولانا المبارك حفظه الله وسرت
الى الغرفة التي أعدت لي في اليخت وجلست فخررت هذه الرسالة الى العمران
عن اليخت المباركي العالي في ٣٠ ذي القعدة سنة ١٣٢٥

عبد المسيح انطاكي



الرسالة الثالثة عشرة

« نشرت في العدد ٣٧٩ من العمران الجزء ٢ من المجلد ٢ »

« في ١٦ شعبان سنة ١٣٢٦ »

﴿ في طريق الفاو ﴾

سار بنا اليخت المباركي العالي في شط العراق العذب ونحن سائرون من
المحيرة الى الكويت في طريق الفاو وكان اليخت يسير الهويننا فيتهادي
كالعروس حسب أمر سمو مولانا ولي الزم الشيخ مبارك باشا ابن الصباح
المعظم وكنت في غرفتي احرر رسالتي الماضية للعمران وعندما انتهيت منها
وضعتها بخزفي وختمتها ثم خرجت الى صاعة لاستقبال حيث كان سمو
الشيخ ولي الزم متصدراً الصاعة ومن حوله وجوه رجال معيته السنية يحدتهم
فلما دخلت عليه تنازل سموه فرحب بي على ما هو مشهور عنه من رحابه
الصدر وقال ماذا ترى ؟ فنلت

أرى عبداً لقد بلغ الثريا	وجاهها متى نور الشمس لالا
وفضلاً عم كل الناس طعرا	وجوداً قد ملا الدنيا نولا
وحزماً يترك الاقدار صرعى	وعزماً للملا ذلك الجبالا
وقدراً قد سما الاقدار حمقى	على أهل الفاخر قد تعالى
فهذا بعض مالاقت فصفح	إذا لم اوف في الوصف المقالا
واني لو نظمت بك اللاتي	لما وفيتك المدح اخلالا
وانك يا مبارك خير ملك	ترجيه اذا رونا النوالا
وانك خير من نسي اليه	مرايا أو ذمم له الخلالا

وانك واحد بمقام الف اذا مارمت ان احصي الرجال
 رأيتك في السلام أبا العطاء ومنه سوراً اذا رمت القتلا
 فسد واسلم ودم عمراً زهياً واهناً سيدي ثلث الجلالا
 فتلطف بي سموه وقل عافك الله انك تلربنا بشرك كما تطربنا بادبك
 وانا لندم بصدقة ملك فشكرت وحدت هذا الالتفات العالي

في النخيل

ثم أمر مولاي ولي النعم سمو الشيخ المعظم بالخروج خارج الصاعسة
 للاشراف على النخيل من الضفة العمانية وكانت من الجهة اليمنى نخرجنا وجعلنا
 نرى ذلك الضفاف وفيه النخيل كالعرائس المائسات وكان ذلك النخيل من
 أملاك سمو مولانا المبارك الخاصة وجعل سموه يذكر امده هذا الخسيس كيفية
 زراعة النخيل وكيف يعنون باستزاده وان هذا النخيل لم يكن ذا فائدة قبل
 ان تمتد أيدي الاجانب اليه جماعة يتسوفونه ويلاونه « بالغاب » ويرسلونه
 لجهات أوروبا وأمريكا فاصبح مورد ثروة كبرى لاهالي البلاد الى ان قل
 سموه ان أكثر نخيل الفار من أملاك سموه وانه مع آباءه العظام اشتروا
 هذه الاراضي وزرعوها نخيلاً وهي اليوم أحسن نخيل في العراق . وقال في
 الختام اذا كان لا يهمننا من أمر هذا النخيل سوى العناية بألوف الالف من
 الفلاحين المزارعين الذين يعتمدون منه الكفى

فخدمت سموه على هذه الشقة المملوء بها صدره الرحب وأنشدت

في الخيل

ما ان تخيل ذا النخيل تحاييه الا ليشكر للامير فضائله
 ملك لندم شعرا البلاد بخوده لا تمدها وكانت قاحله

وغدت مع السكان تشيد مدنه
 وتذيع في أقصى الممالك مدحه
 من في الوردى كابن الصباح مبارك
 أو من كباهر مجده وبه ربو
 مولاي ما انتصب النخيل عرائسا
 الا لتمطي الامام حلاوة
 في من ذكرك يا مبارك عاسله

وبالحقيقة من يسرح طرفه في ذلك الشط في النخيل المباركي يعلم
 جيدا عناية سمو مولانا ولي لنعم الشيخ مبارك باشا المعظم في الزراعة ومبلغ
 مسمى سموه في تنشيطها حبا بخير الفلاح المسكين
 ﴿بقائمة الفوائد﴾

وبعد مسير خمس ساعات في اليخت المباركي العالي على شط العراق
 وصل بنا الى الفاو ورسا امام دار الحكومة وبجانب وصوله صفر تصفير السلام
 وأطلق الحرس المباركي بنادقهم في الهواء للسلام وفي الحال رفع العلم العثماني
 على دار الحكومة وعلى دار التيلغراف والعلم الانكليزي على دار التيلغراف
 الانكليزي وكان في ميناء الفاو المنور العثماني فرفع أيضا العلم العثماني كل
 ذلك حفاوة بسمو مولانا المبارك وأصلقت المدافع من المنور فرددت دار
 القائمة صدى المدافع ترحبا بقدوم سموه السامي

وبعد قليل اقبل للسلام على سموه حضرة قائد المنور والمأمور العسكري
 بالفور جلوسا بحضرته مدة نصف ساعة تقيا فيها غاية الاحرام والاعزاز وفي خلالها
 وقفت فقلت :

اهلا وسهلا فيكما قد زرنا خير الاعارب همة وسماحا

ولقيتما من فضل وخلاله ما يعجز الشعراء والمداحا
ملك لقد اصفى الخلافة وده وغدا بسامي حبها ملتحا
يسعى لا عزاز الكتاب وأهله بشجاعة يفني بها الارواحا
نعم ياسيدي فثما اليوم بحضرة سيدنا ومولانا سمو الشيخ مبارك
باشا المعظم وتعامان غيرته على خلافة بني عثمان وتقانيه في خدمة الاسلام فلا
عجب اذا اعزتما مقامه وترحبما بمقدمه السامي كما لا عجب اذا قابلكما بمثل
هذه الحفاوة وهذا الاكرام وانتما ممثلا مولانا الخليفة الاعظم في هذا المكان
واني كمبد خصيص لسموه ارحب بمقدمكما السامي ترحيباً كثيراً وأهتف
فليعش جلالة مولانا الخليفة الاعظم عبد الحميد خان وليعش في ظله الظليل
سمو مولانا الشيخ مبارك باشا المعظم

وعند ما ناديت بهذا الدعاء وقف سمو مولانا الشيخ وحضرة الضيفين
الكريمين وبقية الحاشية ثم مد بساط الطعام في كل الحاضرون وبعد شرب
القهوة انصرف قائد المنور مع المأمور العسكري شاكرين داعيين واعتذر
سمو مولانا الشيخ الجليل عن رد الزيارة لضيق الوقت
﴿ قائمة الفاو ﴾

وبعد العصر أقبل سعادته قائم الفاو على اليخت المبارك العالي لتأدية
واجبات السلام تقوياً بالرعاية والاكرام كمألى لدواتنا العلية وانصرف
شاكرًا داعيًا

﴿ وفود المسلمين ﴾

ثم أقبل حضرة وكيل قنصل انكترافي الفاو لتأدية واجبات السلام
والاكرام فلقني ايضاً من سمو مولانا مزيد الرعاية وقبيل الغروب أقبل على

اليخت امراء عشائر الحمرة للترحب بسموه وعرضوا عليه خدمتهم فشكرهم
سموه ووزع عليهم الهدايا والمنح وبعد صلاة المشاء أقبل على اليخت رؤوس
فلاحى الفاو وكانهم يخدمون عند سموه فعرضوا على اعتابه احترامهم وعبوديتهم
وكانوا يدعون لسموه من صميم اقدتهم فقابلهم سموه بخنو أبوي وشر عليهم
الذهب والنصفوا

(قصيدة السهرة)

ثم جاسنا للسهار فجعل سموى يحمدني عن الفاو وأحوال البلاد وبعد
ذلك استأذنت سموى بأشاد قصيدة أملاها عليّ لسان الحال فقلت :

حذرت هوى ذات الدلال تمذرا	وصت تؤادي أن يذل ويقهرا
وحاولت أن لا أعشق الخو دمرة	ولا أتمرد في حبها شبح الكرى
وأشفقت أن أعطي ولائي القادر	وأصفي الذي خير الخيانة لا يرى
وان تعلى عن مواف ذلة	بهزة شوب جميل تكبرا
وأعددت نفسي لللاء وناته	وجرت ثريا بثني في اثرى
وبالحزم أخفيت ناطق نوى سيد	نرى قاصدي جده واه قد حمدوا السرى
ملك بسامي فضله ساد نومه	وسار بهم سيرا الى الجند اكبرا
وعزت به العربان عزاً وقد رأوا	بالائه الزهرا الرشيد وجهه فرا
وقد أمنت فيه الجزيرة أمنها	على ملكها من نزيه مدهورا
وقد نصر الاسلام في مد سيفه	بما أودش لدنيا وما عجب الورى
وساره سير النصر في التمس ذكره	وقد كن ذكراً بيا من أعزرا
هو سهدي ابن الصباح مبارك	هو الرجبى لاجد واجاد واقرى
تراه يوم السلم ينثر ماله	عز حامي بدواه دراً وجوهرا

وفي الحرب لما ينجلي لعذاته
 اذا ما امتطى متن المظلم فرسا
 وان يستوي مافوق سدة مذكه
 وان دعت الاقدار يوما بلاده
 ذكي يرى الآتي بحكم رأيه
 ويحتاطه بالحزم والعزم ولدها
 لقد بلغ الآمل طرا بصبره
 وصافه أمداه فبتوا عبيده
 خذله به قد سرت مافوق يحسنه
 فساد بنا في الشط في حفظ ربه
 مردنا به بين الخيل بغبطة
 الى ف بلغنا افوا بتنا بقره
 وفيها تركنا صاحب العبد خذلا
 ذكرناه ذكرى بالسعود حمدة
 وشهدنا بأرض افوا كل حفاوة
 فحيته أصوات المدافع في انضا
 وجاءت وفود الناس ترجو اقاء
 أتوه وفي أفواههم غرس حمده
 فمن حاكم بالفاو مع أهل حكمه
 ومن أمراء أورثوس عشائر
 اتوا ليؤدوه السلام بحرمة

يعيد اخضرار الارض بالدم أحمر
 لنوا العدى تقدا في الحرب عنرا
 رأيت بذاك الجلالة قيصرا
 أزاح بحسن العزم مقدا تقدرا
 ذا مغدا في ملكه متفكرا
 ويشفق ان يبقى سبيلا فيظن را
 على لدهر حتى عاد بانذل مدبرا
 يرون المدة في ان يطعموا ورا
 على البحر فعب كيف يحمل أميرا
 وكان على عجب به متبخترا
 تفرح عزونا معنى مكذرا
 نردد بالشكر ان ذكرى محر
 ما يكا ساعزا وجودا ومفخرا
 وذكر اد تحيي في الفؤاد التشكرا
 لماك علا في فضله عالي الذرى
 وحياء ذك انضاء مكبرا
 يسابق منهم أصغر اقوم اكبرا
 وكن جنيا مزهر الفصن مشرا
 ومن قائد قد قاد في البحر منورا
 تراهم في العربان اكرم معشرا
 وعادوا يذيعون السلام محبرا

امولاي يا خير الاساسين همة وافضاهم قدراً وحزماً ومخبراً
 بلغت مقاما لم ينله مملك وتنت فخرا في الحمد مزهرا
 واصبحت نملياء والمجد والندی ونيل النى والسعد وامن مصدرا
 وصبحت ذخرا لانا ومقصدا لمن يرتجي عوننا على الدهر اقديرا
 ولقد كان قصيدتي في سماع مولاي حسن وقع فقام بها بعوارفه لزهرة
 وتلطف بي مشاءت مكارمه ثم نبض فنهضت ورفض لاجتماع وعندما عدت
 من غربي في اليخت جئت حررت هذه الرسالة في شهر ربيع الثاني والسلام على
 القراء الكرام عبد المسيح قطاكي
 عن اليخت المبارك في امالي في مياد نقاو في غرة ذي الحجة سنة ١٣٢٥





✧ ميناء الكويت لأمينه ✧

الرسالة الرابعة عشرة

« نشرت في العدد ٣٧ من العمران الجزء ١ من المجلد ٢ »

« في ١٣ شوال سنة ١٣٢٦ »

✧ في طريق الكويت ✧

ما نبتق بغير يوم الاحد نرة ذي خبة حتى تادي مؤذن سمو مولانا
المعظم بحج علي الصلاة فهب سمو مولانا الشيخ فتوحاً وفهم للصلاة فصلى
ومن خلفه مهيئة السنية صلاة جامعة في صهون اليخت المباركي فقلت :
سلاتك يا مبارك في الرعايا حسن صلاتك الكثرى تلالي
و من الهمم والهمم نية من غيرة الفضل
سندك ليس في من جهاد رغبته الشهاد على التلاي

وعزّ المسامون بك اعترازاً وتناولوا كل مرجوت وغالي
وفيك لقد رأوا غرر السجائب وقد نالوا الفريب من المحال
فاسلم فيهمو شهماً كريماً به تعزّ أبطال الرجال
صدر الامر بالسفر

وبعد ان فرغ مولانا من الصلاة قد سألنا لأم راحيته فراداً وكان حفظه
الله يؤانس الكبير والغير بلطانه الساحر ورعاية صدره المشهورة ثم تصدر
المجلس ودعا قائد اليخت وأمره بالسفر وكان على استمداد لذلك فصفر في
الحال صفير الوداع واهتز اليخت طرباً بسموه المعظم وفي حال جوب المنور
العذني بالصفير وأطلقت المدفع من دار إقامة الفار وداعاً لمولانا الكريم
وبعد ان سار اليخت مدة نصف ساعة خرج من شط العراق العذب ودخل
في مياه الخليج الاجاج وجعل يتمايل بالامواج التي كانت تتكدر على أطرافه
وترتد عنه خائبة فشبهتها بأعداء سمو مولانا المعظم الذين يرغبون ويريدون
ثم يرتدون عن سموه خاسرين خشعين وقلت :

انظر الى الامواج كيف تكسرت من دون يحنك وهي ترغي نريد
وكذلك أعداك اللانم فانهم قد هاجموك وأنت أنت السيد
فرددتهم في الحزم حتى أبدتهم فكسرتوا وتفرقوا ونبددوا
دانوا لسطوتك العلية واتنوا وهو لفضلك ياموئل حسد
ولانت يا ابن الصباح مبارك ده ن البرية للاعارب منجد
فاسلم بحاد المصطفى المسامون وان تدبوا بن الاكارم يسعوا
وأنت أوي هذه دارك التي جدهم الارواح يا ابن حمزة مولانا
انظر من نافذة ساعة الاستقبال الى تلك الامواج التي تهاجم اليخت فتكسرت

كما تمكسر اعداؤه امام سطوته الى ان اشتدت حركة الريح واحس بالدوار
كل من في ليخت الاسمو مولانا المبارك الذي جعل يتفقد افراد معيته السفينة
بغيرهم وفي ذلك منتهى العناية والرعاية

اما انا فقد اخذني الدور ايضا والكي كنت اتجلد على رجلي حتى لا
افقد مشاهدة هذه العناية من سمو مولانا شيخ المظالم بخدايه ثم رايت
مولانا يخرج لي غرفة سائق ليخت « القبطان الاول » وجعل يراقب بنفسه
سير اليخت قبضاً على السكان ثم رزق سموه وسدي الساعة فوجدني مكابراً
وقد غلت على وحي صخرة لدور فقبسم وفار حفظه الله اريد ان اعينك
في الوصول الى غرفتك : قلت كلا بل اريد ان تسمح لي بالبقاء في حضرتك
السنية لتمتع بمشاهدة انوارك المتلالية فلها خمسة من خاست العمر التي
لا تمكن منها في كل آن

فروياك يا مولاي تذهب تراجي	فيها موري واغتباخي وفراحي
فلا تحرمني يا مبارك امة	بها حسن امسائي وبهجة صباحي
هي خاستة في العمر ان غمام	ارض على قلب نجيبك مناج
خمسك يا ربنا في في	المن الضياء والخر والراح
مد لك سي يذهب لهم والامن	وما هو الا ذل اكرم مناج
رؤي فيك مجد العرب لالا وانه	نجد سني في في الوري لاجي
وحسبي خوراني بك لالا	وقد لنت في روض النهر وفيان
قدم خير مدوح كريم مؤمل	واني بهذا الدح اصدق مناج

فابقسم سمو مولاي بتسام اليشاء وعلى ايس وجودك عندنا خاستة من
خاستات العمر بل وامل ان ارث مندي في كل ربيع فداوت وبشكرت

في القهوة

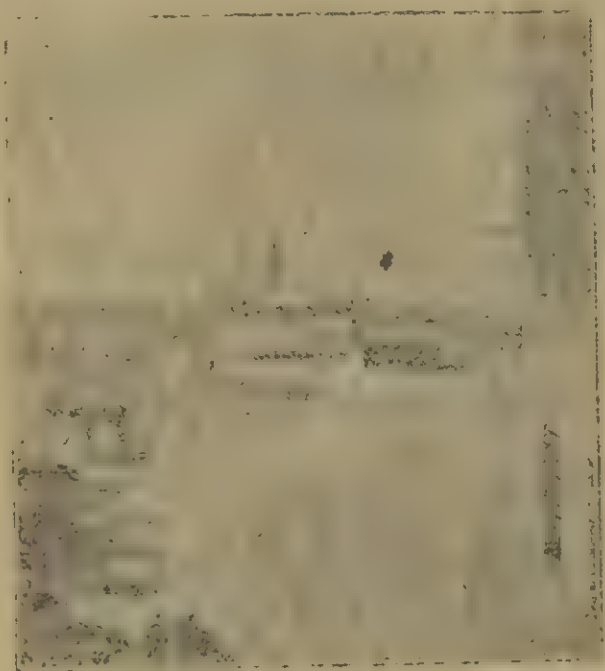
ومن عادة العرب أنهم يشربون القهوة في كل آونة غير أن الفهوجي
الخاص بسمو مولانا لا يمر قد أصيب بدوار البحر فاضرح مع من اضرحوا
وليث مولانا بغير قهوة وعرضت على محمود أن أقوم بهذه الخدمة فإني وصال
مامن حاجة إليا ويري أني كذلك وإذا بسمو مولانا التجيب الشيخ محمد
الصباح نجل سمو مولانا دخل علينا بالقهوة وهو يقول : جئت بك يا أبا
بالقهوة فلاحت على وجه سمو مولانا لوائح السرور وقل لله درك يا محمد
فقد غير نفسك بأفقه سروري رغبت عن هياج البسوفات فمبسمني انقلت :

هات يا ابن الكرام قهورة بن حلوها وحسروها تصيبها
وستقنيها ولا عده بك : العيا فقط الكرام علاه
أنت نجل اشهم الجليل المفدى : خير منشر فوق الملوك سخاه
مخلاق بك اعمالي صغيراً وخيق بك القريض ثناء
فاسامن في ظل أفضل شهر وابلغن بتجدد الجوزاء

في بلوغ الكويت

وما زال اليخت يسمى بنا حيناً مدة خمس ساعات الى ان أقبل بنا على
الكويت فأخذت أنظر إليها عن بعد بالنظارة الممطرة فظهرت امامي بناياتها
الزاهرة وعمارتها العامرة بما سآتي على وصفه في الرسالة التالية ان شاء الله
عن اليخت المبارك العالي ام الكويت في ظهر الاحد غرة ذي الحجة سنة ١٣٢٥
عبد المسيح انطاكي





« اليخت المبارك العالي في مرساه امام الدراري المباركية والاستاذ بل العامر »

الرسالة الخامسة عشرة

نشرت في العدد ٣٨٧ من العمران الجزء ١٠ مجلد ٢

« الصادر في ٢٠ شوال سنة ١٣٢٦ »

مقدم على الكويت

كانت بنايات الكويت تدنو منافذ جسم كما كان يدنو اليخت المبارك العالي من المدينة وأول ما ظهر انماها هو ما دُن الجوامع والمساجد وأعلامها مأذنة الجامع الحميدي الذي شاده سمو مولانا ولي النعم الشيخ مبارك باشا ابن الصباح المعظم ووسمه باسم مولانا الخليفة الاعظم تيمناً وتبركاً ثم جعلت تظهر امامنا بنايات المدينة وهي منتشرة حول البحر على مسامت بعيدة

وكننا ننظر إليها بالمنظار فلاح لنا القصر المبارك الذي تم تشييده وهو
من أفخر القصور إلى ما سنفصله لاحقاً الكرام برسالة غير هذه

وبينما كان اليخت يندو من المدينة رأينا لأعلام ترتفع على سرورها
ثم صرنا نرى بالمنظار ازدحام الناس على البحر للاحتفاء بلاقعة ملكهم العظيم
واميرهم اتخيم سمو الشيخ مبارك باشا ابن الصباح المعظم
في ميناء الكويت

وميناء الكويت متأثر كثير بركة المد والجزر الدائمة في مياه الخليج
والعراق ولذلك كان يجتمع قائد اليخت المبارك ان يدخل الميناء بموعد اند
حتى يتسنى له الوصول إلى الحوض المخصص للمعد ارساه امام السراي
المباركية العالية وكان عنده اقبل بنا إلى المدينة قد خفف سحر اليخت وجعل
يمشي به بمنرجات هو يعرفها وما زال كذلك إلى ان بلغ مرساه بأمان فربطه
بالبر على ما هو الحال في ثغري بومباي واسكندرية

في احتفاء الاهلون بملكهم

وكن لاهلون جوعاً على الميناء في انتظار ملكهم المحبوب يتقدمهم سمو
مولانا ولي النعم الشيخ جابر باشا مبارك الصباح ولي العهد والشيخ ناصر
باشا النجل الثالث لسمو الشيخ مع أحناده سموه وأهل بيته الكرام يحف بهم
وجوه الامرة وعظ رؤها وأركانها من كل ذي سؤدد ومكانة وكان صنف
الجنود الكويتية في البر حاملة بندقها وهي على متون اخيل فلما قرب اليخت
جمعت تطلق بنادقها في الهواء فيردد صدى دقاتها القضاة ترحباً بخير الشيوخ
وأفضل الاسراء

وعند مارسا اليخت في موضعه على البر تماماً قبالة السراي خفف سمو

ولي العيد وسمو أخيه مع آل البيت الصباحي الكرام و كبار المدينة لهم راحت
سمو مولانا الشيخ المعظم وكان سموه يتلطف بهم ويسألهم عن أحوالهم أفراداً
ثم تفضل فنزل من اليخت الى البر وعند ما وضعت قدماء الثرى صاحت
الجنود « فليحي شيخنا المبارك » فردد هذا الدعاء المستطاب ذلك الجمهور
العظيم من سواد الكويتيين المختشين لاستقبال ملكهم العظيم وفي ذلك
الوقت أمطرتنا السماء رزاقاً فاسنبش الناس لان المدرك عندهم من علامات
الخير وكرروا دعوتهم الصالحة للامير وآل بيته حفظهم الله

ثم سار سموه بموكبه الى السراي المباركية يتبعه آل بيته وأعيان ملكه
وهي تبعد بضع خطوات عن البحر حتى اذا دلا الى الطابق العالي دخل صالة
الاستقبال وغصت الدعاة على رحبها بوفود المبتشرين وهناك تنازل سموه فقدمني
اسمو مولاي الشيخ جبر مبارك الصباح كبير أئمة فقهاء يديه ثم قدمني
للجمهور فأذوا يترحبون بي بكرمهم العربي وبعد ذلك استأذنت سموه مولاي
الشيخ المعظم وأنشدت بين يديه هذه القميدة الطارزة قلت:

سبح لله الكمية

في زيارة الكويت

م	ماست كياس القنا العسل	ورنت بالحاظ ذوت نبال
و	وجلت عن الوجه النير - تاره	فبدت انامته الشدوس تلالي
ل	لا اشمس من ضياء وجنتها اذا	لانت ولامس جبينها بال
ا	الحاظها تسيي انوب الناقير	بن ولا أنول تخلفه نصال
ن	نالت بفضل الله بن وفي المنة	ملم تناله قبل ذلت جمال
ا	ان المحول وصف بادر حسنها	كما اول - محاد نل رمل

و وافق فوافي اليمين أهلاً مرحباً
 لو أن نفسي في يدي ضحيتهما
 يا مرحباً فيها ويا أهلاً بها
 أفدي عيهاها الوسيم بهجتي
 لم يبق لي رجوى على الأيام بل
 نعمى حظوت بها وكنت لأجلها
 عم يافؤ دمسائك قد وافي الحيد
 ماذا أقول وجل باتت في يدي
 سنه الذي لا مذهب على الهوى
 ما العاشق المفتون في اشواقه
 والحب فيه عوطف غيا سمت
 بعيدة الأفرح للأنفاس حزنة
 لله أنت فكهم وكم في ذا النوى
 مهلاً فديتكم يافؤاد فليس هـ
 لا تأسن ما أنت أول مبتل
 كتب لئلا على السب فلا تخف
 أن الحبيب وإن ضل صدوده
 لا تدان برضى وإعطافه الحمى
 ما يكون يوم من نية
 عاتت نفسي باللقاء وانه
 طمطم من قل في عاشق

ووفت في بشرى بحسن وصال
 كرمك لمقدمها بغير جدال
 وابشر قلبي في اللقاء الغالي
 فإذا ارتضت فيها فلست أبالي
 أني بلغت بقرهذه أمالي
 أسنى على جهدي بغير كلال
 ب ولا تعد تشكو من التمثال
 معتبر الأسوام والعذار
 قد كان في شرع أدوى بضلال
 يحیی ليالي كالعذول الخالي
 عن أن تمث فيم بليغ مقال
 نة بعد طول تفجع وكلال
 تحييت من فرط الترام ليالي
 لما الوقت وقت تامل وملان
 كاف كثير الحمة والبلبل
 لا بد يوماً من نوال منال
 لابد إعطافه ولأه موالي
 لحبسه بقوامه الميسال
 سيكون في غده من الاقبال
 بارغم عن قيل العدى والقال
 وغدا نلى تر الحوى بالاسالي

م	من لا يجازف بالحياة وزموها	م	بسبيل من يهوى بلا امسلا
ا	أبداً فليس بعاشق ومقيم	ا	معا روى من كذب الاقوال
ل	لي مبهجة عرف الانام غرامها	ل	مال للعراذل والنوشاة ومالي
ش	شمع الهوى باضائي حتى يكا	د	د يضي به جسمي بلا تشعال
ي	يام سامون عشقت الكن خير من	ن	نسل الورى من سادة اقبال
خ	خدن العلى المولى الذي بلغ السما	ك	ك بما له من باهر الافضل
م	ملك لقد ملك القلوب بعدله	و	وبمجده وبجوده المتوالي
ب	بلذت ككويث به نهاية عزها	و	وغدت ديار اليمن والاقبال
ا	ابن الصباح مبارك المولى الذي	أ	أحيا بأيديه الحسان موالى
ر	روت الورى عن معجزات فعاله	آ	آيات مجسد باهر وجلال
ك	كم في الاعاجيم والاعارب من مار	ك	ك دونه بزواهر الافعال
ب	بشرى من قد فار في مرضاته	و	وقد استنال به بخير ظلال
ا	ان الملوك كواكب في افقها	و	ومبارك والله بدر كمال
ش	شغل البرية شكره ومدحه	ع	عن واجب السبيح للتعالي
ا	اعلى الاله مقدمه ومدته	ق	قد أصبحوا في منتهى الاذلال
ا	ابن الرشيد وابن من نصر رشيد	د	دو من غدا ابن الرشيد موالى
ب	بادوا ولم يبقوا لهم بين الورى	ا	الا اذدكار مساوي الاعمال
ن	نقم الاله عليهم من يوم ان	ش	شهبوا العداوة للجليل العالى
	ان نفاذني شيع قد عادى الرد	ن	ن واقنه وغدا من الجهن
ن	نيت العدى عرفوا احقائن قبل	ذ	ذقم الردى وهووا بشر وبأل
ص	صاح المبارك فيهم ودهم	و	وكذات حن الذئب والزئيل

ب بشرت من عادى مبارك بالهدى
 ا اما الذين نه انضووا بشرتهم
 ح حسبي فقد تم الذي بشرته
 ا انصاره باتوا بامنم معقل
 م ما منهمو الا باسم مبارك
 ي يأتونه فيرون مجدا بأذخا
 ر رحب المقام وصدره رحب بمن
 ا اضحى وحقك للكارم كعبة
 ل لولاه ما عرف الاعارب مجدهم
 ك كان الاله بعونه فهو المعيد
 و وهو الذي ارضى الاله بيره
 ي يسعي لامة احمد من غير ما
 ت ته يازمان به فلسست بظافر
 و والله لو صفت النجوم بمدحه
 ح حكم البلاد بشرع منه المصطفى
 ا ان الفخار به وليس بنيره
 ك كفوء الى العليا وهو خافيها
 م ما ان يجرد سبفه بكرهية
 ه هات لديه مصاصع الدنيا
 ا امنت به العربان وهو زعيمهم
 و وكذلك قد امن العفاة على اما
 و وساءهم برمل وشكال
 ب بالنصر عند تلاحم الابطال
 و والمهر حقق في المدى اقواله
 و عز سلطان وحسن حال
 ن نال انتى باحق والترحال
 و مكارما نزهو بحسن خلال
 ي ياتي من القصاد والسوان
 ت تسمى لها الاقوام بالانمال
 ك كلاً وما لو في بكى لاضلال
 ن النوث بالابطال والاموال
 و المصطفى بجلائل الاعمال
 ك كان وخدمها بغير ملال
 في مثله في مقبل الاجيال
 ا اخفى له ضياءه التسلال
 ف قدما انه ربهما بخير مان
 ا ان كان تمخر امة برجال
 في سيفه الساتى يوم قتال
 ا الا لخاله خلدته الفضال
 ل لانه لم يخط غفاه بسؤال
 ر رغم الزمان بنعمة استقلال
 ن نهم من التسويف والتمطال

ز نزلت من السماء اليه ولم يزل
 ع عجي وشيخ مبارك في مجده
 ي يعطي الارف خير من لا ذوابه
 م مات اليه نفوس ارباب العلى
 ق قل للذين بغوا اللعاق بنفسه
 ب بالله يا قومي اصفوا هذا المله
 ا ان المدائن من اجل حقوقيه
 ي يا ايها الملك الذي قد حرت في
 ل لي في خلوص مودتي وصدقتي
 د هب لي الرضي كرماً فلا أغني بذي
 ا اغنياني في فناءك الجسم العمى
 ع في اتيتك من ربي مصر ومث
 ز عز الذي يسعى لحضرتك العلى
 د زه الرجل الغير ارضت ذننه
 ا هب لزم من عازلك فسلم سيدي
 ل امنيك يا رب فمصر بخار
 ن خذ بفضلك كل من يدع
 د لاج العلاء انا في اخوتها
 د هه ثناء لعبد مساكته خسه
 ويدا كنت اشد سيدي كان الحاضرون يستعيدون عي ايتاب ولا
 سوا ما يتعاقب من قيس وولانا الله فله ويصيحون ربو حابر كنو مثل هذه

يب الكثير لكل ذي آمل
 ع عجي في الدنيا اخو قلال
 و خير دين المصطفى ولاك
 و به اتحاد تشتت الاميل
 ه هيات ما اتم باهل نزال
 ل لك بحمدك الاسنى بكل مقال
 ن ان كان يمدح كل ذي افضال
 و صفي خلأقه بنظم لآي
 ر رجوى لنيل رضاك في عمالي
 د دنيا واصبح في ابل مال
 م فما انا محتاج للامول
 ل لك من يسار اليه بالآمال
 ه ياه عز الناس بالانفال
 ل لكن اليك عزيزة الاقبال
 ب بالبدد والعميا مع الاشبال
 و انا شبي لي عني وجبال
 ا ابي الذرى من غير شكال
 و راق منسب اليك موالي
 د حسن لمدى قدم غير مثل
 و يدا كنت اشد سيدي كان الحاضرون يستعيدون عي ايتاب ولا
 سوا ما يتعاقب من قيس وولانا الله فله ويصيحون ربو حابر كنو مثل هذه

وبعد ان انتهيت من تلاوة قصيدته فضل مولاي الشيخ محمد وقال هذا
ولدي وحببي فشكرت وتقدمت من سمود فتمت راحتيه
سبح تعين غر في كـ

وبعد ان انصرف الجمع تفضل سمو مولاي الشيخ النعم وسار بي الى
غرفة بجوار صاعة لاستقبال ذات ريش وأثاث فخر وقال هذه هي غرفتك
وأصدر أمره الكريم بين خادمين خدمتي من عبيد الامانة وودعني وعاد
باليمن والاقبال الى سري الحرم وفي الحال أخذ خدماي ينقل حوائجي الى
غرفتي وجاؤني بكانون من النار لان الطقس كان باردا جدا وامرت بخاؤني
بالشيشة وعلى فرقة اجلست فحرت هذه الرسالة للمعمر والسلام على القراء
الكرام .

عن 'قصر الباركي العالي في الكويت في مساء غرة ذي الحجة سنة ١٣٢٥
عبد المسيح انطاكي



الرسالة السادسة عشرة

نشرت في العدد ١٠٠ من المجلد ١٠٠

«الصادر في ١٠ شعبان سنة ١٣٢٧»

«سيرة النساء»

كان انصرافنا من الحضرة المغيرة المباركية في مساء يوم لاجد غرة
ذي الحجة سنة ١٣٢٥ في كتيبات في رسائل السابقة وبعد ان انتهيت من
تحرير رسالتي على فرقة شبستي كانت الشمس قد غربت وجاني خادمي
بظام العشاء مما لفت نظري فاذ كانت بينهم الذكراء هذا الكرم ثم جلست
منفرداً أفكر في لال ما رأيت وحمداً لله على النعم التي أوتيت وإس العبد
إلا الذكر والنساء على هذه الألاء

سيرة زارة شاعر

وإنما أنا كذاك وذا بكلي من نجباء العرب داخل علي وعرفني بنفسه
على عادة العرب واخذ يماروني بفضلته فوق ما استحق وينثر علي من انشاء ما
لست بأهله وهذا هو شاعر سموه ولا تولى النعم أميرنا الشيخ المبارك حضرة
الاستاذ العلامة الحاج زين العابدين بن الحاج حسن الكويتي ولا انكر
الله في وجدته واسع الصدر علماً وأدباً وذكاء ونباهة ووجدت فيه من
الحب ولا خلاص أسدوه ولا أولي النعم الشيخ مبارك باشا الصباح المفخم
ما يقفون جداً بوصف وحدي عن سموه من بوه لا عمل وعمار لا آثار
ويؤدر لا خير فوق ما يتصور المصورون ويفكر المتكبرون مما ساشيه اليه
في عبر هذه الفرصة

سبح الشيخ جابر مبارك الصباح

وبينا نحن كذلك وذا برسول يدعو في أذانهم راحات المولى الجليل والسيد
السند النبيل سمو الشيخ جابر مبارك الصباح النجل لا كبر لسمو مولانا ولي
الزعم خففت مسرعاً إلى مجلس سموه وهو في الدور الأول من السراي في
ايوان كبير يتصدر فيه ويأتف من حوله كبراء الامارة واهل الاستشارة ويؤمه
ذوو الحاجات من الجماعات فادخلت على سموه تنازل فوقف وهو يقول
مرحباً مرحباً فاسرعت لأراحتيه فصاخني بولاء واقمدي بجانبه جبراً
خطري ولا عجب واسمه جابر وقدمني لمن كان عنده من الجلسة فرحبوا
بي جميعاً وبعد ذلك وقفت وملت بين يدي سموه قصيدة كنت نظمتها
لهذا الغرض فت :

عليكم أخو الحاجات باليمن ينزل	ونحوكمو بطوي الفيافي ويرحل
وللسائل احتياج أنتمو كعبة	ويلقى مناه من يطوف ويسال
وأتمم للراجين بالفضل قبلة	وجوه الوري تلوى لها حين تقبل
وأتمم للاعراب بحلى فخارهم	وفيكم رووا أقبالهم وتمشوا
وأتمموا اسلام مظهر مجده	وفيكم امد لالا الكتاب المنزل
وأتمم سادات لانام لألى ازدعى	بهم زهوه هذا الجلال المجلل
جلال صباح في المبارك ندزها	ولالا وفيه العالمون تفلوا
ومن مثل مولاي المبارك سيد	كريم همم أريحي مؤئل
ومن مثله ان اريوما على العدى	أصابه ومنه الهلاك المعجل
ومن مثله تحلى خطوب بحزمه	اذا بات اراي المسدد يعمل
ومن مثله ان جد اغنى عفاته	بدر الكف كالسحاب تهطل

ومن مثله قد ضلل الناس ملكه
 ومن مثله قد جدد الدين والنقي
 ومن مثله في موقف الجود محسن
 فلا غرو ان تسمى العفاة لارضه
 ولا غرو ان يلقى العفة بصدده
 ولا غرو ان تروى قصائد حمده
 عليك له ندعو بان يحيى سالما
 أمير بآيات الفخار متوج
 لنا فيه ان جار القضا في صروفه
 وفي ربه أنس وفي أرضه ربي
 جعلناه للعمران بيت قصيده
 وجناده والآمال كثرى فلم يدع
 وشمنا به ما كنا جايلا مؤيدا
 اذ اقام قضى في الناس في شرع أحد
 وان جاءه لأعداء يرجون صفحه
 لا ولادهم لو شاء بالسيف ميثم
 وآبائهم لو شاء بالسيف منجم
 وما الموت الا طوع أمرة سيفه
 تفاخر فيه كل قوم مملك
 وحق لنا فيه الفخار ونما
 وفي السادة الانجال قد تم بشره
 وفي ظله أهل السما تنضد
 بسمي حميد بالتقى يتجمل
 وفي عرشه السماي المقدس يتجمل
 بآمالها الكبرى ولا تمهل
 رجب ووجهه بالشمس يهل
 نفودا بنا جيد العلى يتجمل
 ليسم فيه للرايا المؤمل
 وفي زاهر الجسد الملالي مكال
 غياث وفي منقى الشدائد معقل
 جنان وفي الاحسان واجود منهل
 فضي به السران يتلى وينقل
 بأحسانه سؤلا به تتأمل
 من الله ما فوق الذي نتخيل
 ورائده حسن التراسة يعبد
 حياهم حياة لأترام وتسال
 ونسوانهم لو شاء بالسيف مرمل
 وفي سيفه اللامبات مشكل
 كما يشبهه ممهل وممعجل
 وان تدأرباب العلى فبه أول
 لنا في معاليه الهناء المكمل
 وأندية لا قبل فيهمو تحمل

نجوم هدى كان المبارك شمسهم
 دياجي العنا أجلوا بساطهم نورهم
 تراهم ومولاي المبارك فيهمو
 وأكرمهم مولاي جابر من به
 أمير حكى مولاي ولده علي
 هو جابر كسر الزمان وأهله
 يحد الخفيف العنا عن شوبه
 بحزم أبيه يدفع الخراب مآدها
 وفي عزه أن سار في باب العدى
 يكر تكبيراً بفاتك سيفه
 وأسر من يمشي ويعفو بخفيه
 ويحكم في سر الرسول وهدمه
 وملاذي جابر من مآثر
 هباتك في السند الذي
 وفي سائر البحار هو في العلى
 أحسن مكسور خواطر أفلح
 أيتها ومن مصر السموات عالى
 فهايت يدا راحتها لندى تمسك
 وكل في فمك النفس كرم عاضد
 فامك لي يابن لا كرم مرتجى
 ولا تسب من تسيبكي تفضل في سمع لا مبر ما شاء فضله وكرمه
 فلا هي تحبوا ولا هي تأفل
 وقد شمع بالافضل والليل أيل
 هو الهمة الزهراء والبدر أكل
 وفي فضله الاسنى العلى تتجمل
 وفي أبيه رب النوى يتمثل
 بسعي لانواع المكارم يشمل
 فافهموا عن بكد ومثقل
 وفي اسمه لا مول يعطي ويبدل
 يكر فيفني كل عاد وقتل
 يوم لوغى عند الفنا ويهلل
 على من الله تائباً يتدال
 باذن أبيه والنفوس فيه يجمع
 كويت ومن فيها تسر وتجزل
 به فحبه العالي الذي يتهلل
 هزبروهم أي والمآخر أشير
 على رائد قد جاءكم يتوسل
 وماني من خير الرضاء مومل
 براها أنه العرش حتى أقبل
 مسعاي حتى بانجاح يكمل
 وألك لي ذخري ونحوث وموئل
 ولا تسب من تسيبكي تفضل في سمع لا مبر ما شاء فضله وكرمه

وحسبه ونسبه وكان الخاضعون يصيحون | جبر وابو جابر كفواً لله
 لمثل هذه الاماخي | ثم جلست بين يدي سموه وهو يتكلم في وخسن الي
 بحديث كالدور القوال والخاصة وقوال تنبي على ما سموه من فضل واعمر
 من كان ابن المبارك فهو وجهه والولد سر ابيه

وما زلنا كذلك الى ان نادى المؤذن من الجامع اخيدي الصلاة العشاء
 فنهض سموه للصلاة وودعته باشكر والدعاء ورجعت الى حجري فجهور
 الخاطر مسروراً ادعو الى الله ان يديم عبد المبارك كمي
 - - - - -

وبعد صلاة العشاء خرج سمو مولانا في تمام الشيخ مبارك باشا
 الصباح المعظم الى مجلسه في الدور العالي للسهر ونازل مذكر عبده خفصيص
 وارسل من يدعو الى حضرته لملو كية فنهضت اليه ولما دخلت عايه خففت الى
 اثم راحته فادنى سموه مجلسي من حضرته تذاذلاً وحياني سامي الشاة كراما
 برحابه صدر عرف بها واشهر بين هن البدوة والخضر

وكان المجلس غصاً بوجوه لامارة واعيانها ومن اوجبة فيها والام
 محذوقون بسمو مولانا الشيخ المعظم مضعون في الشارة وفيها احكم وآلاته
 السديدة وفيها دفع الغرم يستثتونه وهو افضل من حكم وشرعون مساهمهم
 بما ينطق من الحكم

وقد تفضل سموه جده الله فقال انما عرفتم العمران قبل اليوم وتوتم
 فيها غرر الافكار التي تنشرها خدمة الاسلام والعربا وتأييد خلافة آل ع
 وكم تعجبت بها قبل الآن وهند قدم لكم صاحب العمران فاني القوم على
 باداهم العربية وحياتهم جاهلية ثناء لولا رجبوني من انصافهم وهو معروف

عن "أرب" ابن حسن وفدنا في بن شكره وقعدني عن
مقابلتهم بالاحمد الى ن شجوني سبدي وروي همي الشيخ المبارك حياه الله بطقه
المعروف وقت وقت

... خطاب صاحب العمران ...

سيدي لا يرويه دقي الكرم

شهدتك في شهادت نجدت	يزهو ونور الدين والقرآن
ورأت فيك فوق ما كنت من	جاء سني زهر اللعان
وبلغت بينكمو مقدمات في	جلاله مادونه شكرني
فد خدمت "أبي" نحر كسوه	ي حمد مسعى خير مغاني
وذ مدحتك ولا مدح سادة	يروى السديح لهم يكن لسان
واذا انزلت من ركين وري	في لاشر مفضل العمران
وذ خدمتكم وفذلك واجب	فرض على بغير ما منان
فلا تفرقوا مني وفيكمو سؤدد	أعلى وأمنهجة لمران

نعم يا سيدي

ن نعم ن لا فخر فخره جدب خدمه لمران ودعه خلافة آل عثمان
فاذا وفقت لصدق الهدية فسانت هو المأمول ونتم نوفر فمذنب على الزمان
وعلى المرء ن في وعي نك ذلك النجاس

أن الغرض الذي سمي اليه كاتي سمي لي بجنائي وساني ونائي هو
استداده نبد لا سلاذ نبد عظيم الذي كان في ماضي القرون الالي على
العالمين ذلك نجد نائي كد ترهبه روبا ونصبوا اليه سي ودر قيا ونعموه
المعمور ذلك نبد نسمي بالخضرة لاسلاميه والسفوة القرآنية فلا عجب

إذا كان كل من حضر انكم بل كل عربي يؤيدني ويسدد خطواتي في مساعي
 ان مجد الاسلام يتوقف على العمل حسب نصوص القرآن وذلك بالرجوع
 الى الشورى في الاحكام والى تناخى بين المسلمين حتى يكون المؤمن
 للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً وبعبارة أفصح ان سر تاخرنا والمخاطنا
 هو من تقسامنا على تنسنا وتشرقنا بطونا وشيعا واستبداد حكامنا بنا، ما رونه في
 البصرة وتسمعون نبأهم في مكتنا الأمنية في عهد اوائلك المورين لخونة الذين
 القوا بذور الشقاق والشحناء بين مسلمين وقصمو ظهورهم بظلمهم وهمارهم
 ان المسلمين لا تعوزهم الشجاعة وكهم شهادون في سبيل القرآن
 والاسلام ولا يعوزهم المال وهم اهل تجارة وزراعة وفوق ذلك هم اهل
 صناعة ولا تعوزهم العقول والذكاء نعم اليهم والنبالة تعرف عنهم وانما الذي
 يعوزهم هو الاتحاد حتى يكون المؤمنون اخوة متضامين كما امر الله المؤمنين
 نعم يا سادتي يعوزنا الاتحاد بحيث نسيج جميعا خوة بآلة سبحانه
 وامننا لوطن ورائدنا القرآن حينئذ نستعيد مجدنا وكذلك كان المسلمون
 يعوزنا الاتحاد بحيث نعرف ان كل قطرة دم من هؤلاء المسلمين سفك
 في سبيل الحق من الاسلام ثم عظم في الشقاق جدا حينئذ استبداد بعد
 الاسلام وكذلك كان المسلمون

يعوزنا الاتحاد بحيث يجرى مجرى الدمى وحسن حيلة الى جميع وانهم
 صغيرنا كبيرنا حينئذ نستعيد مجد الاسلام وكذلك كان المسلمون
 يعوزنا الدنيا ان بحيث يتأثر هذا المصائب خيه حزنا والياعود رتبته
 ابشره فرحاً وسروراً ولو كان ينفذ الروود والبحود حينئذ نستعيد مجد الاسلام
 وكذلك كان المسلمون

انظر الى هذا الاتحاد فذهب شه قام انظر في ساحات ادى الخلافة
في آل عثمان تلالا بيضاء وترفع الحلال على الرقوس فيضى مضاء ومن حولها
سادتنا امراء العرب العظام يحيطونها احاطة الهالة بانقر بوحدة تشابه
الوحدة الالمانية التي حوات مملكة جرمانيا الصغيرة الى مبر ضرورة عظمى
تسمعون مصار لها من احوال واصول في هذا العصر

على ان هذا يأسدي من سوء لحظ لا ينسى لنا لان ولا هو بلا مر
السبل المنال طامخا خلافة ملك عضوض يفسد فيها اولئك الامورون الخونة
الفجار الذين لا هم لهم لا سنك دماء الاحرار فيهم يعملون لانفسهم وليس
للمسلمين وانما يتركم بين دولة الظلم مستدول لان الظلم نودام دمر واطن بل اعتقد
ان ذلك ليس بالامر البعيد حتى اذا ما نبتق مجد الحرية في خلافتنا وذهب
ريح المفسدين وتولى شؤون الدولة اهل العدل والانصاف حينئذ ينظرون الى
هذه الوحدة العثمانية العربية ويعملون على دعمها فيخطبون ود امرائنا بعهود
وموثق تضمن الاسلام النشأة التي منسها المسلمون

ان الامر السهل يأسدي لو تولى الخلافة لك دستورى عادل والتمس
من حوله رجال امناء اذ كياهمهم مجد الخلافة وورقي الساطنة حينئذ يرون
ان مناواة امرائنا العظام ومنابتهم على لدولم هي مفسرة باخلافة والاسلام
وان مجاملتهم وهواصاتهم ومحاسنهم فيما قصى المرام حينئذ يقرقر النبي
العربي سرورا بنا عليه الصلاة والسلام

قلت اننا تننى وحدة عثمانية اشبه بالوحدة الالمانية وليبان ذلك قول
ان جرمانيا حتى منذ سبعين سنة كانت مملكة صغيرة في اوروبا لا يتجاوز
عدد سكانها العشرين من العالمين وكانت دائما عرضة لغارات الاسبانول

والمراسيون وغيرهم من لاوريين وكان حمل هذه الممالك مريت متفرقة
 كما كانت العربية المتفرقة من حول خلافة جديدة لغربيه فصار في تلك البلاد
 رجس يدعى الرئيس بسمارك وايس حد في المليون - يسمع باسمه وكان هذا
 الرجل سياسيا عنكا حزوما وكان غيوراً على قومه وبلادهم مستميتاً في اعلاء
 كلمة امته فجعل يدأب انسى في استمله هذه لادرت الى مملكة جرمانية
 ما بينها وبينهم من الوجدتين الجنسية والدينية وما زال كذلك الى ان وفق
 الله مساعيه في واثى حكمه لامبراطور نابليون ثالث وثالث فرنسا في ذلك
 العهد لها شبه سيطرة على الجرمانيين وقد سبقت وانشئت منهم مصانع
 تسميان لانس واليورين فابى بسمارك بعد هذه الوحدة الا ان يستمدهم
 فجعل يستعمل في تنظيم لامبراطورية جديدة الى سنة السبعين المسيحية حيث
 اغار على فرنسا وحربها حرباً شتت لهولها لا طفل وما زال فيها فالحا حتى
 دخل حصنها بالانس وما خرج منها لا بعد ان اخذ خمس مئة رات من
 الفرنكات غرامة حرية ومن ذلك العهد صارت المانيا دولة عظمى تروهب
 جانبها لدول وتخاف سطوها اعظم لائم

هذا مثال يأسادني بسيف حصل حديثاً في القرن المائتي فلقد
 لانضمه نصب اعيننا نحن معشر تسمين

ان خلافتنا محمد الله يبلغ عدد رعاياها نصف وخمسة وثلاثين مليوناً من
 المائين فيسي مدد الرجل كفرانسا واني اوكد الكيلو ندى خليفة بالشورى
 وأراد لاصلاح ليبلغ عدد سكان البلاد العشرة المائين مليوناً وعدا ذلك
 خولن خلافة لامرات العربية فهو تحدث مع الطائفة الحات حصانها
 لا يات في وانفدا لا يقهر مكية هذا لانساد فهو على رأى فيكون

كالاتحاد الألماني

ن بسمرك ما خطر له في الوحدة الألمانية ان يمتدح على حق من
 حقوق امراء لا، ن وانما روى في ذلك لاصح بالانسان ونجدة ما نعمل ان يمد يده
 لا وائلك الامراء فصالحهم وقرهم على امرهم وحدد حدودهم وترك لكل امير
 ان يحكم بلاده بمعرفة على ما يلائم رعاياه وان يكون وحدتهم دفعية هجومية
 وقد اتفقوا جميعا على تعميم المعروف وتنظيم جندية في غير ذلك على سبيل التعاون
 وان يكون الجيش الموحد في الامم مخصوصا في كل امرة جيش من ابناءها
 وفي الحرب تقدم كل امرة لجيش الامم اطوري الامم مدد من جيش
 بنسبة عددها ومبلغا من المال بنسبة وازدات حكومتها على سبيل التضامن
 فما - وجنايات دقي الى - مدة كذبه ولا سب في هذا الوقت -
 وقد تجوزت في جميع - رت العرب وجهت الى وجود هذه الدولة الكريمة
 فذا هم جميعا يصوبون الى مثل هذه الوحدة ويتنوزن لاصلاح الدولة الخلافة
 ويأسفون على هذا لاضمحلال طريق السلام ودنو يسألوني عن حالة
 دولتنا العلية فاطن خواهرهم واعلام بانظارتهم حكام عبد الحميد وعسى
 ان لا يكون ذلك بعيدا

وهذا سيدي ومولاي شيخ المبارك حفظه الله وكذلك تعلمون انه اكثر
 امراء العرب تعقد بالدولة العلية وتتمسك باهدب خلافة العلية كسهم صحيح الايمان
 وان الخلافة او صفت اسمود الودع واعرضت عن جمع مفتريات الخونة من
 رجالها الكفاهه وؤونة لا وردي لهم يوفي السادس في بغداد وامن الى العراق
 وسكن الى اضطرابات العراق لدائمة ولكن هذه الحقيقة يجملها من في
 الا. تامة لان التسبحة تدعى بصرهم نصرفو الجمع لا وال واذ ذارها

عن العمل على تجديد مجد الاسلام ورفع راية الخلافة
فالي هذا فلنسمع ونلي هذا جند واسمي ولاحاه توكت اهلي وبلادي
ونزلت بينكم على الرحب والسعة هـ

وكان الحاضرون يصغون الي كلامي وهم مستبشرون مرتاحون ويصفقون
استحسانا حتى اذا ما انتهت اخذوا يظهرين لي مافي صدورهم من الفيرة على
الدولة العثمانية والخلافة المحمدية وما لسمو مولانا الشيخ المعظم من الايدي
البيضاء على حكومة البصرة وعلى احسا والقطيف ونجد وموقفه المشهورة بالدفع
عن الدولة وكانوا يأسفون كل لاسف على غفلة الدولة عن مثل سموه
واعراضها عن الانتفاع بحكمته وغيثه وسنوته وما لنا كه لك الى ان دخلنا
في المزيغ الثاني من الهل فاض سمو مولانا المارك وبهنا وهكذا ارفض
الاجتماع

وما عدت الى غرفتي خلوت بنفسي وجعلت سترجم الى مخيلتي ما كان
بيننا من الحديث وقول من لي باللاغ دولة حقيقية نولي العرب وحبهم الاكيد
لها ومن لي بيد قدرة تسطو على هؤلاء الماورين المستبدين وتعيد الاصلاح
الي ربوع العثمانيين وتضع اساس الوحدة العثمانية على اسلوب متين؛ لنستعيد
مجد الاسلام ونستفيد من قوى العرب وبهذه الافكار غمت خالمت لذيذ
الاحلام وكأها آمل على الله تحقيقها

وعند ما نهضت في الصباح كان الخادم قد جاني بكانون النار فجلست
اصطلي عليه وحررت هذه الرسالة للعمران

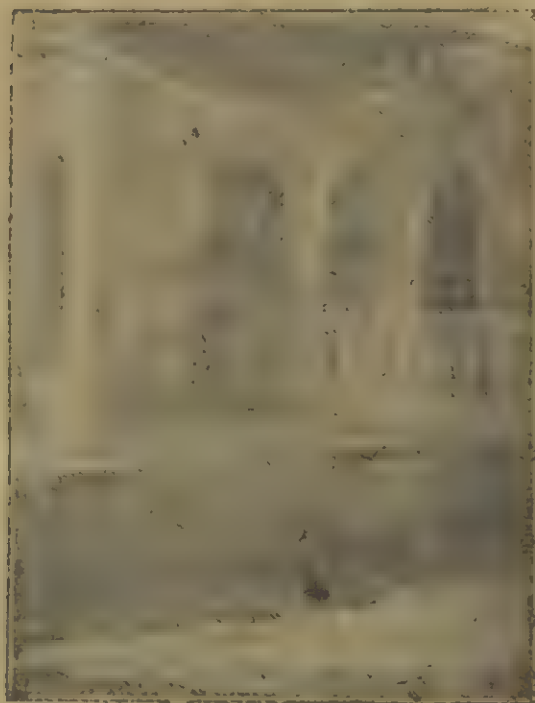
عبد المسيح انطاكي

عن الدراري الباركية في الكويت اضية في صباح ٢ ذو الحجة سنة ١٣٢٥

الرسالة السابعة عشرة

« نشرت في العدد ٤٢٠٠ من العمران الجزء ١١ من المجلد ٣ »

« في ١١ شوال سنة ١٣٢٧ »



« وخوجه قصص المباركي العالم محمد »

بعد كتابة رسائلي السابقة جاءني من طرف مولاي ووي نعمتي سمو
الشيخ المبارك أدام لنا له سيؤدد وتمدح منسوب يقول ان سمو مولانا
يا مربي ان اكن بعميدك لنجولكم في المدينة الى حيث تريدون قد رأيت
هذه العناية غرورقت بيني بالدموع وقت سر رجلا

أرسول مولانا المبارك أدام لنا له سيؤدد وتمدح منسوب يقول ان سمو مولانا
يا مربي ان اكن بعميدك لنجولكم في المدينة الى حيث تريدون قد رأيت
هذه العناية غرورقت بيني بالدموع وقت سر رجلا

ما إن أرى بيلاده وبلكه
 أني لمجد مبارك أسعى ولا
 ملك لقد أحيا بي من مجده
 قد جددت بعلاه آثار لآلى
 وأقام للعرمان فخرًا ثباتًا
 حياه ربي من مع صادق
 ومسود حكمهم بشع محمد
 جواد في لا حسان ذنوبي
 وبحاج باب الخويج قد غد
 ه الذي فرقت أجلي في ز
 وشهدت في النساء سماحه
 فاذ بك اليوم عن مدحي فاء
 الا عطا للوردى وجابلا
 أرغى به في العالمين بديلا
 مجد ألتا قد كان ثم ازبلا
 سافوا وجدد بالحسام الحولا
 بنخاره الاغنى وكان ادبلا
 ايمان بروى مدحه ترتبلا
 حكمه لبلاد وعزز التنزيلا
 ل العالمين الطالبين معبلا
 أي رسول ذ أتوه كفيلا
 ربه فشت المربع المأهولا
 وبنامه مذي السجلا الطولى
 لمقني وفي قسي نصيب قلولا

رويت هذه لايات على سبيل الاربعين ومندوب سمو مولاي ولي
 الذي ربحني ويشجمني ويقبل كل ماتم عن سمو مولانا ناروا خافدا هو دون
 الحقيقة وكل قول في فضله هو دون ، يستحق ثم قال أين تريد الذهاب قلت
 أولا تريد زيارة هذا القصر العظيم فدار في زيارة القصر
 - - - وصف القصر المبارك - - -

أرد سمو مولانا المبارك أداء لله فضله ان يحافظ على عوائد قومه
 في بناء قصره فبشده على الطرز العربي البحت فقسمه قسمين جعل أحدهما
 للحرم المنسوب والآخر للضيوف اما قسم الحرم فبم ادخله الى ذلك عير
 مستطاع حسب العوائد الشرقية المقدسة انما رصفه لي أحد أغوات الحرم

فقال ان قسم الحرم أرحب من قسم الضيوف وان هناك الايوانات الواسعة
ولا حواض التي تتدفق منها المياه والجنان الفناء والاثانات الفاخرة التي لا
توجد الا بدور الملوك

اما القسم الخارجي فقد تجوئته هناك ما يستطيع وصفه
تتألف السراي المباركية العلية من طابقين طابق أول أو أرضي وفيه
عدة دوائر أو طرقات المرس الملوكي حيث تقيم الجنود وهي عبارة عن
غرف نظيفة مملوءة جدرانها بالسلحة ثم يليها دائرة أشغال الامارة وهي
عبارة عن ثلاث غرف احدها غرفة الباشكاتب أو كاتبة الاسرار وهو حضرة
الاديب الفاضل عزتو عبد العزيز افندي السام وكان حضرة وكيل الامارة
في البصرة ثم انتقل الى الكويت وتولى شؤون الباشكاتب وهو شاب نشيط
غيور صادق في خدمة مولانا وولاه ويحسن اللغتين العربية والتركية وفصيح
اللمجة في محاضراته وحسن الخط والتعبير في محركاته ثم هناك عدد كبير من
الكتبة بين كاتب التحريرات الاجنبية وكاتب الحسابات وكاتب الاحسانات
وكاتب الخرج الخ

ثم تلي هذه دائرة ديرة شباس سمو مولانا الشيخ جابر مبارك الصباح
كبير انجال سمو الامير وهي عبارة عن صاعة واسعة جداً مفروشة على الطراز
العربي وحولها غرفة للقهوة وغرفة للخدم المخصصين لسموه ويلى هذه الدائرة
دائرة أخرى وفيها شباس سمو مولانا ولي النعم الامير المعظم وغرف خدمه
والقهوة والخرس الخاص الى آخره

وهذه الدوائر ممددة بفسحة لرى شى من السراي الامارة وبطرفها
سطح عظيم للخيول النجدية الشهيرة لى كوج سمو مولانا ولي النعم وساداتنا

أصحاب السمو اتجلاه المقضه ومن اسموه من لانه ن
 اما الدور العالي فيصعد اليه بنحو ثلاثين ساعة وله سلام خرى من جهات
 متعددة وهو يقسم الى دوائر عديدة قبا دائرة الشرفيات الكبرى وهي
 عبارة عن ساعة واسمة مفرواة بالكثبات على الطرز الافرنجي من صنع
 الهند ومدودة في ارضها الخامس العجينة النخرة وفي صدرها رسم كبير
 اسم مولانا ونى النور الامير المعظم مولانا نى نخت ترسم تصبغة من نظمنا
 مكتوبة بخط حضرة صدقنا لاديب عز نونيب اك هو وني الخطاط لاشهر
 وصفت الصاعقة ثمانية اوزن يوم مولانا المعصوم امير سوار
 والى هذه الصاعقة من حدة الامير نخت لاديب لانه انما اصغر منها
 وثلثة واربعة وخمسة واربعة واربعة واربعة واربعة واربعة واربعة
 الذين يقدون على سمو مولانا والى لاديب مولانا نخت لاديب لانه لا يد
 وان اسم والاختلاف لوسمية .

ونجور هذه الصاعقة باسم سمو مولانا لاديب المعظم نخت لاديب في
 الصباح وبعد الظهر لاديب لاديب هو مفروش بالريش النخرة على
 الطرز الافرنجي أيضا وحول هذا المجلس معظم غرفة بالخشب وخشمة وغرفة
 ثانية لاديب

ونجور هذه الصاعقة بعض غرف وفيها السرد ذات الرياش الجميلة وذلك
 لانزل الشيوف الاعز على سمو مولانا وني النور هذات كان زولي
 وهذه السراي الجميلة العظيمة مبنية على البحر وتعرف عيه من كل
 نواحيها والى بالسمو نخت لاديب لاديب

هد مجلس ما است به همد السراي النخبة التي قضيت بتجوالي فيها

نحو ساعتين ثم عدت الى غرفتي لاستريح واما معجب من فحشاء هذه السراي
 شيخنا الشيخ ناصر بن المبارك رحمه الله

وما كنت استريح حتى تذكر لي زيارتي سمو مولانا الشيخ ناصر مبارك
 الصباح وهو ثابث نجاشي سمو مولانا ولي النعم الشيخ مبارك باشا الصباح المعظم
 في نحو ثمانية والعشرين من عمره قد فقد بصره بقضاء الله وقدره مذ كان
 في الخامسة من عمره وانا شهدته تأرت جدا وخففت اليه ألم راحته فاني
 وتلطف بي كثيرا وحدثني فذا هو نير البصيرة وان فقد البصر وعامت من
 حديثه انه منصب على العبد فقد حفظ القرآن الشريف ودرس الشريعة
 السمحاء وانصب على شعر فصار له طائفة واشدني شيئا من مخطوطاته فاذا
 هي درر غوالي ثم احبب لي من حبه وكرهه كوني بملا حظه على
 المدنية المصرية مما ينالني على مسامحة من الجرائد والمجلات فانت بسموه
 كثير او عجت بادبه اكثر فارتفعت بين يديه هذه الايات

انصر فيك لدين قد بات منصر ومنك التدي به جود والبر منتظر
 وفيك نودي العلم تزهو وتزدهر انت لها بن لاكاره مذكور
 وانت لها الحامي اذا خلتها تقدر

رئتك في حفظ الشريعة جاهد والله علم والآداب والامر ناشد
 وانخير ولا سمان والبر قصد والله الامور مولاي حاندا

ومن فضلك لاني لعل لا احب الغرر

وحققت آمل المبارك بالندي وبالنخل ولا حسان ذبت منشد

وخلق بابن الحاجد انت بجهنم رند ورت لا قبل لونا منشد

وفرغ العلى مني واصبح ذا نكر

أبوك أمير الناس طراً بنسبه ومعه من أقبال البرايا بفضله
تعالى على الأجداد في بعد سؤيته وساد الورى في حزمه لا بخيله
وبارأي لا بالسيف مدد دفع الفير

ولو شاء في يوم الوغى أهلك العدى ولم يبق منهم فارساً قد نجدا
إذا ما نبجلى فوق المصهم مفردا وهز يميناه الحسام نهندا
وسار بلا خوف عليهم ولا حذر

أمير القدرات أمارته لنا جنائنا بها نفي المسرة وانما
وعنها لقد اجلى بحكمته العنا ونلنا به والله مكتمل النى
نردد تمداحاً به آية سور

إذا قال أما بعد واجمع منتظم خطيباً لا صفى الناس سمعاً إلى الحكم
وبالعدل ما بين أربعة قد حكم بشرع لرسول المصطفى سيد الأئم
فذكرنا في عدل سيدنا عمر

أهنيك يا مولاي في خير والد عظيم جليل ماجد وابن ماجد
لقد فاز في مجد طريف وتالد مدائحها تتلى بازهى النشاند
وقد حيرت منا القرائح والذكر

وصبراً على بلوك صبراً على البلا لتظفر في اجر الميمن في الملا
فكم في الورى من مثل فضلك مبتلى لقد نال في مسعاه مكتمل العلى
وكان بصيراً رغم ان فقد البصر

لقد زرتني مولاي عن مطلق الكرم وانت أمير محسن صاحب الشمم
فاكرم بها من زورة كلها نعم حمدتك فيها في قريضي لذي انتقم
بتدحك مع مدحي الذي اليوم ينتقم

ولا زلت ذخراً للأنام وموئلاً
بظلّ أب باجد ضحى مظلاً
تلاقي المنافيه سنياً مكماً
وتحياته بنكرات مجللاً
وتبلغ قدراً في المنكرات مفتخر

وكان سمو الشيخ ناصح يصفني لأبياتي وهو دارب حتى إذا ما انتهيت
قال اما مديحك اياي فهو فوق طاقتي وأما مديحي سيدي الولد حفظه الله فهو
له كنز واما مصابي بناظري فأحمله بالشكر لله والصبر على قضاءه وني احمده
صباح مساء سبحانه لا يحمد على مكروه سواه ولي في عطف سيدي الولد
وسادتي الاخوان اكبر تعزية على خطوب الزمن . ثم جلنا في لاحاديث
الادبية والشعرية والفكاهية فاسمعني من فصاحته المعجب المطرب وبمددك
نمض مودناً فمرت في خدمته الى السلام ثم انكفرت راجعاً وانما ترا مصابه
مندهش من آدابه ولما خلوت بنفسي جالست فخرت هذه الرسالة للعران
والسلام على القراء الكرام

عن الدراي المباركية المعمرة في الكويت الحمية في ظهير الاثنين ٢ ذي

عبد المسيح الضاكي

الحجة سنة ١٣٢٥





✽ الناس في سواق الكويت ✽

الرسالة الثامنة عشرة

« نشرت في العدد ٤٢٩ من العمران الجزء ١٢ من المجلد ٣ »

« الصادر في ١٥ شعبان سنة ١٣٢٧ »

✽ الكويت ✽

بعد ان كتبت رسالتي السابقة للعمران تذوات طاعام الغدا، وجلست قليلا الاستراحة وقبيل العصر جاني رسول من قبل مولاي وولي نعمتي يعرض علي استعمده لرافقي لي حيث اشاء فمرت مئة ليلة وال في مدينة الكويت المحمية وهي عاصمة دولة مولانا الشيخ المعظم

- ✽ مدينة الكويت ✽ -

تجولنا في المدينة مدة اثنتي عشرة ساعة غنمنا في جاتها جميعها أو أكثرها

وكان ذلك على متن الجودودي دابلي يهديني الى كل ما سأله عنه

في تلك المدينة

ان المدينة مبنية على الطراز العربي وشوارعها ضيقة وهي على شكل
مستطيل وفيها من السكان ما يربو على الخمسين ألفاً وقد يقع الثمن في أيام
الوائسم حيث ينزل عربان نجد الى البيع والشراء

وهي من أهم ثغور خليج فارس تجارة لآلها ميناء النجدين يستوردون
منها ما يحتاجون اليه من الهند ويرسلون بواسطتها محصولاتهم وأهمها الخيول
النجديّة الذبيرة الى البصرة وبغداد وثغور خليج فارس والهند

وهذه المدينة لم تبلغ ما هي عليه من النجاح الا على عهد سمو مولانا
وولي نعمتنا الشيخ المبارك أئمة الله به الاسلام فانه حفظه الله وأبقاه
عداء منذ تربع على أريكة الامارة أخذ يسعى وينجد

أولاً في تعمير العدل والامن عاماً منه ان يهما قوام العمران
ثانياً في تسهيل المواصلات على التجار فانفق مع شركة البوخر
الانكليزية ان ترسل أسبوعياً بخرة من بوخرها الى ميناء الكويت لنقل
الركاب والبضائع والبوسطة لقاء مبلغ من المال يدفعه من جيبه الخاص مساعدة
لرعاياه وتشجيعاً لتجارهم

ثالثاً بحرية وعياد في الخارج بحسن صلاته الودية مع كل الجهات
المتعلقة تجارياً بالكويت

رابعاً بمعاونته على انهاء تجاراتهم وله على الكهين من اغنياء
يأدي بضامشكورة

خامساً بإقامة وكالة خاصة به في بومباني لخدمة الكويتيين المذهبيين

والأمين اليها وكان وكيله السابق المرحوم المبرور الحاج سالم السيد راوي
وكان هذا رجلاً نشيطاً مجداً أميناً على خدمة مولانا ومولاه وانا توفاه الله
اقام في مكانه ابنه حضرة الفاضل الاديب الحاج محمد سالم السيد راوي وهو
هناك قائم بكل مساعدة ممكنة للكويين مستجلباً الدعوات الصالحات لمولانا
ومولانا الشيخ المبارك حياه الله

فهذه هي الاسباب التي جعلت الكويت في الخليج الفارسي نشأة جديدة
واهمية عظيمة وساعدها الى ذلك مركزها الجغرافي حيث كانت ساحل نجد
وتاج خليج الفارسي وربما جعلت مركز خط بغداد الخديدي وحينئذ يتم
لها العظمة التي اتدها سمو مولانا ولي النعم الشيخ مبارك باشا الصباح المفخم
ومما تقدمه عرفنا ان تجارة الكويت هي للوارد والصادر شأن النور
المهمة واكثر اهلها من التجار لان فيهم أيضاً من يخرجون لمقاص التول
وهم قليلون وفيهم مزارعون وفي اصحاب السفن الهوائية يتاجرون بنقل
البضائع عليها

تربة الكويت

اما تربة الكويت فمخربة جيدة على ما هو مشهور وقد شاهدنا الارض
قد تفتت وانبتت من وراء المطر الرزاز الذي هطل عليها في امسنا وكان
دليلاً قد اذني الى ذلك فاندشت

لان مياه حارية قايمة هناك لذلك نتوقف الزراعة على الامطار ويخطر
لسمو مولانا المبارك على ما علمت ان يجر ابلاده ترعة من شط العراق
الذاهبة مياهه سداً لان هذا خطر كبيره من الخوض التي تجول في صدر
مولانا الشيخ مبارك المسبح اعظم ابلاده ولكن تحقيقها منوط بالايام على

حد قول الشاعر

كل ما ترجيه سهل ولكن عثرات الآمال ايست بسهله
اما الثروة في الكويت فقد تحسنت كثيراً على عهد مولانا المبارك حياه
الله بفضل المساعدات التي يأتيها وسبق لنا ذكر بعضها
سبح الامان

اما لاما في الكويت فيضرب به الامثال في عموم الخليج الفارسي
والعراق في الكويت السرقة تكاد تكون غير معروفة لسهر وتشديد سمو
الشيخ المعظم ولي النعم وقد شاهدت في تجوالي في المدينة ميداناً كبيراً بوسطها
وهو سوق عام لتجاريتها وشاهدت هناك الصيارف وكل واحد امامه مكتب
صغير فيه أنواع النقود التي تنوع بين نقود عثمانية على أنواعها ونقود فارسية
ونقود هندية ونامت ان هؤلاء الصيارف عند ما ياتي لاساء يفتلون مكاتبهم
على ما فيها من الاموال وينصرفون الى منازلهم آمنين مطمئنين على
أموالهم في حفظ الله وسمو الشيخ المعظم

سبح عدل المبارك

ما عدل المبارك فما تضرب به الامثال فيقولون هناك فلان يحكم بعدل
أبي جابر وينقلون من نوادر عدله شيئاً كثيراً مما لا تسع له الآن ومما
يدلك على عدله الشامل وصف الطريقة التي يحكم بها شعبه مما سترى

سبح الاحكام

ان مولانا الشيخ المعظم هو لحاكم الاكبر في بلاده ولما كان ليس لسموه
من لوقت ما يكتفيه للتفكير في سياسة الامارة وادارتها والحكم بين الناس فيها
بالمعدل ستمان على ذلك بنجته لا كبر سمو مولانا الشيخ جابر مبارك الصباح

فهما يحكم بين الناس بانقضائهما اقامة وما عدا ذلك فكل فرد من آل الصباح
المضام ينصل بين لا خصام ويكون حكمه صلابا راجازة مولانا المبارك حياد الله
واكتب ندا

أما هذه الاحكام فتجري حسب الشريعة الحدية السامية وسمو مولانا
المبارك حفظه الله يشدد كثيرا في القضايا الجنائية الخاصة بالامن العام الى ان
يحكم فيها على المجرم بصيرامة مه عزت مكانته وكسر شفاهه حتى يصح فيه قول
القال "لاناخذ في العدل شفاعا شافع اوفي لحق لومة لائم"

فان في المسائل التجارية و حقوقية قسمو مولانا المبارك على عكس ذلك
فن احكامه كلها تصدر بالاجتهاد ويريد بها تشييط التجارة

فاذا جاء سمود دائن يشكو مديونا ماطالا أو صاحب حق يطلب حفا له
بحث سمود أولا في صحة ذلك الدين وعدله وخوده من التزير والغبن والربى ثم
ذا تمت صحة الدين بحث في السبب الحقيقي لهذا المصل ثم في حالي المديون
والدين فاذا وجد ن بيب المصل هو لاعسار حقيقي وان لا يمكن استطيع ان
يمهل المديون من غير ان يتحمل ضررا حاكم بتديد اجل الدفع الى ما يلائم
حالة الديون وان رأى ان الدائن والمديون في عسر دفع المال من جيبه ولهم
المديون بدفعه للجيب خاص نجوما وعفاده منه حسب ظروفه

وهذه الطريقة في احكام سمود الحقيقية والتجارية هي المتبعة على
التوالي في الكويت وقد استنبط سمو مولانا المبارك حفظه الله وشاعت
عنه بانحاء في كل بلاد العرب واكرمه بمصاحبه واكرمه

أما تشدده في المسائل الجنائية في يحكي عدل الامام عمر رضي الله
عنه بحيث يقتص من عز اولاده د غش على احقره ملوك ولا يقبل في

ذلك وسادة وسيط ولا شفاعة شفيع فد جاء احدهم الى مقرب من سمو
مولانا المبارك يرجو شفاعته سأل ان كانت السئلة جنائية او مالية قبل ان
يسمع حديثه لان كل وسادة وشفاعة في المسائل خذنية ذاهبة سدى وعدل
المبارك آخذ مأخذه

وتفيرة سموه حفظه الله على العدل قد آخذ له مجلسا في وسط مدينة
الكويت يجلس فيه للحكم وجعل سموه نجله الشيخ جابر مجلسا آخر في طرف
المدينة حيث يكون كل منهما اعزهما الله ساهرا على مصالح الرعية مستعدا
لسماع شكاوي الشاكين وهذا لم أره في غير اماراة الكويت في بلاد العرب
والشرق في ظهور سموه وسمه ثجا يوميا في المدينة لاجراء الاحكام هو لكي
لا يحجبها احجب عن مظلوم فلما اكتفيا ببرزة القصر فقد يحجب مظلوم عن
الوصول اليهما ولاسيما اذا كان الظالم احد المنتمين الى القصر وهذا لا يرضاه
سمو مولانا المبارك

وفضلا عن ذلك فان سمو مولانا المبارك اعزه الله يرى ان وجوده
ووجود سموه نجله في الاسواق بين الرعية تباشيرهم وشجعهم ويكفهم عن
المنازعات والخصومات وهو رأي له نصيبه من السدد والرشاد وبعد
مواقع النظر كما لا يخفى

- الحركة التجارية -

اما الحركة التجارية في الاسواق فقد رأيتها نامية زاهية حيث كانت
الاسواق غصة بالناس وفل في ديارنا في وقت لا يكتفي فيه ليس من اوقات
مواسم والناس في قرهم ومزارعهم وبديتهم وجدني عن حالة الاسواق
في ايام المواسم التي الكثير

﴿ الحركة العلمية ﴾

وقد شاهدت في تجوالي مكاتب التعليم وهي كثيرة في الكويت على
أنها ككتائب لتعليم القراءة والكتابة والقرآن الشريف وأدب اللغة العربية
مع مبادي الانكليزية وحدثني دليبي عن رغبة سمو مولانا ولي النعم الشيخ
مبارك باشا الصباح الفخيم في تنشيط الحركة العلمية في بلاده وأنه فكر
في ذلك وغيره من الاصلاحات التي من البداهة لا تتأتى مرة واحدة وعلمت
ايضاً ان هذه الكتائب كلها ينفق عليها سموه من جيبه الخاص بكرم حامي
﴿ آداب الكويتيين وملايئهم ﴾

ما آداب الكويتيين وملايئهم فهي عريضة محضاً كيف لا وهم
نجديون من صميم العرب ومن الغريب اني كنت اتجول في المدينة والناس
ترحب بي يمينا وشمالاً وقال رفيقي ان ذلك لم يكن مجرد كوني ضيف سمو مولانا
فقط بل مجرد كوني ضيفاً عندهم وان هذه حالتهم مع كل غريب يزورهم
وانهم لو لم يعرفوني بضيافة مولانا ومولاهم لتنازعوا على ضيائي
﴿ دار الضيافة ﴾

وبينما انا عائد الى السراي عرج بي رفيقي على دار الضيافة وهي على
بعد خطوات من السراي المباركية العامرة وهذه الدار واسعة جداً وفيها غرف
عديدة وسعة حسنة الرياش وقد شبهتها بخانات حاب والشام على انها اوسع ورايت
فيها اناساً كثيرين مع جمالهم وخيولهم وعلمت ان هؤلاء الضيوف لا تخلو منهم
الكويت يومياً وبحال وصولهم يسرون رأساً الى دار الضيافة فينزلون على
الرحب والبسة حيث يقدم لهم الطعام وخيولهم المليك من السراي العامرة
ولدار الضيافة مأمور مختص من دارف مولانا حفظه الله للسهر على راحتهم

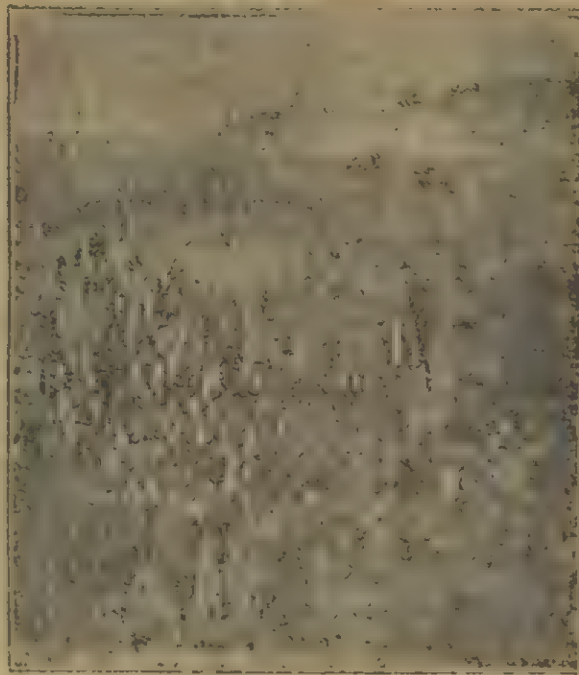
- العودة الى القصر -

وبعد ذلك عدنا الى القصر وكان النعب قد أخذ مني مأخذه فجلست
خائر القوى وكان المؤذن يؤذن آذان الغروب من مأذنة الجامع الحميدي بجوار
السراي. وبعد الغروب وفي بنعام المساء فأكلت بنشاط النعب الجامع ثم اسرعت
الى فراشي فتمت بمل جفني نوماً هادئاً فاحلمت فيه بالسعادة التي انا فيها بظلال سمو
مولاي المبارك اعزه الله وما انتهت الاعلى صوت المؤذن في الصباح فجلست
على نور الصباح وحررت هذه الرسالة للعمران

عن السراي المباركية الزاهرة في صباح الثلاثاء ٣ ذو الحجة سنة ١٣٢٥

عبد المسيح الطاكي





— الناس حول السباق —

الرسالة التاسعة عشرة

« نشرت في العدد ٤٠١ من العمران الجزء ١٥ من المجلد ٣ »

« الصادر في غرة رمضان المبارك سنة ١٣٢٧ »

— سباق العربي —

بعد ان اتممت رسالتي السابقة وختمتها حسب عادتي دعاني سموم لاناولي النعم
لحضرته السنية الملوكانية فامرعت اليه ولئت راحتيه فقال لقد ذكرناك في
السيرة وارسلنا من يدعوك الينا فوجدناك نائما تعباً انما

لما غف يا مولاي عن شكوى	كلا ولم شعر بتأثير الكلال
ليكنني غائبة مجداً مكملاً	به عيون الدهر حقاً تكتحل
فتمت كي أحلم في هذا العمل	نخلتني في عهد ماضي الدول

في عالم الاسلاف أجدادي الاول
 في دولة الرشيد حقاً متصل
 وان يكن نجم الرشيد قد ان
 بدسته العالي النذرى باجد حل
 شهر جواد اندراري قد بذل
 كأنما احسانه اذا انهمل
 وانه للناس ضرر قد كفل
 بخزومه يرجى لاسلاح الخيل
 اذا دعي للخير والبر فعل
 يخرج للاعداء في الحرب بطل
 لم يترك كن اما لهم الا نكل
 كذلك من عادي لولانا الاحل
 ماناوا الشيخ المنقدي من عتل
 فهل وهي بقرنه الصخر الوعل
 شهدت في الكويت آثراً تجل
 بحكمه بالشرع في الناس عدل
 وأمن البلاد من مظلمة عدل
 فاصبح المنصور فيه مبدل
 بشري من ابن صباح قد اظلم
 وانه لهم من الفقر كفل
 مولاي بشري في علاك متمل

أهل العلى الاجداد سادات الملل
 مظن بظنه الزاهي الاظلم
 فتمنا مبارك فيه الامل
 وقد غدا في العرب مضرب المثل
 جوداً من دانه لاجدوى سأل
 على الوردى ماء سحاب قد عطل
 وهم على فضله باتوا عين
 موف لا تبسع القوم العمل
 وان دعي للشر والضرر بخل
 ما جال في بشاره الا قتل
 او مرأة الاشكت هول الرمل
 مشهور الحرب عليه عن خيل
 وانما ناوله غرة جهل
 وهل يسود الاسد في الحرب الجمل
 محمود في ظل مولاها تنبل
 وذاه على الفزير والحمل
 وانه من ذلك كانت طلال
 وصبح اليسار فيه مستحل
 ومن بسامي ارضه الزهرا نزل
 وشمسهم فيه على برج الحمل
 وسؤددى قد تم فيك واكمل

قدم وعش برغد عيش وجزل

فتبسم سمو مولانا المبارك تبسم الرضاء وحباني بجواهر كلمه جليل الالاء
مما يقصر دونه كل حمد وثناء وقال انك تحضر اليوم حفله السباق حيث ترى
فرساننا على جيادهم النجدية وخيولهم المرية قفلت

ان الاعارب في السباق اسود وخنارم عند اللقاء مشهود
ما منهم الا الكريم الاريح ي المجتبى والفارس الصنديد
أفاهموا القوم الا الى نصر والرو ل المصطفى وبهم زها التوحيد
أوما هموا سلافكم وابن المجي د وان يطول به الزمان مجيد
ابلى الزمان خنارم لكنما ببارك قد جد فهو جديد
مولاي قد جددت مجد المسلي ن وانت في تجديده محمود
والله أيد سميع الزاهي لذا ارتفعت له فوق السماك بنود
فتبسم سموه وقال انك تحبنا فبارك الله بعربي مثلك يفار على قومه
غيرتك ويحنو على اهل اقلته حنوك فشكرت عواطف سموه ودعيت
وبعد ان جلدنا قليلا نهض سموه فنهضنا حتى اذا ما انتهينا الى باب السراي
المباركية العالية رأينا الخيول الصافيات معدة لركوبنا فامتطى سمو مولانا ولي
النم جواده وهو بالخلي الذهبية وكذلك فعل سمو مولانا الشيخ جابر بن المبارك
وبقية آل البيت الصباحي العظام مع مقدمي اماره الكويت وامتطيت جواداً
لولا معاونة من أعدم سمو مولاي المبارك للمحافظة علي لما امنت جماعه
ومن اين لحضري مثلي امتطاء كرائم الخيول المرية وهكذا سارمو كبايتقدمه
ثلة من الجنود الكويتية خارج المدينة الى ميدان واسع كان الناس قد غصوا
فيه وازدحموا ازدحاما فلما وقعت النظارهم على سموه هللوا وكبروا ووضجوا

بالدعاء بطول بقاءه وتسابقوا نحوه يثمون راحته وكان يقابل كبارهم وصغارهم
بما عهد فيه من اللطف والندعة ورعاية الصدر

ثم جعلت تفرع الطبول وتذمر الذمور وينشد الناس الاناشيد وبعد
ذلك انبرى الابطال للنزال يتسابقون على تلك الجياد في ساحة يتجاوز محيطها
الميلين فكنا نراهم عن بعد كالضيور وقد افتتح السباق سمو مولانا المبارك
فكان السابق ولم يلحقه لاحق وبقيت في هذه الخنة زهاء الساعتين على اجمال
ما تقع عليه عين الناظر واسر وازعي ساقته الخواصر حتى اذا انتهى السباق
تقدمت لنا المرطبات فشربنا ثم مدت مائدة عربية جمعت ماوعت من الكرم
المباركي في ذلك السبل المسيح حيث اكل جميع الحاضرين ويتجاوز عددهم
الثلاثة آلاف وكان من التوفيق الربانية الحواء ليلا والنسيم عابلا حيث
كلت فيه مسرات الحضور واستجمعت افراحهم وبعد الطمام جاء الشعراء
ينشدون سمو مولانا اشعارهم فجازهم جميعا وعادة الرب انهم ينشدون الشعر
نشدا ولا يتلونه تلاوة اما انا فلمدم تمودي على الانشاد ووقفت في الختام وتلوت
هذه الايات

اليوم لاح بخار ابن صباح	وقد زدهى بهائه الوضاح
واليوم لا لأ مجد شيخ مبارك	بربي الكويت يباهر الايضاح
واليوم شمت بأني في ضل ما	لك ذي خلال زاهرات صباح
ملك أراني كيف يركب للعدى	ويسير فوق الادمم الجاح
وينخوض نمرات المنون كأنه	بنشاطه شبح من الاشباح
فكأنه جبل بظهر حصانه	مهما غوى من مبدات بطاح
طار الجواد به فما حفته لا	حقه وهل يرجى لحاق رياح

الله اكبر ان تغبر يا مبدار
 من حول مجدك كل اروع باسل
 يلقى المنية باسما او ان يفو
 ما ان تخور عزيمة وباسمك ال
 بشرى لمن صافاك بشرى انه
 ولويل من ناواك ويل لامة
 أمبارك أنت المرجى للمعلى
 ولانت اكرم من يلقى السائل
 ولانت افضل من علا تخت الاما
 باتت برحمتك الحبيبة في ظلا
 ولذلك تدعو ان تعيش مرغدا
 أسكرتني ملاك يارب العلي
 وعجبت من سامي جلالك انما
 هذه الكوت وقد جعلت قفاراها
 وتركها بمارها ملكا ككي
 وغدت اسكني الصالحين فابها
 وحكمة فيها بالمدلة حسب بشر
 ودعوت فيها الناس والامراء وال
 قاله اسأل ان يديم علاك ما
 لك شهر في الحرب يبيض صفاح
 متميل ميلا بشك سلاح
 زمن العدى عند اللقا بنجاح
 مالي انجلي للحرب يا ابن صباح
 قد بات بالافعال والافراح
 اذ بات بالاحزان والاتراح
 والمرجى للمعدل والاصلاح
 من الطالين بيرة وسلاح
 رة حاكما بفتاخي الفتح
 لك في الرقي والمجد والافلاح
 وهي التي تفديك بالارواح
 سكر اول اثرب كة وس الراح
 في وصفه اعيان عن التمداح
 روضاً بمرف زهورها الفياح
 رأ بالاهالي ذا قري ونواحي
 والله ذو فسق ورب طلاح
 مع المسمى ونه افصح الناح
 اقبل لما ان دعوا لاصلاح
 أجلى دجى الليل نور صباح

وبعد ان تلوت الابيات على تصفيق المصفيق الذين كانوا يقولون
 (ابو جابر كفؤ لمثل هذا) مر سموه فاحضروا له سيارته (او تومبيل) الملوكية

وهي على آخر طراز فرجها وامرني فرغت بين يدي سموه وأمر سائقها
 الهندي ان يسير بها الى السراي بعد ان أمر الفرسان ان يتبعوها ان كانوا
 يستطيعون لحاقها وقال لهم كلمة لا انساها مدى العمر وهي (على فرسان العرب
 ان يسابقوا بخار الافرنج) فسار بنا السائق وكان من حولنا الفرسان على اجساد
 العربية وبعضهم سبقونا ولما انتهينا الى السراي العاصرة أمر الفرسان الذين
 حازوا قصب السبق في ميدان السباق قتلوا بين يديه فاني عليهم كثيرا وأبدي
 بعض الملحوظات ثم أغدق عليهم نعمه بكرمه الحاتي المشهور وهكذا ارفض
 الاجتماع وعدت الى غرفتي وأنا مشرح الصدر مسرور خاطر وكتبت هذه
 الرسالة للعمران والسلام على القراء الكرام

عن القصر المبارك العالي في الكويت المحمية في عشارى يوم الثلاثاء ٣

عبد المسيح انطاكي

ذو الحجة سنة ١٣٢٧





-- ✧ منظر لآزدحام الناس في السباق ✧ --

الرسالة العشرون

نشرت في العدد ٤٣٢ من العمران الجزء ١٥ المجلد ٣

الصادر في ٤ رمضان المبارك سنة ١٣٢٧

✧ نزهة على البحر ✧

بعد ان حررت رسالتي السابقة للعمران اضجعت على سريري وسرحت في عالم الخيال متأملاً في هذه المظنة العربية واجد المباركي وكان التعب قد اخذ مني مأخذه فنمت ولم تنبه الا قبيل الغروب فرجعت الى الاسطبل العامر وامتطيت جواداً بعد ان أكدت على امير الاسطبل ان لا يكون جموحاً وسار معي أحد خدمة الاسطبل وخرجت على شط البحر متنزهاً فررت اولاً على معمرى المراكب قرب المدينة ثم سرت في سهل فسيح وكنت اسير بتؤدة

ليس فقط اكراما للخدم الذي يقبني بل خوفا من تلك الخيول ولست من
ركابها والحق الحق ان يقال وكان الهواء العليل يهب علي فينمش فؤادي
ويثلج صدري وشعرت ان الله سبحانه قد شرح صدري فشرعت في نظم
قصيدة عامرة الايات تلوها على مسامع مولاي في سهرة المساء

وعدت الى غرفتي والمؤذن يحمل في وقت العشاء فجاءوني بالطعام
ثم علمت ان مولاي وولي نعمتي الشيخ مبارك باشا الصباح قد خرج لمجلسه
خففت لسموه فبادرني اعزته بقوله كيف حلت فقلت على ما يحب
مولاي وكان مجلس سموه كمعاده غاصا باعيان الامارة واكابر رجالها جلست
وهم يرحبون بي ثم سألوني عما شاهدته في السباق وان كان عندنا تقام
حفلات كهذه فقلت

ان حفلات السباق تكاد لا تخلو منها مدينة وقطر في العالم وهي تقام
في اوروبا واميريكيا كما تقام في الشرق بل باكثر اهتماما حيث يجعلها الناس هناك
سببا لارباح لاز في البلاد المتقدمة كل عمل يتخذونه للكسب لان معيشتهم
هناك مادية محضا

وحفلات السباق التي تقام في اميريكيا واوروبا تقوم بها فئة من عشاق الخيل
لهم ناد خاص يسمونه نادي السباق ويجعلون لكل مشترك في هذا النادي
جملا سنويا

وفوق ذلك فالذي يريد الدخول في مضمار السباق يجعلون عليه رسما
معينا وهم بمقابلة ذلك يعطون للسابقين جوائز مزية كبرى انما لا يقتصر الامر
على هذا بل ان الناس يتراهنون على السباق فهذا يقول الجواد الفلاني
سيربح وانا ادفع كذا اذا لم يربح فيتراهن معه آخر على ان الربح سيكون في

جانب الجواد الفلاني وهكذا كل سباق يجلي عن خسارته ويربح الوف مؤلفة
من الجنهات وهذه المراهنة ولا جدال هي ضرب من ضرب المقامرة التي
حرمها الاسلام

وخيول السباق تربي خصيصا للمسابقة فلا تستعمل على الاطلاق بل
تعاف وترطب للسباق والاوربيين والاميركيين عناية كبرى في تربية خيولهم
بحيث ينفقون على ذلك الاموال الوفيرة

واحسن الخيول عندهم هي الخيول العربية واشهرها عندهم النجدية
الا انها تولدت عندهم وبفضل التربية اصبحت احسن حالا من خيولنا
ولاسيما في ظاهرها واما في قوتها وسرعة جريها فهي كخيولنا

وعندنا في صريعتون بالسباق الان المراهنة على السباق تكاد تكون معدومة
اما في مدن سوريا فلم اسمع عن حفلات سباق سوى في مدينة احاب حيث
كان عندنا بجوار المدينة ارض واسعة كان شبان احاب ينزلون فيها الى السباق
ويسمونه «العاب الجريد» وكانوا يتسابقون بغير جوائز حيث لم يكن لاصحاب
الخيول ناد خصوصي الان هذا السباق في حلب قد بطل منذ خمسة عشر عاما
على اني رايت السباق في كل الامارات العربية التي زرتها ومنه تأكدت ان
هذه العادة مأخوذة عن العرب ولا عجب في ذلك فالعرب هم السابقون في
كل شيء والخيول خيولهم فلا غرو اذا اظهروا فيها مقدرتهم وقوتهم وحسن
استعدادهم للحروب

هذا ما قلته عن السباق ثم طلبت من سمو مولاي ان يأذن لي بتلاوة
قصيدي التي نظمها على متن الجواد فسمع فقلت
اني لا عجز عن صريح بيان في وصف هذا المجد والعمران

واقراً معترفاً بتقصيري فما
من لي بقس استعين به على
وبلاغة فيها أين ما أرى
فأذيع نحر مبارك بين الملا
وأخبر الدنيا بسامق مجده
وفضله روي القصائد والنشا
وبه أصبح بانه خير الملو
وهو الذي قد بات في احكامه
قد جلت في ارض الكويت وزرتها
خسبته في قصره متربعا
وحسبتي بكويتيه متجولا
فأذا مررت بسوقها شاهدت فيه
وشهدت فيها الناس في فرح وفي
وشهد بهم بمبارك وبأمله
ما من ينافي الظلم أو يخشى ضيا
ناوا بطل اميرهم وعميدهم
وغدوا به في نعمة ميمونة
ولقد مررت بجامع مؤمن نبيا
فرايته رجلاً يغص الناس في
من فقهه علم خلافة له
وبه هام الخطبة الكبرى باد

انا بالكويت بفارس الميدان
افصح في اظهار خير معاني
مد عارها ذا اليوم عن محبان
بالحمد والتمداح والشكر ان
ولقد علا فيه على ايوان
ند وانحامد في البلاد غاني
ك على وفضل كل ذي سلطان
وفعله المقصود في العريان
ورأيت ما فيها من البنيان
كسرى الزمان بذلك الكيوان
بين الازهر في رحيب جنان
ها التجر في كسب بلا خسران
بشر وفي زين وفي انوار
ببودد الاستجاب والاخوان
ع حقوفه في حل ولا ضل
في راحة مذبت بالاسهران
ينون آي حمد والشكر ان
ركب جمعا ازخرف العمران
وحبته امبادة الرحمان
علم المسال الزاهر العثماني
م خليفة الاسلام ذي السلطان

عبد الحميد عميد آل محمد
 ودعاه في اسم خليفة عاملا
 وشهدت هذا اليوم حفلات السبا
 من كل اروع فارس تزلزل
 تقاد ما فوق الجواد كأنه
 يتسابقان وما عهدت الناس قب
 اوان جارحة النسر تقربا
 لما رأيته يا مبارك في السبا
 ورأيت ملك حاكم بين الملأ
 ورأيت عمك في العداة ولوارد
 ورأيت دراهم الفضة وال
 ورأيت فيك تهجدات وتزهدا
 ورأيت سعيك كي تذب عن الرعي
 ليقتل انك خير من نسل لاعا
 وعجبت كيف ينال عن ترد دم
 مولاي اهنيك الذخار والدم
 وهذا فقد قيدت الباب لوري
 وهنا فانك في الفضائل مفرد
 وهنأ فن مدحك الاسنى لقد
 واقبل عقود قد نظمت لآلها
 تروى بحمدك يا كريم بكل مر

وممثل الاسلام والقرآن
 لولائه في دولة العربات
 ق بتجمع الابطال والشجمان
 فوق المطهر في طويل سنان
 والظير في افق الفضاء برهان
 ل اليوم تعيي الظير بالظيران
 اعجز قبل اليوم الانسان
 ق غضنفرأ في وضع البرهان
 بالشرع والقسط والميزان
 ت فيهم فنيبا يوم طعان
 رواد الاحسان والمرفان
 وتمرغا لعبادة الدين
 ية ما بها من مزاج الاشجان
 رب ولا عجز في عبو الشان
 حك كل من يقوى على التبيان
 بفضلك الزهر بكل مكان
 بسلاسل الافضل والاحسان
 ما من بحمدك في المسامح ناني
 سرت به العمران في البندان
 فمدت كبري قلائد العمان
 مع الرجير لبريقها عساني

وتبين مالك من فعال جملة محمودة مشهورة لعيان
 واسلم ودم بالمجد والافان والجلال والعلية مدس لازم
 وبعد ان تلوت قصيدتي وقولت بالرضا العالي دارت بنا الاحاديث
 عن كل قديم وحديث وكان بيت التتميم - سمو مولانا المبارك ومائة على
 الكويت من الآثار الحسان التي يردد شكرها كل ذي شغفة ولسان
 حتى اذا ما نظوى المربع الاول من اللين نهض سمو مولانا فنهضناه وودعنا
 ونصرفنا جميعا حامدين شكرين وما عدت تعرفني جئت على نور المصباح
 فسطرت هذه الرسالة لتعمد والسلام على القراء الكرام
 عن الفخر المبارك "عليه آية التبريد" ذو الحجة سنة ١٣٥٧
 عبد المسيح خطاكي



الرسالة الحمادية والعشرون

« نشرت في العدد ٣٣: السنة الثالثة عشرة من العمران »

« الصادر في ٨ رمضان المبارك ١٣٦٧ »

« نظرة في الكويت »

اصبحت صباح الاربعاء قرير العين مسرور الخاطر وخرجت أتجول
على سطح السراي المباركية وامامي الحوض الراسي به اليخت المبارك والسفن
الشراعية لهوائية المائة شطوط المدينة للتجار والغواصين ثم الى ما يمتد
اليه نظر الناظر من ذلك البحر المرغى المزيّد كأنه يتهدد أعداء سمو مولانا
المبارك خزايم الله فوقفت اتأمل في عظمة هذه المدينة وجيال مناظرها
وكيف ان سمو مولانا اوصلها الى هذه الدرجة من النمو بمثل هذه السرعة
حتى اصبت تاح الخليج الفارسي واندها انكون اعظم ثمر عربي تجاري
تنبهت بمالها ونمطه لا اتصال بين البلاد النجدية والهند

ونامات ايضاً بما سيكون لهذه المدينة لو صبح بمالها رأساً اسكة حديد
بمئات على ما ينوون حيث تسبح الكويت وقتئذ اسطى نعمة خيرية في
ذلك الخليج وكل ذلك بفضل اهتمام مولانا الشيخ المبارك حبه لله

هذا هو الشيخ الذي فيه العلي والودود

هذا الذي شاد الفخا ر لقومه فتمجدو

هذا الذي جعل الكويت مقام بين نفوس

وقد فيها سيف في القنا لا كيد

وطبا بظلاله فيها المقام الارعد

وبربها ومليكها تشفى البلاد وتسعد
ثم تأملت في اليخت المبارك العالي يخفق عليه العلم العثماني المنير فقلت
لله درّة مبارك العربان ومعيد نهد الدين والقرآن
صافي اخلافة صادقاً عن نية محمودة مأثورة الشكران
وولاؤه خيفة الاسلام لا تحتاج اي واثه للبرهان
أفلم تروا ما فوق يخت مبارك لا لال الملال النير العثماني
ثم اخذت تطالع واتا في اعلى القصر المبارك العالي الى عموم المدينة
وفيا فيها لارى العلم الانكليزي الذين يقول اعداء الله مولانا انه رفعة
على سرايه فم اعثر له على اثر كما كنت اقرأ في جريدتي المؤبد واللواء
وغيرها على اني كنت اعلم جيداً منذ كنت في مصر ان هذا النبأ مكذوب
وانه من جملة اراجيف ومفتريات اعداء واعداء اخلافة العثمانية وطالما كذبتهم
في العمران فضحك من تسرب هذا الوهم الي وقت قاتل الله هؤلاء
الاعداء الا يرون الاعلام العثمانية خافضة على السراي المباركية وعلى الجامع
الحميدي وعلى اليخت المبارك فكيف جعلوا هذه الاعلام انكليزية وبالله
هل اتصلت قحة اعداء سموه الى هذه الدرجة من الاكاذيب والاضايل

لعن الاله عدا المبارك انهم	اعدى عداة الدين والاسلام
كذبوا واقتروا في كل ما قالوه عن	خير الملوك السادة الحكام
وروا الضلال ومن اذل الله لا	يسدى وان لذنب للافهام
قالوا بان مبارك عادي الخلا	فة في سياسته بغير ذمام
ورنا الى الافرنج رنيا سيئا	في نشره متكلن الاعلام
أفلم يروا اخلاصه وولاؤه	للدولة العلية عن اعظام

وحروبه بسببها كي تسعز
 وبان ريته كرايتها وقد
 في قصره ويخته تعلو وجا
 والكم اعان جيوشها ببلاد
 وكساهمو في جوده وقراهمو
 عمي المصائر والقلوب عداته
 وعداة كل موحد لله ير
 مبركك يبركك مجدك كمال
 وولاك نمرآن ولاسلام وال
 واهد فقد دست لاعادي رغم
 وابرفان الدهر اصبح طوع امر
 يقدماك مبتهجا فيدثر اذيرا
 قدس العدى واسلم عزيزا سيدا
 رب سيفه عزاً مدى الاعوام
 نشرت بامرته بكل مقدم
 معه وفوق القفر والاكام
 وطلبهم بالرحب والاكرام
 في فضله شأن الصديق الحامي
 وهو وعدة العرب والاعجاب
 جو نشأة الاسلام الاتمام
 ما ان يشان بفرية من دام
 سلطان لا يحتاج الاعلام
 ف الدهر بالاقبال والاقدام
 رك خالصاً بالنقض والابرار
 ك معزاً في ثغره البسام
 عالي الذرى في سؤدد وسلام

انشأت هذه الايات وأنا تذكر ائوم اولئك الاعداء الظفام اعداء
 الخلافة والعرب ولاسلام واستنزل عليهم لعنة الله والانس والجان وبينما انا
 كذلك وذا بسمو مولانا ولي النعم اعزه الله وجعلنا فداه قد خرج من الحرم
 الى مجلسه فاسرعت اليه ولثمت راحتيه فقل نعمت صباحاً فكيف حالك
 قلت على ما يحب الصديق ويكتب العدو قل فرحاً فيك وانك اليوم معي
 ترافقي لتنظر كيف انضي بيني وبين رعايي قلت مولاي تدرايت فوق ما
 سمعت عدلاً عاماً وفضلاً شاملاً وعناية بالافضال وعزيمة تزعزع الجبال فتبسم
 سمو وقل هي بنا فامتثلت وسرت في خدمة مولاي الى مجلسه العالي

— في خدمة سمو الشيخ —

دخلت بعية مولانا الى مجلسه حيث تصدر باليمن والاقبال فأمر جلست
قريباً من سموه وأخذت الناس تفد افراداً وازواجا على سموه وكان كلما
دخل قادم يسرع الى سموه فيلم راحتيه فيقبله سموه بصدرة الرحب وثغره
الباش ويأمر له بالجلوس فالتقهوة مهما كان مقامه فيصيح خدم سمو الشيخ
المعظم بقولهم « اي والله قهوة » فياتي القهوجي اخاص بابرقي القهوة على
عادة العرب بحيث يقدم للحضور جميعا مثني وثلاث
وكان بجانب سموه احد كتابه ودواته بحزامه وهو واقف يتلقى اوامره
ليسطرها في الحال

فدخل على سموه رجل من الكويتيين فيسلم ودعا ثم جلس وشرب
القهوة والتمس من سموه قرصاً حسناً مبلغ خمسمائة روية « ان الروية عملة
هندية تساوي ستة غروش ونصف » وذلك لاضطراره لاستجلاب بضاعة
من الهند والتمس ان يكون هذا القرص تحويلاً على جناب وكيله في بومباي
فاصدر سموه امره بالحال في اجراء ذلك فشكر ودعا وخرج
ثم دخل آخر من اهالي نجد وقال قصدتك من بعيد القفار بيتين
من الشمر قال قل فانشد

اتيئك يا مبارك في رجاء تحققه وتكسب نشر حمدي
فقد جار الزمان علي حتى اجاع مطهي واجاع ولدي
فتبسم سمو الشيخ المعظم حياه الله وقال ان الله يشبعنا جميعاً ثم مال الى
كاتبه وقال انظر ما يحتاج اليه فاذا عثرون رية لا كتب بها تحويلاً على الصراف
نفتها سموه واعطاها لذلك الشاعر لا ترابي وصرفه شاكرآ

ثم دخل عليه رجل من البدو كان ماسكا زمام تاجر من الكويت وقال
 ابنت اللعين يا ابا جابر فباسمك قد قدت هذا الرجل اليك قال سموه وما
 فعل قال لقد اشترى مني سمنا وصوفا بمبلغ مئة ريال مجيدي واستمهلني بدفعه
 مرارا فسأل المديون عن صحة الدين فاقر قال ولماذا لم تدفع قال اني في عسر
 قال اثبت لعبد العزيز « وهو رئيس كتاب سموه » عسرك فندفع الدين عنك
 ونمهلك بالوفاء وأمر الكاتب ان يسطر ذلك وارسله الى عبد العزيز افندي
 للتحقيق

وهكذا جلسنا مدة ساعتين بين طالب احسان وطالب حق وشاعر
 مستجدي وقد خلق الله ارزاق الشعراء على الملوك والامراء الا اني في
 كل هذه المدة لم ارجح او جناية تقدمت لسموه فاندعشت حتى اذا ما تكرم
 مولاي فسألني عما رأيت قلت اني مندهش يا مولاي حيث لم ارب بين
 الشاكن من يشتكي من ضرب ضارب او من يني بحدوث جرح او قتل
 او سرقة فتبسم سمو مولانا وقال

« ان الجنايات والتعديات فلما تحدث عندنا لاننا نتبع المجرم ونعجل
 في قصاصه حسب الشريعة المطهرة السمحاء ونستعمل الصرامة الكلية في
 اجراء القصاص بحيث لا تقبل شفاعة شفيعة وبهذا ساد في امارتنا والحمد لله الامان
 وعاش القوي والضعيف فاذا هما اخوان صنوان واممري هل يقدم على
 القتل من يعرف ان لا عاصم له من القتل وهل يسرق من يعرف ان
 سبتر يده في القريب العاجل لا والله لا يقدم على ذلك الا سفيه معتوه
 وكذلك قل عن بقية انواع التعديات والذي يهد لنا اسباب الامان بالاكثر
 هو بدابة الناس وحسن تدينهم فقل منهم من يستعمل الكذب أو يشهد

بالزور أو يستعمل الخديعة والغدر وبالأجمال فاني مع قليل من الحزم تمكنت
من فضل الله بسيادة الامان في الامارة بجملتهم على ما ترى

خدمت سمو الشيخ المعظم على هذا البيان وشكرت مساعيه الطيبة
في سبيل العمران والامان

ثم نهض سموه فنهض الحاضرون ونزلنا الى خارج السراي حيث امتطى
سموه جواده الادهم وهو بالعدد الذهبية وقدمه والي جواداً فامتطيه اضاءة
لامر مولاي وولي نعمتي وسرنا وسار بمعية سموه عدد من الحاشية فكان
الكاتب عن يمينه والسياس من حول جواده وايدبهم على كفل الجواد ثم
بعض حملة الباز وبعض الجنود شاكي السلاح وهكذا سار الموكب يتقدمه
سمو الامير بنفسه وما كدنا نبعد عن السراي خطوات حتى تقدم اعرابي
ومسك بزمام الجواد وقال « احسان يا ابو جابر » فامر له مولانا بنفحة من
احسانه سطرها في الحال كاتبه وسلمها له

ثم سرنا بعض خطوات فاستوقف احد هم جواد مولانا شاكياً فنظر
في امره وهكذا بعد ان استوقفنا عدة اشخاص وصلنا الى ميدان في وسط
المدينة فنزل سمو مولانا ونزلنا وسرنا الى مجلس اسود معرض للذاهيين والآتين
فجلسنا على دكة هناك مفروشة باطنافس واخذ الناس يقبلون على سمو مولانا
بمصاحبتهم بين مدع وشاك وصالب احسان وشاعر وكل سموه ينظر في جميع
الشؤون بنفسه بدعة ورعاية مدرو وبشاشة ثغرو ما زك كذلك الى ان اتصف
النهار فنهض سموه ونهضنا عائدين الى السراي العامرة بالموكب الذي
قدمنا فيه

ومعلوم ان تعرض مولانا للناس على هذا الشكل مما لا يخلو من خطر

لان نصف الناس اعداء الملك العادل على حد قول الشاعر
 ان نصف الناس اعداء لمن ولي الاحكام هذا ان عدل
 وقد كان الخطر على سموه قبل سنوات اكثر منه اليوم حيث كان
 لسموه اعداء يبذلون كل عزيز ونفيس لاهلاكه ولا سمح الله ومع ذلك كان يابي ان
 يحتجب ويقول للذين يخافون على سموه ويلتمسون احتجاجه ما معناه «ان
 حياتي راعيتي فاذا قتلت فما انا افضل من الامام عمر وقد قتل وهو يصلي وان سلمت
 فلا سلم لخدمة هذي النفوس التي اؤتمنت عليها والله يهون علي كل شيء» من
 ان يكون في راعيتي مظلوم لا سبيل له الي لا نصفه من ظالمه ، فهذا هو الامير
 الجليل والشيخ النبيل الذي اروي محامده واتنزل بمداثحه ولما عدنا الى السراي
 تناولنا طعام الغداء ثم دخل سموه الى الحرم للاستراحة وانزويت في غرفتي
 فسطرت هذه الرسالة للعمران والسلام على القراء الكرام
 عن القصر المبارك في العالي في الكويت المحمية في ظهر الاربعاء ، ذو الحجة
 سنة ١٣٢٥ هـ
 هبة المسيح انطاكي





— نضر العرب والعجم والسيد السند المكرم —
• (سمو مولانا ولي النعم الشيخ مبارك باشا ابن الصباح المعظم) •

الرسالة الثانية والعشرون

* (نشرت في العدد ٤٣ من السنة الثالثة عشرة من العمران) *
«الجزء ١٨، المجلد الثالث الصادر في ١٩ رمضان المبارك سنة ١٣٢٧»

— ✕ الشيخ المبارك ✕ —

خطر لي بعد كل ما قدمت عن زيارتي للكونيت المحمية ان اصور بقلمي
معاني سمو مولاي الشيخ المبارك اعزه الله على ما هي بحقيقة ما أقول .
ان سمو الشيخ اعزه الله طويلا القامة رقيق الجسم مفتول الساعدين
اسود الشعر ذو عينين سوداوين جذابتين تذبذب منهما انوار الذكاء والدهاء
ولحيته سوداء قصيرة خفيفة وفي جبينه اثر ضربة سيف تدل على شجاعته
وهي لدى سموه اعظم وسام يفتخر به
والناظر الى سموه لا يقدر انه باكثر من الحلقة الخامسة من عمره
ما يراه من نشاطه الذي يفوق نشاط الشبان قواه الله وأمدنا بحول بقاءه
مع انه فوق ذلك

وسموه يميل الى الجد في كل حياته فمهما عاشرته لا تسمع منه كلمة
مزاح وهو يفكر كثيرا ويحكم قايلا وبصفا خدييه وما يقولون وما يرونون
حتى اذا انتهى احد من الكلام جابه بكلمات هي من جوهر الحكم
وهو حاضر الذكرة يحفظ كل الحوادث التي مرت عليه أو سمعها
فاذا ذكر امامه حادث صححه في الحال على حقيقته ورواه بخلافه
واما حجة في الجدل فقوية يفهم بها الجادليه فيعودون الى رأيه الا انه
غير مستأثر بالرأي ولا مستبد فاذا عرض على مسامحة الكريهة ما يخالف رأيه

ووجده صواباً عاد اليه

وانشأه سموه عسكرية محضاً منذ نعومة اظفاره تعود على ركوب
الخيول والسير الى المغازي والحروب من عهد جده الشيخ جابر الصباح واية
الشيخ صباح الصباح رحمهما الله تعالى

وسموه كما يعد اكبر فارس في العرب كذلك هو اكبر نوتي في البحر
وقد حارب برأ وبحراً بمواقع مشهورة معروفة هائلة منها حروبه في سبيل
تأييد حكم الخلافة في البصرة التي شكرته عليها حكومتنا السنية اكثر
من مرة بتحارير واوامر خصوصية

اما حزمه فما يزعم الجبال الراسيات ولا يتزعزع ويروي قومه انه
ما سمع بكارثة خافت بسموه او تهددت ملكه واضطرب بل كان يلقي
حوادث الدهر ضاحكاً باسماء غير وجل ولا وكل ويحارب برأيه قبل سيفه
والرأي قبل شجاعة الشجعان هو أول وهي المحل الثاني
اما عزيمته فلا تقاوم فاذا طلب المستحيل لا يثنى عنه حتى يجعله ممكناً
مهما حالت دونه الحوائل

اما بعد مواقع نظره فيخترق حجاب الغيب حتى يرى في يومه ما يأتي
به غده ويستعد له فلا يؤخذ على غرة

اما سياسته فتتخصر حقيقتها بوجوب التفاف أمراء العرب من حول
الخلافة العثمانية ووجوب حقن دماهم حتى لا تسفك الا في سبيل الدفاع
عنها توصلوا رفع شأن الاسلام واعادة ماضي فخاره ولهذا الغرض حارب
كل معتد على الحكومة في البصرة واطراف نجد وساعد الجنود الشاهانية
مساعداً حجة محسوسة في ظروف ومواقع شتى ولهذا الغرض حارب

آل الرشيد ونصر آل سعود لان سموه يعلم جيداً ان آل سعود هم اصحاب
نجد الحقيقيين وان آل الرشيد كانوا تابعين لهم ثم انقلبوا عليهم بدسائس
الدساسين الذين ارادوا ان يشغل العرب بعضهم ببعض توسلاً لملاشاة
قوى العرب التي في رأي سموه لا يجوز ان تضاع الا في سبيل الدفاع عن اخلافة
العثمانية والاسلام

وقبل ان يتحد مع آل سعود ضد آل الرشيد اراد سموه بحنو الاب
وغيرة المسلم ان يصالح بين الفريقين فارسل حكومة البصرة مبعوثاً لها الاضرار
التي تنجم عن هذه الحروب المتواصلة في نجد للاخلافة نفسها فاصغت اسموه
وطابت منه ان يكون واسطة للصلح بين القومين فارسل مستدعياً اليه
الاميرين عبد العزيز السعود وعبد العزيز الرشيد واصاح بينهما بنفوذه وجاهه
الا ان هذا الصاح لم يطل امره كثيراً حيث عاد عبد العزيز الرشيد فنكث
العهد واستأنف بذلك القتال فكان فيه هلاكه

ثم لما خاب عبد العزيز ابنه متعب رأى هذا ان لا قبل له على مناواة
آل سعود وخلفاءهم آل الصباح فكتب لمولانا ولي النعم سمو الشيخ المبارك
المعظم يلتمس منه ان يكون له اباً وان يتوسط بمصاحته مع آل سعود ولما
كان سموه اعز الله به الاسلام وبلغه من دنياه اقصى مراته شقيقاً على العرب
ضميناً بدمائهم ارسل الى متعب نهائياً ابوية وحذره من الاصفاء لمن حوله
من عمومته ممن عرف عنهم النذر في اليهود وكتب الى صديقه الامير بن
سعود وتوسط بالصلح وفرح الجديون عمومياً وأمنوا بسلام يطول على ان
آمالهم لم تدل كثيراً اذ فاجأ متعب وأخويه عمهم سلطان الرشيد في ذات
يوم وقتهم خضر ونهضت ربة السعوديين فسار عليه الامير عبد العزيز

السمود وما زال يحارب حتى بطش به فقتله مع كثيرين من آل الرشيد وهكنا
أدال الله دولتهم وكذلك يجزي الغادرون

ومما تقدم يعلم الناس حقيقة سمو مولانا الشيخ المبارك وان نواياه كانت
وما زالت منصرفة الى تأييد السلام في بلاد العرب وحقن دماء المسلمين
التي كان يقول بوجوب حقها الا للدفاع عن بيضة لاسلام وحى الخلافة
الا ان هذه النوايا الصالحة كانت تنفي سياسة الخونة من رجال دولتنا العلية
في بغداد والبصرة العاميين على يقاض الفتنة في بلاد نجد كما رأوها توشك
أن تنام زعما منهم أن أمراء العرب ذات صافو وتخاذلوا انقبوا على لدولة
مطالبين بالخلافة ولذلك عادوا سمو الشيخ المبارك وقوموا لمناواته وجمعوا
يشيعون عنه ما لم ينزل الله به من سلطان فيجسمه عمل مولانا الخليفة الاعظم
جلالته وهو على ما عهد من استسلامه لهم واعتقاده بانهم مخلصون وان هم
الا الخونة المنافقون

أما سمو مولانا المبارك فقد شهدته كثير الاسف لاتباع دولتنا العلية
هذه الخطة الخرقاء وانتهزت مرة الفرصة وخلوت بسموه ورأيت ان
أحادثه في هذه الشؤون فقلت

مولاي تعلم مبلغ اخلاصي لاسادتي ملوك العرب وأمراءهم وتمصبي
للعرب فهل لك أن تجود علي بما أجعل من حوائجهم
قل أسأل ماتشاء فاني أجيبك على ما تسأل بكل صراحة لانا لا نميل
الى انتم في شؤوننا اصالة بل نصلحنا في عدم الكتمان
فات ما هو السر في هذه الحروب الدائمة في بلاد العرب
قل ليس في هذه الحروب سر بل أمرها مشهور

قلت وكيف ذلك ؟

قال ان العرب رزقوا على بساطتهم البدوية يميلون بطبيعتهم الى المغازي والحروب . ويظهر ان ذلك ينطبق على مصلحة الدولة فهي تعمل على توسيع نطاق الشر ما استطاع عمدا الى ذلك سبيلا

قلت وما هي مصلحة الدولة في هذه حروب المتواصلة
قال لقد أجهدت نفسي كثيراً في فهم كنه مصلحة الدولة ولم أتوفق
وانما أظن ان الاتراك يخافون من اتحاد العرب لئلا يطالبونهم بالخلافة
قلت الا ترى سموكم ان مخاوفهم قد تكون في محلها

قال لا والله وانا مخاوفهم هي من جهلهم بحقيقة العرب وهؤلاء آل سعود حاربوا الدولة مدة طويلة حتى دخلوا المدينة المنورة ومكة المكرمة ومع ذلك لم ينادوا بالخلافة بل لم يخطر ذكرها على قلب واحد منهم وانه جميعنا نعرف ان لكل زمان دولة ورجل وان دولة ورجل هذا الزمان هم الاتراك فبقاء الخلافة فيهم مما يعزز راية الاسلام ويؤكد كلمة المسلمين
قلت اذن اتحاد العرب مع الاتراك ممكن

قال ليس فقط ممكن بل واجب محتم والمسلم الحقيقي الصادق في ايمانه هو الذي يسعى في التوفيق بين الامتين
قلت وكيف يكون هذا التوفيق ؟

قال قبل كل شيء ، باصلاح الدولة العثمانية حتى لا يبقى فيها اثر ليهؤلاء الخائنين المرتشين الذين يبيعون حقوق عباد الله ويضحون مصالح لدولة لمنافعهم
قلت هذا مأمول باذن الله لاني أعلم ان عقلاء الاتراك متألمون مما وصات اليه احوال دولتهم وعاملون على المناداة بالدستور وقد يكون ذلك

بعد قليل

قل وأنا أيضاً أتوقع ذلك ووقتئذ اذ تولى شؤون الدولة المضحون
الحقيقيون الذين يضحون مصاحبهم في سبيل مصلحة الخلافة والاسلام
حينئذ يدون لنا يد مولاء فنصاحهم على السراء والضراء وحينئذ يردن من
أمراء العرب قوى لا تقهر وسياجاً لا يخترق بذن الله فوالله ما من أمير أو
شيخ أو كبير إلا ويبدل نفسه وأمواله ونفوسه في سبيل الدفاع عن الخلافة العلية
والاسلام وهما نذرا لو اصبحت في الدولة لاخلع ولود لا غنيتهما عن اليمين
الهاميوني السادس تخيم في بغداد بمجملته اذ شاءت ذلك

قلت وكيف يمكن حقن دماء العرب واستقرار السلام في ربوعهم
قل ان الامر سهل فان مصالحة أمرء العرب قوى عليه ان ياذن الله ذا
عانتني الدولة سر أو جهر بحيث نعلمي كل ذي حق من هؤلاء الامراء والسيوخ
وانضمن لكل منهم سيادته وامارته على قبائله فلو فعلت الدولة ذلك لوجدت لها
محادين وأصدقاء أقوياء يسر هائن يكون أبطالهم في مقدمة جيوشها في
الحرب والسلام وفي أو كذا ذلك ولكن انسان بان العرب بحملتهم أشد
اخلاصاً للخلافة من الترك أنفسهم واذا كان بعضهم منصرفون عن الدولة
فإنهم مخلصون عمالهم أصلاً هم الله ليس إلا

فشكرت سموه على هذه البيان الوفي وقت من لي بالاعنة لجلالة مولانا
ال خليفة أمير المؤمنين

فهذا هو شور لاي دور ماله سياسة سمو مولانا الشيخ مبارك أمير
الله وهي سياسة حكيم حزم ومسلم غيور صادق الايمان فبارك الله فيه
هكذا واسمو مولانا المبارك حفظه الله سجيحة حتمية ليس على رعياه

فقط بل على الاكثرين من وجوه البصره وأعيانها الذين يستعينون به فيما
يحتاجون اليه من لاموا قرصا حسنا لوجه الله كما هو مشهور ومروف لدى
العموم ولا غرض له من وراء ذلك سوى مساعدة أولئك الكرام المعروفين
بإخلاص الرضاية والمزايا العالية ولا خلاف العربية المتألمة عملا بقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً»
أما كرم سموه الحاتمي وعنده في أحكامه فما تضرب به الامثال وقد
سبقتم الإشارة اليه فبارك الله فيه

هذا ما أحرره العمران وأنا مختلي بحجرتي بمد ظهير الاربعاء في ٤ ذي
الحجة سنة ١٣٢٥ في القصر المبارك العالي في الكويت اعميه

عبد المسيح النطاقي



الرسالة الثالثة والعشرون

(نشرت في العدد ٤٣٦ من السنة الثالثة من العمران) *

«أجزاء ١٩، المجلد الثالث الصادر في ١٩ رمضان المبارك سنة ١٣٢٧»

(الاستيدان بالسفر) *

انتهيت من تحرير رسالتي الماضية وجاست مفكراً لاني منذ خرجت من عدن لم ألق تحريراً من مصر والذي ازادني تبليلاً هو لان مساء هذا اليوم موعد قدوم البوسطة ولا ينكر علي الجمهور تبليلي لانقطاع أخبار الوطن عني بارغم عما فيه من النعم وما ذلت كذلك الى ما بعد الغروب حيث وصل النيل (باخرة لبوسطة) وهو من بوأخر الحركة الانكليزية ورسا في عرض البحر وأرسل البريد الى البر وفي نية السرعة أرسلت اربعة البوسطة تحارير سمو مولانا ولي العم وكان بها عدة جوية لي فأرسلت لي وأنا تناول طعام العشاء فلما انتهت وجدت نقبي مضطراً الى سرعة رجوع فأسرعت في الحال وكتبت ييتين فزين استعطف بهما سمو مولاي ليسمح لي بالسفر مع ميل الذي لا يقيم في مياه الكويت أكثر من بضع ساعات على ما علمت . هـ

مولاي مدني في البريد وفيه ما بأسو الخدم لي رحلي فاهي

فاسمح لعبدك ان يسافر شاكراً ماشام من هذا الجلال الباهر

وبعد قليل عاد الرسول فقال ان سمو مولانا لا يمكن ان يسمح لك

السفر فاجاب العبد ودموعاً في عينيه اني اسأل الله

ومعلوم ان امر المولى حكم ورضاهم وولاهن الاصل ضرر فان يحمني

على استئناف الاتس والاعتذار فأسرعت بالخال الى شبه النجيب سمو مولاي
 الشيخ جبر متوسلاً ولما مثلت بحضرته رحب بي برحابة صدر فقلت
 يا جبراً خوار لا أقوم بنا احسان والعرفان اجبر خاطري
 وتوسطن لدى المبارك سيدي كيا أعود وأنت في ذناصري
 فبريد مصر اليوم يدعوني الى أهلي وانت يا مؤيد عاذري

ثم قصصت على سمو سبب الاسراع فقال وكيف نسمح لك بالسفر
 ونحن على أبواب العيد هذا لا يكون بدأ فقلت ولكن عذري بالسفر
 واضح وأنتم أهل المكارم والمنافع وما زلت ألتج على سموه حتى قبل رجائي
 وغنم ثنائي وتركني وخرج ملافاة سمو مولانا والده المبجل وعاد وقد تقدم
 قبل سمو الولد على غير رضاه ولكن دون رحيلك متاعب ومصاعب حيث
 ان المبل يسافر في منتصف الليل فاذا كنت مصرأ على الرحيل فسموه
 يقابلك للوداع بعد ساعة فشكرت مساعيه السنية ولثمت يديه فودعني
 أكرم وداع وقرط أذني بدر الوعود بديومة توجهاته نحوي وانصرفت
 من حضرته شاكرأ حامداً ورجعت الى غرفي

✽ لودع ✽

وبعد ساعة دعاني رسول من سمو مولانا ولي النعم يدعوني
 لحضرته السنية فأسرعت الى محارمه فجعل سموه يمتص في مناسات الخافه
 ويقنعني بالاعراض عن السفر وما في سفره مع ميل البوسضة وهو رباط في
 عرض البحر من المنصاعب والمتاعب فقام رأي اصراري وعذري أصدر
 أمره الكريم الى خدامه الامناء باعداد سفينة من كبر سفنه الطوائية لا يصالي
 الى الميل وأمر نحو عشرين من خدامه الامناء بمقادين على الملاحة ان يصحبوني

فشكرت وحمدت ثم وقفت وتلوت على مسامع سموه قصيدة الوداع قلت
 أنجزع للنوى قبل البعاد فكيف اذ عدت فيك الخوادي
 وسرت عن لديار ديار جل لي ما لا تحب من البوادي
 أعد ذا دموعك لئلا بقي وزفرت استعوق للفقود
 وغد النفس للباوى وهي لأرزاء النوى عند الجلود
 وكن من قبل أن تنأى عايما بانك لا تلذذ بالرقاد
 ستحرم كل شئ في البرايا سوى هطل المدامع والسهاد
 وسوف ترى من الاشجان هولا يفتت وقته ضمه الجداد
 بلى يا جمال في اليوم ناه في ما لا يزيد من البلاد
 سأترك الديار ديار أني وأسمى في المفاوز والوهاد
 فمن بحر أخوض له عبابا على ما تعلمين من الجهاد
 ومن بر أطوف به التياقي على متن البخار أو الجياد
 سأسلم للقضا نقي ومثلي عليه كم عدت قبل العوادي
 وضاع القلب مني يارداحي وقد يأوى اليك بلا مقام
 فراغ به بحق هواي رعيًا وأرعي يا ملكتي ودادي
 ومثلك لا تغيرها الليالي ولا تبني الولاء على فساد
 تعالي ودعيني قبل يني وداع فتى بجبك قد تمادى
 وداع فتى يرى الأفراح تزهو وداع فتى بجبك قد أضاع
 تعالي يا منى روجي تعالي رشادوني ولائك لا يفسادي
 فقد سلمت للبلوى قيادي

وما لي غير ساعات قلال
ومن ترك الكويت الى سواها
بلاد عمرت فقدمت جنايا
بلاد في ربها المعدل يزهو
بلاد حيث سرت بها تلاقي
لقد همت بما كنها واضحت
وقد راجت مناجرها رواجاً
ونالت ملجأ اللاحى فباوى
وذلك كله من فضل ملك
رحم محمد حسن رعايا
وفي حزم به تفتنى نرب
هو الشيخ المذرك ذو المعالي
هو الملك الذي ملك رعايا
هو الملك الذي خضعت اليه
هو الملك الذي تحنى اليه
هو الملك مطاع الامر حتما
شاد لنفسه عز وجاهاً
وما يقنع بمسودوث الله الي
وعز به الالى والود عزاً
وقل به الالى انوود ذلاً
فما للمرب الا ذامم

سأسلك بعدها طرق القتاد
فقد ترك البياض الى السود
لسكنى الصالحين من العباد
كزهو الامن فيها والرغاد
جموع الناس من راض وشادي
مناخ ابن الحضارة والبوايا
واسوق الجوار على كساد
لنفسها فيأمن كل عادي
قدير محسن ندب جواد
وفي حسن الاشارة والسداد
وراي كالمند ذي النجاد
ومن كاشف في حسن الايادي
بالاء ملائكة بوادي
صروف الدهر من قبل الاعادي
رقاب وفي مدائح تنادي
اذ نادى بحمي على الجهاد
على صرح من العليا مشاد
فمزها بآيات جداد
وفيه قد رؤا فوق المراد
لى درك الشقاوة والنكاد
وما لموسوى عليه هادي

حكي الصديق في عزم وحزم
 وشابه ندله عمر الندي
 وشابه بن تقيان بفضل
 وشابه ربع خافضاً تلياً
 وكان آخماس الخفا رشيداً
 وقد ارضى الرسول بحسن سعي
 وبات احارب الدنيا بنيه
 فن للعرب غير بني صباح
 ابشر فيه اهل الارض بشري
 يا مولاي يا غوثي وذخري
 عشقتك قبل ان اعلمك عشقا
 وجئتكم من ربي مصر اروما
 فداك ابي وامي يهرجي
 ولو في الناس جميعهم تقدي
 ولولا الخوف من ربي لكنت ا
 فانك في الندي تعطي المطايا
 وعندك تورده لحسنات ورداً
 ونفضلان مخصب في كل آن
 اذا ما دمت فينا لا نرجي
 فخذ اعمارنا وحي خلودنا
 يا مولاي انت ابي وامي
 وكان كما علمت من السدد
 وما في فتحه قضي البلاد
 وجود مثل هتان النوادي
 بنقواد بخافيه وبادي
 ومن يحكمه في هذا الرشيد
 كما ارضى الميمن بالعباد
 بحكم النضل لا حكم لولاد
 وما فيهم سوى هذا العمد
 تردد في الجبال والنوادي
 وماجد العنيز ولا فدي
 لانك وحد بين الاحاد
 رضا خبوتي اقصى مردي
 وخوني ونفسي مع ولادي
 نزلت الناس في سوق المزد
 محلي اليك في يوم الممد
 فتغني الناس عن صوب المهاد
 فرانا فيه يروي كل صباد
 فلا نلجا الى وقت الحصاد
 وميض البرق او صوت الرعاد
 باجلال الى يوم التنادي
 وانت مؤيدي وبك اعتمادي

ذم ما كنت عنك اليوم يا
 وفي حيثما اتوي خديم
 فن ترض علي وانت راض
 فبهت يدا اقباب قبيل ال
 ولا تنس خديمتك ما تنسى
 وكان سمود يصني في قديمي متأثرا حتى اذا التفتت منها قل ما لم ترك
 في لذهاب مع ثنا كنا نود ان تطيل اقامتك عندنا قلت مولاي اني خادمك
 الامين كيفما تجرت وحيثما كنت قل حفظه الله في اعلم ذلك جيدا وانت
 ايس خدمنا بل ولد من اولادنا واثق ان لا ننساك ولا ننسى اخلاصك
 وبعد ذلك بدر حضر الشاعر المييب والاديب لارب شاعر سمو
 مولانا المبارك شاعر الخراج زين العابدين الكويتي وانشدني قصيدة حسنة
 تطف به بالثناء علي وطرزها باسمي كرمنا وخلص بمدائح سمو مولانا ولي النعم
 الشيخ مبارك باشا الصباح المعظم قال

ب	بدور السعد تشرق في سناها	يضاهي الزير الزاهي سناها
ح	حكمت انوارها القديكي يوحنا	تسامت في بروج لا تضاهي
ط	طرائف لا حارف حين رقت	بروتقا فتجسدها سناها
و	وبت لبرقن كليل دارف	لدى شرفها عند ارتقاها
ر	رواي الشم تخضع حين شامت	مساهمها امتكنت في ذراها
ا	ارض الفكر فيها كل شهم	تقاصر دونها لما رآها
ل	لقد زهرت كشكاة الحتي	وفير اللب حار لدى علاها
ا	فق يا ياب النشون واملأ	كؤس الرح واضرب في هواها

د	دنا شرح الشباب على التمهاني	وبنت الكريم رقت في نهها
ي	يضيء الذن كالعقبان منها	فهم وشرب وودع من قد فلاها
ب	بذمتها تجدد عيشا رغيدا	ونسأ لا يؤول ولا يصفها
ا	ادرها والنقط دررا ثلاث	بالفاظ المسيحي إذ تلاها
ل	ليب الفكر خلاق المعاني	خبير في الرموز وما عداها
م	مليح القول مهر جاء يشدو	بنوع الجوامر اذ حو لها
ا	تي بخراجه جت ومناست	كما مست عروس في خبها
ه	هو خوانس في بحر المعاني	هو المطلق من في النظم بها
ر	رست منه البدع كالروسي	فناست كاشموس على صفها
غ	عديم المثل اذ أبدى القوافي	عن انه فيضطرب من وعاءها
ب	بافنان النكات طويل باع	فسل عنه عروض وما دواها
د	دليل ثبوت قول في فاسمع	لايات الصباح دا انضامها
ا	ذاع المديح في مفاك لديه	تفكرت المالك على قفاها
ل	لمن علا ابن خير الناس بشدو	وحرمة النفخيمة قد رعاها
م	مقرر في مناقب من تسمى	علاء على الترفيد مع سهاها
س	سب الشرع اشرف عن مقدى	مبارك حيث لا نرفو شتابها
ي	يسر المكارم اذ مطلق	بنوع المكارم اذ تلاها
ح	حليم في ساء مدييه	باعتذرت لديه فارها
ا	ابن ياوزبا لمديح مولى	منسوبة التي جت ذرها
ن	نشيدك يخون في ذكر شيخ	تشير له الموك ومساويف
ط	طوى بحر الذي من رام نيلا	لوصف جلاله شملت علاها

ا نرت قريحة غرا بسبك حكي شمس المنيرة في سماها
 ك كفيض الصبح نظمك مستهل له انحط الرواسي مع رباها
 ي يكن لسان كل عزيز فكر بالماط الرقيقة لوقراها
 ب ب تقضمت يدك قدم وعارود لترويح القصائد وانهاها
 ك كفي لك منخرمذجتت اسمي لييت ماجد حاذت منهاها

وعندما انتهى من اشادها وقتت فشكرت وقتت ان لولا عناية سمو
 مولانا ولي النعم لما كنت شيئا مذكوراً واحسب كل قيل بهذه القصيدة الحسنة
 هو مديح خضر اسمود واجبت حضرة الشيرازي تجلا

ازين العابدين لرب طه بغت من القصاحية منهاها
 وخضنت بمار منخرم الاي اردان ابالس في حلالها
 ذ نيت نجم في مديح مؤث كان في مصر صداها
 عجز وان رفعت سرور لها من بعد ما سمعت غناها
 وسار بها حدة العيس شدوا فقامات بتنشدتها سراها
 وخير الشعر ما جاءت بهو قوافيه لزاوية رواها
 ودل صدورها غنبا وضوحا على اعجازها وبدا بهاها
 وكانت في مديح أبي العلي مبارك خير من تاد وبهاها
 مديك في مفاخره تسامي على الجوز في اعلى مداها
 وساد الناس في حسن لا يدي وقيد نالت بذلك مشتهاها
 وكان لكل مكرمة فتها وكان لكل محمداً ابها
 ون شاه الصنمية في سبي ل لاني صفوا مودتهم اناها
 ون شاه الكريمة في سبي ل العدى ولتد عن كرم ابها

شجاع ما نبرى للحرب يوما
 فمن اسرى وقد قيدت وذلت
 ومن قد فرّ من هول المنيا
 وكل لسموه غارات شمعوا
 وقد باع النفوس بها رخصاً
 ومن آتاه الفراء حقاً
 وقد بانت شمائمه الغوالي
 كرم يبدل الاموال عفوا
 فما مت مكرمه العوافي
 ولو حكمته بانفس يوم
 فلا عجب ذ ذمت اليه
 وأصبح قلبه للناس تولى
 ومن كابن الصباح وقد تعالى
 ومن مثل المبارك في شيوح
 فأنصف كل مظلوم بعدل
 وأيد في الكويت الامن حتى
 وجاهد في تحضرها فالات
 تغبطني سمير الشيخ لما
 وفيها منيتي وبها فخرني
 قسدت فخره فرأيت عبداً
 وشممت بحكمه عدلاً وفضلاً
 على أعدائه لا فناها
 ومن قتلى وقد سالت دماها
 الى أقصى الجبال وقد طوها
 بحسن النصر قد رفعت لواها
 بسواق المنية واشترها
 «بدور السم تدشوق في مها»
 يضاهي البير لراهي سناها
 وحسانا ان راج رجها
 وبه لله لا قد غناها
 وجوه اليه ملأها عطاها
 ركاب السي لسرع منتضاها
 وجود لها فيبغى مدها
 على أهل الملا مجداً وجها
 عارب للرعية قد رعاها
 صريح قال فيه الشرع واه
 قد آخت كوسرها ضباها
 حضارتها كما خصبت ربها
 قدمت لأرضه أولى سوها
 وأنوار المبارك في ذرها
 سنبلاً لا يقرن أو يضاهي
 وأخلاقاً رضية قد حواها

والآفا من القصاد تشوي
بنعماء وبالنعى قرها
والبابا به شغفت وهامت
وأخفت في مسودته ولاها
فان ثي على مولاي ني
ردد عن رعيته ثنها
كما اثني عليك وانت هل
اسبك لدر في ازهى سناها
بمدح جنبه الاعلى الذى قد
علا هذي الكواكب في علاها
فلازل المبرك في سماءا
جلالة قد تربع في سهاها
ولا زلتا نردد فيه آي ا
ثنا يسر فيها من تلاها

وبعد قليل بادرت فتمت راحت سمو مولاي وولي نعمتي فكرم
وأعاد علي وعده الشريف بمواصلتي بعنايته وعدم نسياني من توجهاته العالية
ثم ودعت الحاضرين من وجوه الكويتيين بآيات الشكر والثناء وخرجت
فسألت عن حوائجي فقبل لي انها تمت لي السفينة فسرت الى البحر ومعني
عدد كبير من أتباع سمو مولانا وولي النعم بشيخوني

ركوب البحر

لا أركب البحر خشى علي منه المصائب
ضيق أنه وهو ماء والطين في الماء ذاب

وصات البحر فاذا هو هائج مائج وقد أرغى وأزبد كأنه يريد مني
الانتقام لا يرعى الخروج من موضع فخاري وأنت فخاني خدام سمو
مولاي على أعناقهم الى نحو منه مترا وهناك أنزلوني بيلم صوير ساري على
اضطراب الامواج الى السفينة المعدة لنقلي وعند ما وصاتها قدمت لله خذنا
ان الاخوار قد زالت ونشر النوتية القلوع وسارت بنا السفينة بأمر الله
مجرها حتى اذا أبعدنا عن الشط مسافة ساعة ازداد هياج البحر زيادة هائلة

حفتنا معها من العرق وفر الملاحون على الرسوي عرص البحر فضربوا
 بنا الى البر ما أمكن وبقنا ليلتنا وخافنا الدماء وفرشنا الماء ولولا رحمة الله ما
 كان لنا في حياة رجاء وسألتهم عن الخبر وان كان يسافر بالليل فقلنا ان
 سمو مولانا أخبرهم بسفرك لا بد لهم من الانتظار الى الصباح فتعطيناهما
 ليلة ليلا شتد فيها البرد ولم أذق فيها طعم لرقاد حتى ذاب ملاح الدجر
 وبان الخيط لا يبيض من الخبط لاسود نشره القلوع وسرنا مع هياج البحر
 الى البخرة ونحن لانأمن الزرق وما كدنا نصلاها لا ونحن ما يوسون من
 الحياة وبكد النفس صعدنا الى البخرة فحمدنا الله على السلامة وفعلنا كانت
 الباخرة بانتظارنا لانهم في حال وصولنا رفعت مراسيمها وتوجهت فصدمة البصرة
 وبعد ان سكن روعنا وقمنا ليكت فني جاست وسطرت هذه
 الرسالة للعمرن والسلام على القراء الكرام

عن الباخرة في مياه الكويت في صباح خميس ٥ ذوالحجة سنة ١٣٢٥

عبدالمسيح انطاكي



الختم

وبعد ذلك سارا الى البصرة فمنا في ميهها يومين ولم ندخها خوفا من
 حكومتها » وكانت وقتئذ استبدية وكننا نحن ارباب الاقلام والصحف في
 نظرها من القتل والسارقين ثم رجعت بنا البصرة الى يومئذ فمنا
 مدة سبعة عشر يوما زرنا في خلالها حيدر اباد الذي كنتم عيونا الى مصر
 والفت تصادوا مستقرهم النوى كما قرعنا بلايب السفر
 ونفصل كل من الرحلة مشور في المجلات الاول والثاني والثالث من
 العيون والسلام



American University of Beirut



915.36

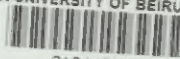
A62rA

General Library

2

915.36:A62rA:c.1
انطاكي، عيد المسيح
الرياض المزهرة بين الكويت والمحمر

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01244070

American University of Beirut



915.36

A 62 r A

General Library

